جامـــــــعة وهـــــران 2

كلية العلـــوم الإجتمـــاعية

قسم علم النفس والأرطفونيا

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم تخصص علم النفس الأسري.

القدرة التنبؤية للعوامل الخمس الكبرى للشخصية للكشف عن التشاؤم والتفاؤل في التوافق ألزواجي

ـ دراسة ميدانية على بعض الأسر الجزائريةـ

- **إعداد الطالب:** - **إشراف الأستاذ:**

سني احمد **أ.د منصوري عبد الحق**

أعضاء اللجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة	المؤسسة الأصلية	الصفة
- أ.د قادري حليمة	أستاذة	جامعة وهران2	رئيسا
- أ.د منصوري عبد الحق	أستاذ	جامعة وهران2	مقررا
- أ. بقال إسمى	أستاذة محاضرة.أ	جامعة وهران2	مناقشا
- أ. كروم موفق	أستاذ محاضر.أ	المركز الجامعي بعين تموشنت	مناقشا
- أ. مسعودي محمد رضا	أستاذ محاضر.أ	جامعة تلمسان	مناقشا
- أ. مصمودي علي	أستاذ محاضر.أ	جامعة معسكر	مناقشا

السنة الجامعية 2021/2020

جامـــــعة وهـــــران 2

كلية العلـــوم الاجتمـــاعية

قسم علم النفس والارطفونيا

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم تخصص علم النفس الأسري.

القدرة التنبؤية للعوامل الخمس الكبرى للشخصية للكشف عن التشاؤم والتفاؤل في التوافق ألزواجي

ـ دراسة ميدانية على بعض الأسر الجزائرية ـ

- **إعداد الطالب:** **سنـــــي احمد**

- **إشراف الأستاذ:** **أ.د منصوري عبد الحق**

أعضاء اللجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة	المؤسسة الأصلية	الصفة
- أ.د قادري حليمة	أستاذة	جامعة وهران2	رئيسا
- أ.د منصوري عبد الحق	أستاذ	جامعة وهران2	مشرفا ومقررا
- أ. بقال إسمى	أستاذة محاضرة. أ	جامعة وهران2	مناقشا
- أ. كروم موفق	أستاذ محاضر.أ	المركز الجامعي بعين تموشنت	مناقشا
- أ. مسعودي محمد رضا	أستاذ محاضر.أ	جامعة تلمسان	مناقشا
- أ. مصمودي علي	أستاذ محاضر.أ	جامعة تلمسان	مناقشا

السنة الجامعية :2021/2020

قال رسول الله (ص) :

" يســـــروا ولا تعسروا وبشـروا ولا تنفـروا"

وقال أيضا :" تفاءلوا بالخير تجدوه.."

إهـــــــداء

إلى من قال فيهم المولى سبحانه" وصاحبهم في الدنيا معروفا"،

إلى الوالدين الكريمين شفاهما الله و أمد في عمرهما،

إلى رفيقة دربي و شريكة حياتي،

إلى زهور قبلي أبنائي الأعزاء،

دعاء، حسين و فداء...

إلى كل هؤلاء اهدي هذا العمل...

الباحث

كلمـــة شكـــر

الحمد لله الذي بنعمته تدوم الصالحات وبشكره تدوم النعم وصلي اللهم وسلم على سيد الخلق أجمعين سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما.

أبدأ شكري وامتناني لله رب العالمين على توفيقه لي في إنجاز هذا البحث، راجيا منه سبحانه أن يجعله عملا نافعا، كما أتوجه بكل الشكر والتقدير لكل من ساهم بشكل مباشر وغير مباشر في إعداد هذا البحث، الذي آمل أن يحقق الفائدة المرجوة منه.

لا يسع الباحث وقد بلغ بحثه نهايته سوى أن يتقدم بالشكر والعرفان على أصحاب الفضل في التوجيه والإرشاد وعلى رأسهم الأستاذ الدكتور منصوري عبد الحق بكل ما تقدم به من نصح وإرشادات وتوجيهات، سمح لنا بالتقدم في خطى ثابتة لتكملة هذا البحث.

فمن مقامي هذا، أتمنى له وافر الصحة والسداد والعافية وطول العمر خدمةً للعلم والمعرفة. كما أتقدم بالشكر إلى الأستاذ الفاضل عدة بن عتو على مساعداته فيما يخص بالمعالجات الإحصائية، فكان بحق خير من تعلم علما وعلمه.

والشكر موصول إلى الأساتذة الذين قاموا بتحكيم مقاييس الدراسة والأساتذة الأفاضل الذين قبلوا أن يكونوا ضمن لجنة المناقشة وإثرائها بآرائهم القيمة وإلى كل من ساهم ولو بلمسة في إنجاح هذا العمل.

وبكل مشاعر الحب والتقدير والاحترام، أقف شاكرا لكل من ساعد في خروج هذا البحث إلى حيز النور وما توفيقي إلا بالله العلي القدير.

تحية احترام وتقدير إلى كل زوج وقف أمام أعاصير الحياة وحافظا على نسقه الأسري.

الباحث

ملخص البحث

القدرة التنبؤية للعوامل الخمس الكبرى للشخصية للكشف عن التشاؤم والتفاؤل في التوافق ألزواجي ـ دراسة ميدانية على بعض الأسر الجزائرية –

هدفت الدراسة الحالية إلى إبراز العلاقة بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وكل من التفاؤل والتشاؤم لدى المتوافقين زواجيا، حيث أُختيرت العينة بطريقة قصدية بإستخدام كرة الثلج المتدحرجة حتى وصلت إلى (225) شملت الولايات التالية:(عين تموشنت، تلمسان، سيدي بلعباس ووهران)، استبعد منها عشرة أفراد غير متوافقين لتصبح (215) فردا من الذكور والإناث. وبعد تطبيق أدوات الدراسة التي تمثلت في مقياس قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية من إعداد كوستا وماكري (1992) تعريب **بدر الأنصاري** (1997) وكذا مقياس التفاؤل والتشاؤم لـ **عبد الخالق،** (1996) مقياس التوافق الزواجي للباحث **مراد بوقطاية** (2000)، وبعد المعالجات الإحصائية، أفضى البحث إلى النتائج التالية:

– وجود علاقة سالبة بين العصابية والتفاؤل، ووجود علاقة موجبة بين الانبساطية والتفاؤل.

– وجود علاقة موجبة بين الانبساطية، والطيبة، ويقظة الضمير والتشاؤم .

– قدرة مساهمة عامل الانبساطية والانفتاح على الخبرة والأقدمية في الزواج في التنبؤ بالتفاؤل.

كما أشرت نتائج الدراسة بوضوح إلى مساهمة عامل الانبساطية والطيبة في التنبؤ بالتشاؤم،

وإلى عدم وجود فروق في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية تبعا للجنس، وأن هناك فروقا بين الجنسين في التفاؤل والتشاؤم ولصالح الذكور.

الكلمات المفتاحية: 1–عوامل الخمسة الكبرى للشخصية (عصابية; انبساطية; انفتاح على الخبرة; طيبة; يقظة الضمير); 2–تفاؤل; 3 –تشاؤم ; 4– التوافق الزواجي.

Abstract

The predictive ability of the five major factors of personality to reveal pessimism and optimism in martial adjustment

- A field study on some Algerian families –

The current study aimed to identify the relationship between the five major factors of personality and both optimism and pessimism among those who are married consensually,as the sample consisted of(225) husbands and wives,from same of the Algerian west, excluding ten individuals who are not compatible, so that the sample is total (215). After applying the tools of the study, which was represented in : the scale of the list of the five major factors of personality prepared by Costa and McCrae (1992), Arabization of Badr Al-Ansari (1997), And the marital compatibility scale of the researcher, Mourad Boukatia (2000). After statistical treatments, the following study tools were used :

-Pearson correlation coefficient

-Multiple regression analysis

-ANOVA contrast analysis

-T (test) to study the differences

The research led to the following results :

- There is a negative relationship between nervousness and optimism, and a positive relationship between extroversion and optimism.
- There is a positive relationship between extroversion, kindness, vigilance, conscience and pessimism.
- The ability of the factor of extroversion and openness to experience and seniority in marriage to predict optimism. The study also concluded that the diastolic and kindness factor contributes to predicting pessimism.

And that there are no differences in the five major factors of personality depending on gender, and there are differences between the sexes in optimism and pessimism and in favor of males.

Key word:1-Big five factors of personality(neuroticism; extraversion; Openness to experience; Agreeableness; Conscientiousness); 2-optimism; 3-pessimism; 4-Marital Adjustment.

Résumé

La capacité prédictive des cinq principaux facteurs de la personnalité à révéler le pessimisme et l'optimisme dans la Compatibilité conjugale

- Une étude pratique sur quelques familles algériennes –

La présente étude visait à mettre en évidence la relation entre les cinq principaux facteurs de la personnalité et à la fois l'optimisme et le pessimisme chez les mariés qui sont compatibles, où l'échantillon a été choisi intentionnellement en utilisant la boule de neige jusqu'à ce qu'il atteigne (225) comprenant les wilayas suivantes : Temouchent, Tlemcen, Sidi Bel Abbas et Oran), exclus Dix d'entre eux sont incompatibles, devenant (215) hommes et femmes. Après avoir appliqué les outils d'étude, qui étaient représentés dans l'échelle de la liste des cinq facteurs majeurs de la personnalité préparée par Costa et Macri (1992) traduit en arabe par le chercheur Badr Al-Ansari (1997), ainsi que l'échelle d'optimisme et pessimisme par Abdel-Khalek, (1996) l'échelle de compatibilité conjugale par le chercheur Murad Boktaia (2000), et après traitements statistiques, La recherche a conduit aux résultats suivants : - Il existe une relation négative entre névrosisme et optimisme, et une relation positive entre extraversion et optimisme. - Il existe une relation positive entre l'extraversion, la gentillesse, la conscience et le pessimisme. - La capacité du facteur de contribution de l'extraversion, de l'ouverture à l'expérience et de l'ancienneté dans le mariage à prédire l'optimisme. Les résultats de l'étude ont clairement indiqué la contribution de l'extraversion et du facteur de gentillesse dans la prédiction du pessimisme. Et qu'il n'y a pas de différences dans les cinq grands facteurs de personnalité selon le sexe, et qu'il y a des différences entre les sexes dans l'optimisme et le pessimisme et en faveur des hommes.

Les mots clés :- les cinq principaux facteurs de la personnalité - l'optimisme et le pessimisme- Compatibilité conjugale

قائمة المحتويات

الرقم	الموضوع	رقم الصفحة
01	إهـداء	أ
02	شكر وتقدير	ب
03	ملخص الدراسة بالعربية	ج
04	ملخص البحث بالإنجليزية	د
05	ملخص البحث بالفرنسية	هـ
06	قائمة محتويات البحث	و
07	قائمة جداول البحث	ي
08	قائمة الملاحق	م
09	المقدمة	1
	الإطــار النظــري **الفصل الأول (تقديم البحث)**	
10	مدخل تأسيسي لإشكالية البحث	7
11	إشكالية البحث	11
12	فرضيات البحث	21
13	أهمية الدراسة	22
14	أهداف الدراسة	22
15	حدود الدراسة	23
16	التعاريف الإجرائية لمفاهيم الدراسة	24

الفصل الثانـــي **العوامل الخمسة الكبرى للشخصية**		
17	تمهيد	28
18	مفهوم الشخصية ومكانتها	28
19	أهمية السمة وعلاقتها بالشخصية	30
20	نظريات الشخصية	32
21	مضمون نظرية العوامل الخمسة الكبرى للشخصية	39
22	مكونات العوامل الخمسة من وجهة نظر بعض العلماء	46
23	محددات الشخصية	50
24	مميزات نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية	53
25	قياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية	54
26	نقد نظرية العوامل الخمسة الكبرى للشخصية	56
27	خلاصة	57
الفـصل الثـالث **التـفــاؤل والتشـــــاؤم**		
28	تمهيد	58
29	تحديد مفهوم التفاؤل والتشاؤم	59
30	التفاؤل والتشاؤم من منظور التراث العربي والإسلامي	63
31	العوامل المؤثرة في التفاؤل والتشاؤم	65
32	نظرة بعض الباحثين في تفسير التشاؤم والتفاؤل	69

33	علاقة التفاؤل والتشاؤم بعوامل الشخصية	72
34	إرتباط التفاؤل والتشاؤم ببعض متغيرات الشخصية	74
35	التفاؤل والتشاؤم والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية من خلال بعض الدراسات	75
36	التفاؤل والتشاؤم بوصفهما سمتين في الشخصية	76
38	التفاؤل والتشاؤم والصحة النفسية والجسمية	78
39	النظريات المفسرة للتفاؤل والتشاؤم	78
40	خلاصة	82
الباب الرابـــــع **التوافـــــــق الزواجـــــــي**		
41	تمهيــد	84
42	مفهوم التوافق الزواجي	84
43	تحديد أنواع التوافق الزواجي	86
44	مفهوم الزواج	87
45	أسس التوافق الزواجي والعوامل المؤثرة فيه	88
46	الأسباب المساهمة في التوافق الزواجي	93
47	أسباب سوء التوافق الزواجي	96
48	قياس التوافق الزواجي وتنبؤاته	96
49	الآثار المترتبة عن ضعف التوافق الزواجي	99
50	مرتكزات التوافق الزواجي	100
51	أساليب تنمية التوافق الزواجي	101

52	نظريات التوافق الزواجي	102
53	خلاصة	106
	الفصل الخامس **الجانب التطبيقي**	
54	تمهيد	109
55	عينة الدراسة الإستطلاعية	109
56	أدوات الدراسة	112
57	الخصائص السيكومترية لادوات الدراسة	112
58	صدق وثبات أدوات الدراسة	124
59	الخطوات الإجرائية	132
60	طريقة إختيار العينة الأساسية ومواصفاتها	132
61	خصائص العينة الأساسية	133
62	الأساليب الإحصائية في معالجة البيانات	133
63	خلاصة	135
	الفصل الســادس **عرض و تفسير النتائج**	
64	الجزء الأول : ـ عرض نتائج الفرضيات	137
65	عرض نتائج الفرضية العامة	137
66	عرض نتائج الفرضية الجزئية الأولى	138
67	عرض نتائج الفرضية الجزئية الثانية	140
68	عرض نتائج الفرضية الجزئية الثالثة	142

69	عرض نتائج الفرضية الجزئية الرابعة	142
70	الجزء الثاني : ـ مناقشة الفرضيات	143
71	مناقشة الفرضية العامة	143
72	مناقشة الفرضية الجزئية الأولى	147
73	مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية	150
74	مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثالثة	152
75	مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الرابعة	153
76	توصيات وإقتراحات	157
77	الخاتمة	158
78	قائمة المراجع	161
79	قائمة الملاحق	178

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنـوان الجـدول	رقم الصفحة
01	يوضح الأوجه الستة لعامل الانبساط ومستوياته من نموذج "Costa& McCrae	41
02	يوضح الأوجه الستة لعامل العصابية ومستوياته من نموذج McCrae& Costa	42
03	يوضح الأوجه الستة لعامل الطيبة (المقبولية) ومستوياته من نموذج Costa & McCrae	43
04	يوضح الأوجه الستة لعامل الانفتاح على الخبرة ومستوياته من نموذج Costa & McCrae	45
05	يوضح الأوجه الستة لعامل الضمير الحي ومستوياته من نموذج Costa & McCrae	46
06	العوامل الخمسة الكبرى والسمات الممثلة لها طبقا لـ كوستا وماكري (1992)	48
07	العوامل الخمسة الكبرى لدى علماء النفس المختصين في علم الشخصية	49
08	تقسيم يوضح نظريتي هيبوقراط . جالينوس للأمزجة والعناصر وما يقابلها	70
09	يصف العينة من حيث المنطقية والجنس	110
10	يصف العينة من الفئة العمرية	110
11	يصف العينة حسب المستوى الدراسي	110
12	يوضح خصائص العينة الأساسية	111
13	توزيع الفقرات والفقرات العكسية على أبعاد مقياس العوامل الخمسة للشخصية	114
14	يوضح طريقة تصحيح الفقرات(الموجبة والسالبة) لمقياس العوامل الشخصية	114

15	يوضح القائمة الإسمية للأساتذة المحكمين للمقياس	115
16	يوضح نتائج التعديل المقياس المترجم ونسبة الإتفاق	116
17	يوضح صدق البناء الداخلي لسمة العصابية	117
18	يوضح معامل الثبات لسمة العصابية	117
19	يوضح صدق البناء لسمة الانبساطية	118
20	يوضح معامل الثبات والطريقة المتبعة	118
21	يوضح صدق البناء لسمة الانفتاح	119
22	يوضح معامل الثبات والطريقة المتبعة	119
23	يوضح صدق البناء لسمة الطيبة	120
24	يوضح معامل الثبات والطريقة المتبعة	120
25	يوضح صدق البناء لسمة يقظة الضمير	121
26	يوضح معامل الثبات والطريقة المتبعة	121
27	يبين أبعاد ومجالات الأساسية للتوافق الزواجي	123
28	يوضح نتائج التحكيم ونسبة الإتفاق لمقياس التوافق الزواجي	125
29	يوضح صدق البناء لمقياس التوافق الزواجي	126
30	يوضح معامل الثبات والطريقة المتبعة	127
31	يبين طريقة تصحيح المقياس	128
32	يوضح نتائج التحكيم لمقياس التفاؤل والتشاؤم ونسبة إتفاق المحكمين	129
33	يوضح صدق البناء الداخلي لمقياس التفاؤل	134
34	يوضح معامل الثبات لمقياس التفاؤل	134
35	يوضح صدق البناء الداخلي لمقياس التشاؤم	131

36	يوضح معامل الثبات مقياس التشاؤم	131
37	يوضح خصائص العينة الأساسية	133
38	يوضح معامل الارتباط بين العوامل الخمسة للشخصية والتفاؤل والتشاؤم	137
39	يوضح نتائج نموذج تحليل الانحدار المتعدد	138
40	يبين تحليل تباين الانحدار الخاص بالمتغيرات المستقلة	138
41	يبين معاملات بيتا لمساهمة المتغيرات المستقلة في التنبؤ بالتفاؤل لدى المتزوجين	139
42	يوضح نتائج نموذج تحليل الانحدار المتعدد	140
43	يبين تحليل تباين الانحدار الخاص بالمتغيرات المستقلة	141
44	يبين معاملات بيتا لمساهمة المتغيرات المستقلة في التنبؤ بالتشاؤم	141
45	يوضح قيمة اختبار (ت) لدراسة الفروق بين الجنسين	142
46	يوضح قيمة اختبار (ت) لدراسة الفروق بين الجنسين	143

قائمة الملاحق

الرقم	الملحق	الصفحة
01	قائمة الأساتذة المحكمين.	178
02	مقياس التفاؤل (لأحمد عبد الخالق، (1996).	179
03	مقياس التشاؤم(لأحمد عبد الخالق، (1996).	180
04	مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لـ ماكري و كوستا مترجم إلى العربية من طرف بدر الأنصاري(1997).	181
05	مقياس التوافق الزواجي لمراد بوقطاية (2000).	184
06	الدرجات الخام لمتغيرات الدراسة.	189

مدخل تمهيدي إلى الدراسة

المقدمة:

مند أن خلق الله الأرض ومن عليها، ومند نشأة الخليقة الأولى المتمثلة في ادم خلق معه حواء لتكون زوجا وسندا له في الحياة. وبهذا سنَّ الله الزواج كنظام إلاهي لتنظيم العلاقة بين الجنسين، بأن يسكن الزوج إلى زوجته وتسكن الزوجة إلى زوجها، أي يطمئن كل طرف للآخر بحيث تكون هذه الحياة بعيدة عن القنوط والقلق والمخاوف، تسودها المحبة والإستقرار.

مما لا شك فيه أن الإسلام يهدف من الزواج في المقام الأول، إقامة أسرة متماسكة ذات أواصر قوية تستطيع أن تربي الأولاد وتمنحهم تنشئة إجتماعية سوية. فبتماسك الأسرة، يتماسك المجتمع ويقوى بنيانه، فالمجتمع في المحصلة، ما هو إلى مجموعة من الأسر متماسكة الأركان. وللزواج أهمية كبرى في تواصل النسل البشري وبناء التركيبة الإجتماعية عن طريق تكوين الأسرة، كما يسهم في تحقيق التوافق النفسي لكل من الرجل والمرأة. فالزواج هو السبيل الذي بواسطته يشبع كلا الجنسين العديد من الحاجات النفسية، الإجتماعية والفسيولوجية التي يصعب تحقيقها بدونه، ويعتبر رابطة عمرية شاملة ودائمة يلجأ إليها معظم الأفراد للحصول على المؤانسة والمساندة الإنفعالية(سناء الخولي،1983 :21). ولكي يصل الزوجين درجة التوافق، كان لزاما على كلا الطرفين أن يبدلا جهدا مضاعفا من أجل تجاوز الخلافات والصراعات الأسرية. وبما أن لكل من الزوج والزوجة شخصية مختلفة عن الآخر في الصفات الموروثة التي تتحكم في الأمزجة وكذا مختلفين بقدر أكبر في السلوك والعادات نتيجة إختلاف تربية كل منهما، فإن من الضروري الحفاظ على نجاح وإستمرارية العلاقة الزوجية والإبقاء على جو المودة والحب سائدا في الأسرة، قال تعالى:" ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون"(سورة الروم: الآية 20 حسب قراءة ورش).

وقد يحقق الفرد سواء أكان ذكرا أم أنثى من خلال شعوره بالرضا والسعادة الزواجية، العديد من النجاحات في مجالات الحياة النفسية، الإجتماعية والعلمية، بينما يحدث العكس في حالات الزواج غير متوافق، أين يتعرض الأزواج للعديد من الانتكاسات والتشاؤم والإضطرابات النفسية كالقلق والتوتر والشعور بالإكتئاب وعدم الإستقرار (الحسين، 2002: 5).

ويتأثر التوافق الزواجي بشخصية كل من الزوج والزوجة وكذا بالخلفية الثقافية الأسرية التي نشأ فيها كل طرف، حيث تلعب سمات الشخصية دورا مهما في تحقيق هذا التوافق. وتتشكل الشخصية من مجموعة

من السمات والخصائص التي تميز كل فرد عن غيره، وقد قام العديد من الباحثين بدراسات تهدف للكشف عن أهميه الشخصية الإنسانية، التي تتمايز من شخص لآخر حسب سماته التي تحددها خصائص الشخصية، من حيث نقاط ضعفها وقوتها وأيضا مدى مرونتها وصلابتها.

يحتل موضوع الشخصية مكانة مهمة في علم النفس الحديث، كما يعد موضوع دراسة الشخصية موضوعا حديثا، وربما كان الإنسان القديم قد فكر بصورة جدية في مسألة التنبؤ بسلوك الآخرين ولكن دون أن يكون هناك اتجاه علمي واضح في تفسير السلوك(غنيم،1973: 502).

وركز علماء النفس في بحوثهم ودراساتهم التي تناولت الشخصية على أهمية السمات (traits) عن بعضهم وفي إمكانية التنبؤ بما يكون عليه الإنسان إزاء ما يواجه من مواقف في حياته، وقد عُدت سمات الشخصية من قبل عدد من المنظرين في هذا الميدان الوحدة الأساسية والأولية في بناء الشخصية، مثل **كاتل** والذي ويرى أن السمات نزعات أو توجهات استجابة ثابتة نسبيا وأنها تشكل الوحدة الأساسية في شخصية الفرد (صالح،1988 :30–31), وأما العوامل الخمسة الكبرى للشخصية التي توصلت إليها الدراسات فهي (الانبساط،Extraversion)،(المقبولية أوالطيبة، Agreableness)(الضمير الحي أو يقظة الضمير ،Conscientionsess) و(العصبية مقابل الاتزان الانفعالي، Emotional stability vs Neuroticism و(الانفتاح على الخبرة Openness to esperience) مع مراعاة ترتيب هذه العوامل التي لم تكن متفقة من خلال الدراسات التي تناولتها مع إختلاف الثقافات والمرجعية الفكرية، إلا أن عددا كبيرا من الباحثين توصلوا إليها رغم تعدد طرائق القياس واختلاف العينات(علي عاكف،8:2002).

ويعد نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية من أهم النماذج وأحدثها، كما يعتبر من أكثر النماذج إتساقا في تقييم سمات الشخصية والتنبؤ بها، فإذا كانت السمة تعبر عن إحساس إيجابي يتوقع صاحبها الخير فيميل في الغالب إلى التفاؤل وإذا كان شخص ما يصادف في حياته سلسلة من المواقف العصبية المحبطة ويميل إلى اليأس والسلبية فهو في الغالب متشائم. وبالرجوع إلى التراث النفسي الحديث لمفهومي التفاؤل والتشاؤم، هناك من ينظر إلى هاتين السمتين على أنهما من السمات ثنائية القطب التي لها علاقة بعوامل الشخصية (مثل العصابية والإنبساطية) والجانب الوجداني (مثل الشعور الإيجابي والسلبي)، كما تتصف بالثبات النسبي خلال دورة حياة الإنسان، وتمكننا من التنبؤ بصحة الأفراد الجسمية وبمستوى التحصيل وبفاعلية الذات وبالعادات الصحية السيئة وبأحداث الحياة الضاغطة وبمعدل الإكتئاب (أحمد عبد الخالق ،1998 :22).

وأكدت العديد من الدراسات الأجنبية والعربية ومن بينها دراسة كل من: (Marshall,et al,1992) وعبد الخالق (1998)، مدى إرتباط عوامل الشخصية بسمتي التفاؤل والتشاؤم، حيث كشفت أن التفاؤل هو أحد جوانب الإنبساطية وأن التشاؤم هو أحد سمات العصابية.

وهذا ما جعل مفهومي التفاؤل والتشاؤم يحظى بإهتمام كبير في أوساط الباحثين نظرا لإرتباطهما بالصحة النفسية والجسمية للفرد، فقد أكدت مختلف النظريات على ارتباط التفاؤل بالسعادة والصحة والمثابرة والإنجاز والنظرة الإيجابية للحياة. وتعد الدراسات النفسية للتفاؤل والتشاؤم دراسات حديثة، فقد ظهر الاهتمام بهذين المفهومين خلال العقود الثلاثة الأخيرة، وكان أول كتاب أسهم في بلورة هذا المجال التفاؤل" بيولوجية الأمل"لصاحبه **تايجر**(Tiger,1979) وهناك كتاب آخر يعد الأول من نوعه بالعربية أعده بدر الأنصاري في عام 1998، عن التفاؤل والتشاؤم يعرض فيه للمفهوم والقياس والمتعلقات بشكل مفصل(بدر الأنصاري،1998: 14) .

تسيطر على سلوك الناس عموما وعلى الأزواج خصوصا في بعض الأحيان نزعة إلى توقع الخير والسرور وتغلب عليهم في أحيان أخرى نزعة إلى توقع الشر وسوء الطالع. وتوسم الحالة الأولى بأنها "التفاؤل، وتوصف الثانية بأنها "التشاؤم". وتميل هذه الحالة عادة إلى أن تتكرر وتتواتر في مواقف مختلفة حتى تصبح سمة Trait يوصف بها الشخص إلى حد بعيد، فنقول: إن **زيدا** متفائل، مفعم بالأمل، يتق في المستقبل ويتوقع الخير، ومن ناحية أخرى فهناك **عمرو** من الناس يوصف بأنه: متشائم، مليء باليأس، يعتقد أن ما سيأتي به المستقبل هو سوء الطالع، يتوقع الشر ويرى انه متربص به(بدر الدين الأنصاري،1998 :9). ولعل ما يستوجب الوقوف عنده أن التفاؤل والتشاؤم هما سمتين ليستا مستقرتين ولا ثابتتين، قد يكون الفرد في حالته الآنية متشائما ثم يصبح متفائلا والعكس صحيح. كما يمكن الإنتفاع بهما في تحديد مدى إسهام كل عامل في التنبؤ بالأعراض والإضطرابات النفسية المختلفة أو في التوافق مع الضغوط والمشاكل المختلفة. مثال ذلك ما توصل إليه **تشانج** وآخرون (Chang et al,1994) من أن إرتفاع أعراض مستوى التشاؤم عند بعض الأفراد خاصة لدى المتزوجين إرتبط بدرجة كبيرة بظهور أعراض الإكتئاب عند هؤلاء مع وجود مستوى متدني من التفاؤل لديهم (عبد الخالق، 1998 : 54).

فالتركيز على الشخصية بين الزوجين يعد من العوامل الأساسية في استتباب الأمن والإستقرار والحفاظ على الروابط الأسرية وديمومتها. ولقد أشار جاتس وآخرون (Gattis et al,2004 :564)إلى أن مفهوم التوافق الزواجي متعدد الأبعاد من خلال درجة التشابه بين الزوجين في الشخصية، لذلك فالفرد يبحث عن

زوجة تتفق في سماتها، وثقافتها وقيمها مع قرينها. فالفرد الذي تربى في بيئة يسودها التلاحم والإنسجام، يسعى في الغالب إلى الإستغلال الأمثل لتحقيق التوافق في حياته الخاصة. وأما الذي ترعرع في وسط يسوده الإضطراب والشجار قد يفقده هذا القيمة الحقيقية للتوافق. كما أن تأثير التوافق الأسري لا يقتصر على توافق الإنسان مع نفسه، بل يمتد إلى ميادين أخرى في الحياة بشكل عام، كالتوافق الاجتماعي، التربوي والمهني، ومن أهم ما يعكسه التوافق الأسري، التوافق الزواجي الذي ينعكس بدوره على التوافق الوالدي والتوافق الأخوي.

يتطلب الزواج الموفق الذي يصمد في وجه الأعاصير أزمات الحياة وضغوطها جهودا مشتركة يبذلها كلا الزوجين على مدى سنوات الزواج، ولا يمكن أن يعتبر الزواج ناجحا، إلا إذا توفرت له عوامل التماسك والاستقرار والإشباع والتوافق والرضا.(عبد المعطي، 1993 : 7).

تلعب سمات الشخصية للزوجين في تقدير **الباحث** دورا أساسيا في التعرف إلى مدى قدرتهما على التكيف ومواجهة التحديات وإجتيازها بنجاح وبدون آثار سلبية قد تؤثر على حياتهما الأسرية. فالتوافق الزواجي ركيزة أساسية في إستمرار حياة أفراد الأسرة، حيث أن غياب هذا التوافق يؤدي إلى مشكلات نفسية تؤثر سلبا على النواحي النفسية والإجتماعية للزوجين معاً.

وبناءا على ما تم ذكره يحاول البحث الحالي إبراز العلاقة بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وكل من التفاؤل والتشاؤم لدى المتوافقين زواجيا، وسوف نستعرض تفاصيل ذلك في الفصول التالية:

في الفصل الأول: نقوم بطرح إشكالية البحث وفرضياته التي تعتبر كإجابات مؤقتة تسعى الدراسة إلى التحقق منها إحصائيا من خلال شقها التجريبي، مع إبراز الأهميه والأهداف التي تسعى الدراسة إلى تحقيقها، ثم التعريف بالمفاهيم والمصطلحات الرئيسية وتعيين حدود الدراسة.

في الفصل الثاني: تناولنا الجانب النظري من الدراسة الذي تطرقنا فيه إلى الشخصية من حيث المفهوم والأهمية والمضمون ومكونات العوامل الخمسة الكبرى للشخصية من وجهة نظر بعض العلماء وكدا تناولنا هذا المتغير من حيث المحددات والمميزات والقياس وأهم النظريات التي تداولته، ثم تسجيل وقفة خاصة مع نظرية العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، ومكونات تلك العوامل كما وصفها بعض العلماء، وصف محددات الشخصية مع مميزاتها وكيفية قياسها ونختم الفصل بتقييم هذه النظرية.

في الفصل الثالث: نستعرض مفهومي التفاؤل والتشاؤم، كما تناولنا التفاؤل والتشاؤم من منظور التراث العربي والإسلامي وكدا العوامل المؤثرة فيهما كما تتطرقنا إلى نظرة بعض الباحثين في تفسير المفهومين

وآثارهما على الصحة النفسية ، وعلاقة التفاؤل والتشاؤم بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية كما خُتم هذا الباب بالنظريات المفسرة لهما.

أما الفصل الرابع: فقد خصصناه لمفهوم التوافق الزواجي وأنواعه، والأسباب التي تقف وراءه، والأسس التي يرتكز عليها، وطرق قياسه، كما تعرضنا للعوامل المؤثرة فيه وأسباب سوء التوافق الزواجي والآثار المترتبة عن ضعف هذا التوافق. وفي الأخير تم التطرق إلى أهم النظريات التي تناولت التوافق الزواجي.

في الفصل الخامس تناولنا الجانب الميداني متمثلا في وصف شامل للإجراءات المنهجية المتبعة في الدراسة تم تقديم عرض مفصل حول الدراسة الاستطلاعية، شمل أهدافها وأدواتها المتمتلة في مقياسي العوامل الخمسة الكبرى للشخصية ومقياس التفاؤل والتشاؤم وكذا مقياس التوافق الزواجي لمراد بوقطاية(2000), وكيفية التأكد من حيث خصائصها السيكومترية للوصول بها إلى صورتها النهائية بغية تطبيقها في الدراسة الأساسية مع تبيان الأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة البيانات المستخلصة.

أما الفصل السادس والأخير: فيحتوي على عرض ومناقشة النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة الحالية ، كما تم مناقشة نتائج الفرضيات من خلال عرض ومناقشة كل فرض من الفروض على حدا بالإستناد إلى الدراسات السابقة في التفسير. وخصصنا الجزء الثاني لمناقشة تلك النتائج على ضوء فرضيات الدراسة الحالية وختمت الدراسة بتوصيات وإقتراحات.

محتويات الفصل الأول: تقديم الدراسة

مدخل تأسيسي للإشكالية

مشكلة البحث

فرضيات البحث

أهمية البحث

أهداف البحث

حدود الدراسة

التعاريف الإجرائية للبحث

مدخل تأسيسي للإشكالية:

يعتبر الزواج مطلبا أساسيا لإستكمال توازن شخصية الفرد، ومن خلاله يحاول الزوجان تحقيق أهدافهما المتمثلة في تحقيق المسعى الديني، النفسي والاجتماعي. والزواج هو الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الأسرة في أي مجتمع من المجتمعات وهو يمثل ضرورة بيولوجية واجتماعية في حياة الإنسان، ويختلف الزواج لدى الإنسان عنه لدى الكائنات الأخرى في أنه لدى الكائنات الحية دافع بيولوجي بحث ويطلق عليه في العادة توالف أو تزاوج، في حين أنه لدى الإنسان فهو نظام يتأثر بالجانب الاجتماعي من دين وأعراف وعادات وتقاليد وجانب نفسي خاضع لسمات الشخصية، أكثر مما هو خاضع للجانب البيولوجي كما هو متعارف عليه عند الحيوانات وباقي الكائنات الحية الأخرى. لذلك يرجع هذا الاختلاف، في أن الزواج هو علاقة قديمة بين الرجل والمرأة فهو يعتبر نظام سماوي ورد في الأديان، وأن الله قد فطر خلقه عليه حيث به تستمر الحياة. فالزواج بإتفاق علماء النفس الاجتماعي هو أكثر الروابط الإنسانية منفعة للزوجين والأسرة والمجتمع من الناحية النفسية والاجتماعية والإنسانية (عابد ماجد، 2010 :183) . ولكي تتحقق أهداف الزواج لا بد أن تسود فيه المودة والرحمة ولا بد أن يكون سكنا نفسيا للزوجين، لذلك يمثل التوافق الزواجي هدفا رئيسيا وهاما لتحقيق الحياة الأسرية المستقرة التي يسعى الأفراد والمختصون في الإرشاد الأسري والزواجي إلى تحقيقها.

ويشير مرسي(2008)إلى أنه:"كلما كان الفرد متوافقا مع نفسه كلما ازدادت درجة توافقه مع أسرته والعكس صحيح. والفرد الذي ينشأ في أسرة متفككة هو معرض للحرمان والإحباط والاضطرابات النفسية أكثر من غيره، فالتوافق الأسري يساعد على التنشئة السوية للفرد ويقيه من الآفات النفسية والاجتماعية"(مرسي:27،2008).

وفي سبيل الوصول إلى تحقيق التوافق الزواجي، تتعرض الأسر لمشكلات كثيرة من خلال مرور الزمن، كمشكلات إقتصادية أو نفسية تخص أحد الزوجين أو أحد الأبناء مما يؤثر على الجو العام في الأسرة وعلى علاقة الزوجين بعضهما ببعض، فإذا كانت هذه العلاقة متينة ومتوازنة يسودها الرضا والتوافق، فإنها تتخطى هذه المشكلات والأزمات، أما إذا كانت العلاقة ضعيفة ويسودها الإضطراب فإنها تضع الأسرة بكاملها في مهب الريح تعصف بها كما تشاء(سليمان، 2005 :14).

في حين، إن غياب التوافق يؤدي إلى ظهور اضطرابات سلوكية ومشكلات نفسية محتملة، كإضطراب النوم عند الأطفال، واكتسابهم السلوك العدواني، والمبالغة في قضم الأظافر، التبول اللاإرادي والتأتأة، كما تنشأ عنه حالة من القلق والاكتئاب عند الزوجين تعزز تفكك العلاقات الأسرية وتدفعها تدريجيا نحو الإنهيار. لذلك لا بد أن يكون هذا التوافق موضع اهتمام ودراية من قبل الزوجين سواء المقبلين على الزواج أو المتزوجين حديثا، أو حتى من مر على زواجهم عشرات السنين كما يؤكد ذلك الخولي(2005: 34).

إن نمط العلاقة بين الزوجين تتأثر بالمناخ السائد داخل الأسرة وخارجها، ومن بين العوامل المثبطة للتوافق الزواجي هي إختلاف وتباعد سمات الشخصية لكل من الطرفين. والسمة هي الوحدة الرئيسية للشخصية، قد تكون وراثية أو مكتسبة وقد تكون جسمية، معرفية، إنفعالية أو متعلقة بمواقف إجتماعية، ويمكن أن يختلف الأفراد في السمات ويميز بعضهم عن بعض من حيث الفروق الفردية (كرميان، 2007 :31).

فسمات الشخصية لكل من الزوجين قد تكون ذات تأثير كبير على التوافق الزواجي، فكلما كانت شخصية الزوجين متباعدتين جسميا، عقليا، إنفعاليا وإجتماعيا أدى ذلك إلى التنافر وعدم التكيف مع الحياة الزوجية،هذا ما أكدته العديد من الدراسات العربية والأجنبية، منها الدراسة التي أجراها كوك(1995)Cook الذي توصل فيها إلى أن عامل العصابية ويقظة الضمير لها دلالة مرتفعة في التنبؤ بالتوافق الزواجي. بالإضافة إلى دراسة بوتشرد وآخرون، (1999) (Bouchard et al)الذي إستنتج فيها أن تأثير عوامل الشخصية لدى الإناث أقوى من تأثيرها على الذكور في التنبؤ بالتوافق الزواجي وأن نسبة مساهمة عوامل الشخصية في التنبؤ بالتوافق الزواجي لدى الإناث أعلى من مساهمتها لدى الذكور. وأما دراسة زيمت Zimet(2002) رأى أن تأثير الشخصية ومنها عامل العصابية تأثير سلبي على التوافق الزواجي.

ومما لا شك فيه، فإن سلوك الزوجين أثناء التفاعل فيما بينهما مع اختلاف المزاج ونمط شخصية كل طرف يؤثر بشكل أو بآخر على توافقهما الزواجي، في هذا الصدد أثبتت دراسة بيراد بيريو فنشام Fincham&BurryBrad(1992:113)، أن أساليب عدم التوافق الزواجي لدى الأزواج، ارتبط بسلوكيات حل المشكلات وبالسلوك السلبي من الأزواج تجاه زوجاتهم، كما تبين أن هذه الأساليب غير التوافقية تسهم في سلوك نشوء الصراع وسوء العلاقة بين الزوجين.

من ناحية أخرى، أتثبت الدراسات السيكولوجية، بأن الشخصية تتشكل من مجموعة من الخصائص والسمات التي تميز كل فرد عن غيره، لذا اتجه الباحثون والدارسون للبحث عن مفهوم الشخصية وخصائصها المميزة، حيث اختلف هؤلاء العلماء حول تحديد المعنى الصحيح للشخصية، مما أدى إلى ظهور فكرة البحث عن السمات الأساسية أو المركزية التي تشكل حجر الزاوية في بناء أي شخصية بغض النظر عن الزمان والمكان. وفي سياق هذا التوجه برزت خمس سمات تكرر ورودها في عدد كبير من الدراسات وأطلق عليها كولدبرج(Goldberg,1993) اسم العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، حيث يعتبر هذا النموذج من أهم النماذج التي فسرت وقيمَت الشخصية. حيث يفترض هذا النموذج وجود خمسة عوامل فقط تمثلت في (الإنبساطية، العصابية، المقبولية، الضمير الحي والإنفتاح عن الخبرة) وبأن كل عامل منها عبارة عن عامل مستقل تماما عن العوامل الأخرى، بحيث تلخصت هذه العوامل في مجموعة كبيرة من سمات الشخصية المميزة التي بمقدورها التنبؤ وتفسير عن بعض حالات الأفراد (أبو هاشم،2010 :286). وقد تبين أن الإنبساط يرتبط بالمشاعر الإيجابية والشعور بالرضا ولا يرتبط بالمشاعر السلبية (مايكل أرجايل، 1997 :154). كما أكد أبو غزالة (2009 :214) " إلى أن نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية من أهم النماذج وأحدثها التي فسرت سمات الشخصية، كما يعتبر من أكثر النماذج إتساقا في تقييم الشخصية والتنبؤ بها حيث يعد نموذجا شاملا يهتم بوصف وتصنيف العديد من المصطلحات التي تصف سمات الشخصية التي يتباين فيها الأفراد."من هذا المنطلق نجد بأن هناك العديد من المفاهيم التي تختلف بإختلاف التوجهات العلمية والنظرية وأهداف البحث. فقد أشارت نتائج بعض الدراسات إلى إرتباط الرضا عن الحياة ايجابيا ببعض سمات الشخصية ومنه، التفاؤل الذي يرتبط ايجابيا بالمشاعر الايجابية أكثر من إرتباطه بالمشاعر السلبية، كما أن المتفائل في إدراك الأحداث والمواقف ينصب على الجوانب الإيجابية أكثر، أما انخفاض الرضا عن الحياة فإنه يدفع الفرد نحو التشاؤم، وإن الشعور بعدم الرضا عن الحياة يعتبر واحدا من المشكلات المهمة في حياة الفرد وقد تترتب عليه مشكلات نفسية أخرى. وهذا ما يؤكده مجدي الدسوقي حين لاحظ "أن للتفاؤل والتشاؤم أهمية على السلوك الإنساني يؤثر كل منهما على الحالة النفسية للفرد وتوقعاته بالنسبة للحاضر والمستقبل".

وفي نفس السياق يضيف هشام مخيمر ومحمد عبد المعطي(2000 :9)،"إن المتفائلين تكون لديهم مشاعر قوية بالبهجة وشعور بالرضا عن الذات، وعن الحياة، فما يصيب الفرد من نجاح وتطلع نحو حياة أفضل، راجع إلى إحساسه بالتفاؤل الذي يحقق له الاستبشار بالنجاح والتوازن والتوافق" (بحري نبيل

ويزيد شويعل،2014 :146). وأما إذا فشل الفرد في إشباع حاجاته فإنه يشعر بالتشاؤم والعجز عن تحقيق أهدافه مما يجعله يعيش حالة من اليأس وفقدان الأمل والإحباط ويقبل على الحياة بفتور ويكون دائما متشككا في النجاح ومتوقعا الفشل مما يؤدي به إلى عدم استقرار وسوء توافق.

وتستحوذ دراسة التفاؤل والتشاؤم على إهتمام بالغ من قبل الباحثين في مختلف المجالات النفسية، وذلك نظرا لإرتباط هاتين السمتين بالصحة النفسية للفرد، فقد أكدت معظم النظريات إرتباط التفاؤل بالسعادة والصحة والمثابرة والإنجاز والنظرة الإيجابية للحياة. في حين يرتبط التشاؤم باليأس والفشل والمرض والنظرة السلبية للحياة (الأنصاري وكاظم،2007 :113). في نفس السياق، أشارت منظمة الصحة العالمية (2004) إلى أن التفاؤل عملية نفسية إرادية تُولد أفكار الرضا والتحمل والأمل والثقة وتُبعد أفكار اليأس والإنهزامية، فالفرد المتفائل يفسر الأزمات تفسيرا بعيد عن السوداوية يبعث في النفس الأمن والطمأنينة. وأشار نصر الله(2008 :32)،" إلى أن الشخص المتفائل يتسم بالإتزان الوجداني فهو يظل على حال واحدة فترة طويلة نسبيا، فهو لا يحزن أو يفرح لأسباب غامضة وبغير باعث ما، كذلك لديه قابلية للرضا والتوقع الإيجابي وكذلك من ملامحه الوجدانية عدم الربط بين الأشياء المتوقعة والشحنات الإنفعالية التي يعمل المتشائم عكسها. فالمتفائل يتجاوب وجدانيا مع مشاعر الآخرين إيجابيا، يشيع الرضا والطمأنينة وتوقع الخير والأحداث السارة لدى الآخرين وكذلك يميل إلى الألوان الزاهية وإلى البساطة".

ولا يزال التفاؤل والتشاؤم من المتغيرات التي يختلف الباحثون حول تعريفها وقياسها بمقاييس متفاوتة في محتواها، الأمر الذي جعل من مهمة علماء النفس مهمة صعبة، ونقصد بوجه خاص علماء النفس الشخصية الذين يحاولون الخروج بتصور نظري مقبول لمفهومي التفاؤل والتشاؤم...فليس من غير المألوف – على سبيل المثال– أن ينظر بعض الباحثين إلى مفهومي التفاؤل والتشاؤم على أنهما أحد عوامل الشخصية، في حين ينظر إليهما آخرون على أنهما سمتان ثنائيتان القطب أو من السمات أو من الإتجاهات أو من الميول أو من القيم ... والواقع أن علماء نفس الأنماط قد ذهبوا في تصنيفاتهم للشخصية مذهبا أدى بهم إلى تناول الشخصية من زوايا متباينة، فمنهم من تبنى الزاوية الجسمية من حيث الشكل الخارجي للجسم ومختلف العلاقات بين أعضائه، مع التركيز على بنية الجسم Physique.

ولكن الباحثين في مجال الشخصية في وقت أحدث، إهتموا بتصنيفات إلى عوامل (وأهم قطاعاتها الوجدان والمزاج والطباع) بحيث تعد هذه العوامل جوهرية بالنسبة للسلوك الإنساني، وتمثل الحد الأدنى اللازم لوصف الشخصية وبالتالي يمكن قياسها من خلال الطرق المختلفة، وذلك كما هو الحال عند

"أيزنك"(Eysenck,1960)، و"جيلفورد"(Guilford,1952)، و"كاتل"(Cattell,1966 ،و"كوستا، ماكري" (Costa &McCrea,1985). وعلى الرغم من أهمية هذه العوامل بوصفها مكونات أساسية كامنة وراء الفروق الفردية، فإن تمة إختلافا بين علماء النفس في وصفهم للشخصية. ومهما إختلفوا في تقسيماتهم فإنهم يتفقون جميعا حول أمر واحد، وهو أن كل فرد يمكن أن ينتمي إلى فئة معينة من الفئات التي يقترحونها. ونستطع أن نزعم أيضا أن معظم التصنيفات لم تغفل عن مفهومي التفاؤل والتشاؤم. فبالنسبة لتصنيف"أبو قراط"، فإنه يذهب إلى القول بأن النمط الصفراوي متشائم والدموي متفائل. كما يذهب "أيزنك" إلى القول بأن النمط العصابي متشائم والنمط الإنبساطي متفائل(بدر الأنصاري:1998، 20)

إشكالية البحث:

جاء اهتمام الباحث بمشكلة الدراسة من خلال ملاحظاته لفئة من المتزوجين في شتى مجالات التعامل معهم سواء في بيئة العمل أو بيئة الدراسة، والاحتكاك بهم والقيام بالمقابلات معهم، حيث لوحظ تباين في كيفية تصور السعادة من جهة والتشاؤم من جهة ثانية وذلك بناءا لخصوصيات كل فرد وتركيبته النفسية والمزاجية تبعا لما تفرزه كل سمة من سمات الشخصية لديهم، واستنادا إلى ما ذهبت إليه الدراسات السابقة من ربط متغير العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بمتغيرات ديموغرافية وشخصية، وكذا الأمر بالنسبة لمتغيري التفاؤل والتشاؤم. يعد الإهتمام بدراسة التوافق الزواجي، اتجاها جديدا عالميا حديثا، جاء مع ظهور التغيرات الاجتماعية التي أصبحت تركز على الجوانب النفسية وما يتضمنه من سمات الشخصية للزوجين لإحتواء مشكلات سوء التوافق الزواجي الذي بدأ يتفشى بصورة تثير القلق في المجتمعات المعاصرة ومنها المجتمع الجزائري على وجه الخصوص الذي تعاظمت فيه ظاهرة الطلاق والتفكك الأسري مما ألقيا بظلالهما على التنمية والتحديث ورفاهية الإنسان الجزائري.

وفي هذا الصدد تناول الباحث **مراد بوقطاية (2000)** في دراسته التي استعرض فيها التوافق الزواجي في المجتمع الجزائري، كاشفا عن بنية القيمة العاملية للحياة الزواجية في المجتمع الجزائري والمقارنة بين المتوافقين وغير المتوافقين من الأزواج في القيم العاملية والقيم الفردية في الحياة الزوجية، وتوصل الباحث إلى أن بنية القيم الزواجية تنطوي على (09) عوامل هي: عامل المعاملة والذي كان بالمرتبة الأولى من حيث الأهمية ثم يليه عامل التواصل في المرتبة الثانية، عامل المثل الأخلاقية في المرتبة الثالثة، النظرة للحياة في المرتبة الرابعة، عامل العلاقة بالأهل في المرتبة الخامسة، عامل الجمال والتناسق في المرتبة السادسة وعامل الحياء والحشمة في المرتبة السابعة والأخيرة. وحسب ما توصلت إليه الدراسة، فإن

التوافق الزواجي يقوم على طبيعة قيم الزوجين بشكل كبير وأن انسجام هذه القيم يساهم بشكل فعال في نجاح العلاقة الزوجية، وبالتالي تحقيق التوافق الزواجي. في حين أن عدم انسجام وتناسق هذه القيم قد يؤدي إلى هدم العلاقة الزوجية من خلال سوء التوافق الزواجي.

لقد أكد علماء النفس والباحثون ومن بينهم الحسين(2002) والشهري(2009) على أن سمات الشخصية لها تأثير على مستوى التوافق الزواجي فتشابه الزوجين يعد مؤشرا إيجابيا لإرتفاع التوافق الزواجي، من هذه السمات ما يلي:

أ- تشابه الزوجين في عامل الانبساط.

ب - تشابه الزوجين في عامل الطيبة.

ج - تشابه الزوجين في عامل الصفاوة.

د - تشابه الزوجين في عامل يقظة الضمير.

وفي المقابل يؤكد **زيمط** (Zimet,2002:44)" بأن تشابه الزوجين في عامل العصابية يساهم سلبا في انخفاض درجة التوافق الزواجي لدى كل من الذكور والإناث وفي جميع المراحل العمرية، وأظهر تحليل الإنحدار أن عوامل الشخصية مجتمعة تفسر 20% من تباين التوافق الزواجي لدى العينة الكلية وأن تأثير إسهام عوامل الشخصية في التوافق الزواجي قد إختلف من مرحلة إلى أخرى. فبالتالي الإختلاف الشاسع بين الطرفين من حيث الشخصية، غالبا ما يؤدي إلى نشوب أزمة أسرية قد تنتهي بإنفصال الطرفين". والعكس يحدث عندما يتجانس الزوجين في الإتجاهات والقيم، وهذا ما أكدته دراسة : **شانهونج وايفا (2005) Shanhong & Eva** التي هدفت إلى التعرف على مدى تأثير تجانس الزوجين في الإتجاهات والقيم والتدين والعمر ومستوى التعليم والإنفعالات الإيجابية (الحب ،السعادة) والإنفعالات السالبة (الغضب ،القلق) والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية على التوافق الزواجي، حيث توصلت الدراسة إلى تشابه الزوجين في عوامل الشخصية له تأثير على التوافق الزواجي أقوى من تأثير تشابههما بالعوامل الأخرى، وأنه يوجد إرتباط دال إيجابا بين القيم والتوافق الزواجي لدى الأزواج المتماثلين في القيم، وأنه يرتفع التوافق الزواجي لدى مرتفعي عامل الطيبة، وعامل يقظة الضمير لدى مجموعة الأزواج المتمهلين على هذه العوامل، ويرتفع التوافق الزواجي لدى الزوجات في مجموعة الإنبساط وعامل التفتح، وينخفض التوافق الزواجي لدى الازواج بمجموعة المختلفين على عامل الإنبساط وعامل التفتح.

من خلال ما تقدم، يرى الباحث أنه ينبغي على المشرع الجزائري أن يحرص على اشتراط فحص نفسي شامل ودراسة كشفية عن شخصية كل طرف عند عقد قران الزواج، تجنبا لسوء التوافق الزواجي وتخفيفا لنسبة الطلاق المستفحلة في المجتمع الجزائري، تماما مثل اشتراطه الفحص الطبي لكل طرف كما هو معمول به حاليا. هذا ما دفع الباحث لتناول دراسة هذا الموضوع لما له من أهمية في الكشف عن درجة التشاؤم والتفاؤل في العلاقات الزوجية بناءا على إستراتيجية وقائية تجنب سوء التوافق الزواجي الذي كثيرا ما انعكست أثاره السلبية على سلوكيات الأطفال وصحتهم النفسية من جراء تأثر الزوجين بالخلافات والنزاعات التي قد تنشب بينهما، والتي قد تكون لها آثار مدمرة على صحة المرأة النفسية وهذا ما كشفت عنه **فاطيمة ونوغي(2013) في دراستها**، التي تناولت فيها أثر سوء التوافق الزواجي في تكوين الميل إلى الأمراض النفسية لدى المرأة من خلال تطبيق اختبار (MMP12)وأجريت الدراسة على عينة قوامها 52 امرأة غير متوافقة زواجيا من خلال مقياس التوافق الزواجي بعد تحليل اختبار الشخصية متعدد الأوجه مينوستا "2"(MMP12)لكل واحدة منهن. وتوصلت الدراسة إلى أنه عندما يسود سوء التوافق الزواجي في العلاقة بين الطرفين، تكون المرأة الأكثر تعرضا لنتائجه السلبية مما يصاحبه قابلية نحو الأمراض النفسية وعلى رأسها الإكتئاب وتوهم المرض والهستريا.

وإضافة إلى ارتباط التوافق الزواجي ببعض المتغيرات، كمدة الزواج، عدد الأطفال وتجانس في المستوى الثقافي، وإرتباطه أيضا بعامل الشخصية لكل طرف وهذا ما أكدته **دراسة دسوقي (2008)**:التي هدفت إلى التعرف على بعض العوامل المرتبطة بالتوافق الزواجي ك(عدد الأطفال وسن الزواج ومستوى التعليم ومدة الزواج والحاجات النفسية والسمات الشخصية الأزواج المتوافقين)، حيث شملت عينة الدراسة (90) زوجا و(90) زوجة لهذا الغرض، إستُخدم فيها استبيان التوافق الزواجي ومقياس التفضيل الشخصي (ادواردن) واستمارة المقابلة الشخصية لصلاح مخيمر واختبار TAT وتوصلت الدراسة إلى أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية في التوافق الزواجي بين الذين تزوجوا قبل 25 سنة أو بعدها لصالح الذين تزوجوا بعد 25 سنة من العمر كما تأثر التوافق الزواجي بعدد الأطفال ومدة الزواج وانه لا يوجد ارتباط بين التوافق الزواجي والتعليم كما أثبتت الدراسة بأن الجانب الشخصي يؤثر في التوافق الزواجي. وفي نفس السياق اثبت دراسة **الشهري(2009)**: التي تناول فيها موضوع التوافق الزواجي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من المعلمين المتزوجين بمحافظة جدة والتي هدفت إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين التوافق الزواجي وبعض سمات الشخصية لدى عينة من المعلمين المتزوجين في ضوء بعض

المتغيرات، واستخدم فيها المنهج الوصفي الإرتباطي والمقارن على عينة قوامها 400 معلم من معلمي مرحلتي التعليم المتوسط والثانوي تتراوح أعمارهم بين(22 و58) عاما مستعينا بمقياس التوافق الزواجي ومقياس قائمة العوامل الخمس الكبرى للشخصية المعرب، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التوافق الزواجي نتيجة لاختلاف (المستوى التعليمي وعدد الأطفال في الأسرة ومدة الزواج مع مراعاة العمر عند الزواج)، بالإضافة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي درجة التوافق الزواجي وبعض سمات الشخصية .

وأما دراسة **درويين زينب(2006)** التي أكدت فيها، علاقة التفاؤل والتشاؤم بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية في (دراسة تنبؤية مقارنة)، استهدفت فيها معرفة ما إذا كانت هناك فروق جوهرية بين الذكور والإناث في التفاؤل والتشاؤم والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية والكشف عن طبيعة الارتباط بين التفاؤل والتشاؤم وعوامل الشخصية، حيث تم تطبيق مقياس التفاؤل والتشاؤم وقائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية على عينة متكونة من (201) من طلاب الجامعة وأسفرت على النتائج التالية :

. عدم وجود فروق جوهرية بين الذكور والإناث في العوامل الخمسة الكبرى لشخصية في التفاؤل والتشاؤم.

. يمكن التنبؤ بالتفاؤل من خلال القبولية والانبساط والعصابية كما يمكن التنبؤ بالتشاؤم من خلال العصابية الضمير الحي.

. وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين التفاؤل والتشاؤم والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية.

وهذا ما اكده الباحثان **عبد اللطيف وحمادة (1998)** أيضا في دراستهما التي إستهدفت ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في سمتي التفاؤل والتشاؤم مع كل من بعدي الشخصية (الإنبساط والعصابية). لهذا الغرض، إستخدمت القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم الذي اعدها عبد الخالق (1996) ومقياس إزنك للشخصية eysenck (EPS) (1975)، لقياس أبعاد هي الذهانية والإنبساطية والعصابية والكذب.

وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق بين الذكور والإناث، إذ إرتفع التفاؤل لذى الذكور عنه لدى الإناث. وحسب معاملات الإرتباط بين التفاؤل والإنبساط بلغت(0,31) وبين التفاؤل والعصابية (ـ 0,44)

وبين التفاؤل والجنس (ـ 0,13)، أما بين التشاؤم والإنبساط فقد بلغت قيمته (ـ 0,18) وبين التشاؤم والعصابية (0,54) وبين التشاؤم والجنس (0,03) (عبد الخالق، 1998 :183 ـ 236).

وفي نفس السياق أكد الباحث **بدر محمد الأنصاري (2003)** في دراسته الموسومة بـ "التفاؤل والتشاؤم: قياسهما وعلاقتهما ببعض متغيرات الشخصية لدى طلاب جامعة الكويت"، أسفرت نتائجها عن وجود إرتباط بين التفاؤل والإنبساط إيجابا في حين إرتبط التشاؤم سلبا بالقلق، الوسواس القهري، الذنب، الخزي، اليأس والإكتئاب والعصابية. وآخر الدراسة أسفرت نتائجها عن وجود فروق جوهرية بين الجنسين في التفاؤل والتشاؤم، وأظهرت أن الذكور أكثر تفاؤلا من الإناث، في حين كشفت النتائج أيضا عن وجود فروق جوهرية بين الجنسين في التشاؤم وكانت لصالح الإناث. عكس ما توصلت إليه دراسة **الأمامي(2010)** والتي أشارت نتائج دراسته عن عدم وجود فروق بين سمة التفاؤل والتشاؤم تبعا لمتغير الجنس(ذكور– إناث) في دراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين سمة التفاؤل والتشاؤم وقلق المستقبل لشباب الجالية العربية في الدنمارك.

كما يمكن أن توجد عوامل أخرى مؤثرة في التوافق الزواجي كالتشاؤم الذي يترك آثارا جانبية تعكر الانسجام بين الزوجين، ويؤثر على الحالة النفسية لكل طرف كما أكدت دراسة **شوارز وروبين (Showers et Ruben1990)**: والتي هدفت إلى التمييز بين مفهوم التشاؤم والاكتئاب وتكونت عينتها من 78 طالبة من طلاب "مقرر مدخل إلى علم النفس" في جامعة كولومبيا الأمريكية. واستخدمت في هذه الدراسة، سلسلة من المقاييس والاختبارات تمثلت في:اختبار الموقف، القلق، التوقعات والاستعدادات أو التهيؤ لمواجهة المواقف والاكتئاب والتفاؤل والتشاؤم إزاء الأوضاع الاجتماعية. وكشفت نتائج الدراسة عن معاناة أفراد العينة المتشائمين من الاكتئاب، القلق،التوقعات السلبية ومحاولة تجنب الطرق التي تساعد على التكيف أو الاستجابة للمواقف الاجتماعية.

–دراسة مارشال و آخرون(Marchall and al 1992): استخدم فيها الباحثون عينتين مستقلتين من طلاب الجامعات الأمريكية بواقع 346 طالبا وطالبة في العينة الأولى وبواقع 543طالبا من كلا الجنسين في العينة الثانية وطبقت عليهم عدة مقاييس للشخصية والتوجه نحو الحياة والتوقع العام للنجاح لقياس التفاؤل ومقياس اليأس لقياس التشاؤم. كما استخدم مقياس العوامل الخمسة الكبرى (NEO persoality inventory) لقياس الانبساطية، العصابية، الطيبة، يقظة الضمير والتفتح. وقد ارتبطت سمات ثنائية القطب بأبعاد أو بعوامل أخرى للشخصية كـ (العصابية، الإنبساطية والجانب الوجداني كالشعور الإيجابي

والسلبي)، عند إجراء التحليل العاملي من طرف هؤلاء الباحثين، برز عاملان – كما أظهرت ذلك نتائج الدراسة–: عامل أول إقترن بالشعور الايجابي سمي بالتفاؤل، وعامل ثاني إقترن بالسلبية سمي بالتشاؤم. كما استنتج القائمون على هذه الدراسة، إن سمتي التفاؤل والتشاؤم هما عاملان مستقلان ومميزان عن العوامل الأخرى للشخصية، مستندين على معامل الارتباط بين المقاييس المستخدمة في الدراسة وبين مقياس التفاؤل والتشاؤم الذي بلغ(–0.67)، أي كلما إرتفعت درجة الانبساطية والشعور الايجابي إنخفضت درجة التشاؤم والعكس صحيح. كما كشفت الدراسة أن تمة علاقة بين التفاؤل والإنبساطية حيث بلغ معامل الارتباط (ر=0.52).

على ضوء النتائج المستخلصة إنتهى فريق البحث إلى إستنتاج مفاده أن يكون التفاؤل من السمات الرئيسية الدالة على الإنبساطية وأن التشاؤم هو إحدى السمات الرئيسية للعصابية نتيجة معامل الارتباط المتحصل عليه بين المتغيرين الذي بلغ (ر=0.58) كما ارتبط التشاؤم بالوجدان السلبي وبلغ معامل الارتباط (ر=0.33). وقد ختم الباحثون دراستهم بالتأكيد على أن التفاؤل والتشاؤم من السمات المميزة في الشخصية. وللإشارة فإن لسمة التشاؤم آثارا سلبية قد تظهر خطورة هذا المتغير وأهميته تبرز بشكل جلي في أن كثير من الإضطرابات النفسية تبدأ مؤشراتها الأولى عندما يبدأ الفرد ينتابه شعور بالسلبية، اليأس وتوقع الشر والفشل (كمر،1980 :18).

كما يظهر مما تقدم، أن التشاؤم يعد مؤشرا لكثير من الإضطرابات النفسية من خلال تأثره ببعض المتغيرات الأخرى مثل الإغتراب الذي يطفو إلى العلن وتظهر آثاره عند فقدان الثقة بالنفس والدعم الإجتماعي. ومن مظاهره أيضا الميل للعزلة والإصابة بالإنفصام والإدمان الكحولي والمشكلات النفسية والإجتماعية كسوء التوافق الزواجي والطلاق(الجبوري،2000 :7).

وعليه فإن علماء نفس الشخصية ينظرون للتفاؤل أو التشاؤم بوصفهما مركز ثقل ترتكز عليه الحالة النفسية العامة للفرد وتؤثر فيه تأثيرا واضحا وعلى سلوكه وتوقعاته بالنسبة للحاضر والمستقبل، نحو الإيجاب أو السلب(الأنـصاري،1998 :11).

يلاحظ أن اغلب الدراسات المشار إليها حاولت تسليط الضوء على بعض العوامل المؤدية إلى استقرار العلاقة الزوجية وبالتالي إلى التوافق الزواجي مع تحكم متغير العوامل الشخصية في التنبؤ عن عاملي التشاؤم والتفاؤل ومدى تأثيرهما على التوافق الزواجي، ماعدا دراسة شوارز و روبن ومارشال وآخرون الذين ركزوا على علاقة التشاؤم والتفاؤل ببعض سمات الشخصية لدى عينة من الطلاب ومدى تأثير التشاؤم على الانجاز والتكيف. فالمتأمل في نتائج هذه الدراسات، يلاحظ أنها لم

تنفي إمكانية أن يكون لعوامل الشخصية تأثير على حالتي التفاؤل وتشاؤم الفرد وبالتالي على توافقه. ورغم التباين في الأهداف وكيفية ترتيب متغيرات كل دراسة وصياغة فروضها والإختلاف في نوع الأدوات المستخدمة فيها، فقد إنتهت في معظمها إلى توافق حول المحددات الأساسية وسمات الشخصية. والملاحظ أن هناك تشابها في مجتمعات العينة التي استهدفت في الدراسات ألا وهي عينة المتزوجين من الذكور والإناث، ما عدا دراسة (زعتر 2000) التي كانت بعنوان :"الخصال الشخصية والتنبؤ بالتوافق الزواجي لدى الشباب" والتي عنيت بالمقبلين على الزواج، إلا أن نتائجها تقاربت إلى حد كبير مع نتائج الدراسات حول المتزوجين حيث توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية بين عوامل الشخصية ومهارة التوافق الزواجي.

وبالعودة إلى الدراسات السابقة كما لاحظ الباحث، تمة عامل أساسي، أُهمل ولم يذكر ألا وهو العامل الديني ودوره في تحقيق التجانس الزواجي، علما بأن دراسات عديدة أخرى نوهت بهذا الدور وسجلت له حضورا بارزا في هذا الشأن، بل أشارت نتائج دراسة روبنسون ROBINSON 1994 بأن الإلتزام الديني هو أهم المتغيرات الداعمة للتوافق الزواجي إضافة إلى النضج الانفعالي وتقدير الذات. وقد أشار بعض الأزواج إلى أن الالتزام الديني كان ومازال هو العامل الرئيسي في تحقيق السعادة الزوجية، كما اقروا بأن الالتزام الديني يمنحهم الدعم الاجتماعي، الوجداني والروحي والتوجيه الأخلاقي، كما ييسر عملية اتخاذ القرار ويقلل من الصراع بين الأزواج والزوجات (ريم عمر فرينة،2011). وهذا ما إشار إليه الباحث مراد بوقطاية عندما ركز على المعاملة الحسنة والمثل الأخلاقية والقيم الزواجية التي يعود منشأها إلى العامل الديني في حفظ آواصر العلاقة الزوجية وضمان ديمومتها واستقرارها. ويتفق مع هذا التوجه كل من **شانونج وأيفا(2005)** اللذان ربطا التجانس الزواجي بالإتجاهات والقيم والتدين والتي حرص عليها الدين الإسلامي دون غيره من الديانات الأخرى.

إن التشريع الدين الإسلامي على وجه الخصوص، سبق جميع التشريعات السماوية في إحاطة الحياة الزوجية بسياج من الأحكام والآداب لتبقى قوية متماسكة، مما يؤكد نظرة الإسلام العليا للأسرة وأنها محور صلاح المجتمع والركيزة الأساس التي تقوم عليها الأمة الجزائرية.

من خلال ما ذكر، ومن باب الموضوعية والتجارب المعاشة وحرصا على مكانة الدين والقيم الاجتماعية والالتزام الديني الراسخ في الأسر الجزائرية، ارتأى الباحث أن يشير إلى مكانة الدين، لما

له من تأثير في ترسيخ القيم الأخلاقية في المجتمع الجزائري وبسط أواصر المحبة والمودة بين المتزوجين رغم الإختلاف السائد بين شخصية كل الطرف. لكن في الوقت نفسه التعرف على سمات الشخصية التي يتحلون بها الأزواج، يساعد كثيرا في التعرف على مدى قدرتهم على التوافق مع مجريات الحياة وإجتياز صعابها. ومن هذا المنظور حضي موضوع الشخصية بإهتمام واسع من قبل العلماء والباحثين في مجال علم النفس من حيث السمات والمنطلقات النظرية حتى تأسس إختصاص قائم بذاته هو علم النفس الشخصية. ومن هذا المنطلق، أيقن هؤلاء الباحثين في مجال الشخصية إلى الحاجة الماسة إلى نموذج وصفي أو تصنيف للسمات على شكل أبعاد أو عوامل أساسية بغرض تجميعها معا، وتصنيفها أو إدراجها تحت بعد أو عامل مستقل يمكن تعميمه عبر مختلف الأفراد والثقافات لتميز الأشخاص عن بعضهم بعضا لكون الشخصية بشكل عام تمثل بناء متكامل من كافة الجوانب. فإتفق معظم الباحثين إلى أن نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية من أهم النماذج وأحدثها التي فسرت سمات الشخصية (أبو غزالة، 2009 :214).

وقام عدد من الباحثين ومن بينهم **كوستا وماكري** بعد ذلك بالتحقق من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والتي تتمثل في: (الانبساطية، العصابية، يقظة الضمير، الطيبة، الصفاوة) عبر الحضارات واللغات المختلفة، حيث كانت جميع الدراسات حتى وقت قريب مقصورة على العينات التي تتحدث اللغة الانجليزية، وتعيش في الثقافة الأمريكية فقط. ومن هنا ظهرت الحاجة إلى تعميم هذه العوامل على لغات وثقافات أخرى ومن بينها الثقافة الجزائرية.

وقد حظيت قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية من(إعداد"كوستا وماكري"1992) بإهتمام عالمي كبير وبذلك أصبحت خلال السنوات الأخيرة واحدة من أكثر الأدوات استخداما لفحص وكشف إرتباطها ببعض السمات الأخرى. فمن خلال استقراء نتائج بعض الدراسات السابقة التي تعنى بموضوع عوامل الشخصية، يمكننا أن نستنتج، مدى فاعلية هذه العوامل بالتنبؤ بالتفاؤل والتشاؤم على فئات وبيئات مختلفة. وبما أن عينة مجتمع البحث في الدراسة الحالية تركزت على فئة المتزوجين على خلاف الدراسات الأخرى التي تناولت فئات عمرية في مرحلة الشباب في المجتمع الجزائري الذي يتميز بخصوصية منفردة تجعله يتميز عن بقية المجتمعات الأخرى من حيث الطباع، العادات، العرق، الدين والثقافة. فعلى سبيل المثال لا الحصر، واستنادا إلى دراسة أمريكية (Jan & al ;2010)، التي توصلت إلى أن كلا من عاملي الانبساطية والطيبة لهما القدرة التنبؤية بالثقة بين الزوجين وأن هذه الثقة

بينهما تنبأ بالاستقرار العاطفي. وأثبتت الدراسة أيضا أن هناك تفاعلا كبيرا بين عاملي الانبساطية، يقظة الضمير للزوج والانبساطية والانفتاح على الخبرة للزوجة في التنبؤ بثقة الزوجين. في حين توصلت دراسة روسية لـ (Natasha and Agdalena ;2017)، إلى أن هناك علاقة سالبة بين العصابية والتوافق وعلاقة موجبة بين الطيبة والانبساطية والولاء والتوافق ، وأن العصابية والطيبة كانتا أكثر المتغيرات التي تُنبؤ بالتوافق وعن حالات وسمات اخرى.

وفي دراسة عربية لـ (درويين زينب،2006) توصلت إلى أنه يمكن التنبؤ بالتفاؤل من خلال المقبولية والانبساطية والعصابية كما يمكن التنبؤ بالتشاؤم من خلال العصابية والضمير الحي، وتوصلت في الأخير إلى أنه تمة علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين التفاؤل والتشاؤم والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية كما تم الإشارة إليه سابقا.

وهذا ما دفع الفضول العلمي للباحث إلى إجراء دراسة ميدانية على فئة من المتزوجين في المجتمع الجزائري لمعرفة طبيعة الارتباط بين التفاؤل والتشاؤم وعوامل الشخصية من جهة ومن جهة ثانية، معرفة ما إذا كان من الممكن الكشف إجرائيا عن القدرة التنبؤية عن التفاؤل والتشاؤم من خلال بعض السمات المكونة للعوامل الخمسة للشخصية لدى المتزوجين في البيئة الجزائرية. بالمقابل أيضا هل بواسطة هذه العوامل، يمكن التنبؤ بالتوافق الزواجي من عدمه. فمن خلال المطالعة على الأدب النظري تبين أن خصائص شخصية العصابين تتميز بسمات انفعالية من جراء سلوكيات سلبية كالقلق والاكتئاب والعدوانية وتكون استجاباتهم الانفعالية مبالغا فيها ولديهم صعوبة في العودة إلى الحالة السوية، وأيضا تعرف العصابية بخصائصها على أنها عكس الاستقرار العاطفي، الذي يجعل الأفراد العصابين يتبنون مشاعر سلبية كعدم الرضا عن النفس وصعوبة التكيف مع متطلبات الحياة مما ينجر عنه سوء التوافق النفسي والاجتماعي. في حين أن الإنبساطين يعرفون بقوة العلاقات، التفاعلات الشخصية، المخالطة الاجتماعية والسيطرة الانفعالية الايجابية ولعل هذه الخصائص هي التي تجعل الأزواج الانبساطيين والزوجات يتميزون بالحيوية والطاقة ويبدون تفاؤلا أكبر حول المشاريع الحياتية الناجحة ويُقبلون نحو المستقبل بإشراق وتوهج مما يقودهما هذا الشعور الإيجابي إلى التوافق والرضا الزواجي.

من خلال ما ذكر يمكن الاعتماد على الدراسات التي تهتم بالشخصية من حيث السمات والعوامل المحددة لها، من باب الوقاية والإرشاد الإستباقي للأزواج الذين يتميزون بإختلاف كبير من حيث سمات شخصيتهم ومن حيث تباين درجات التفاؤل والتشاؤم لديهم. فبالتالي حتى لو لم نتمكن من تقديم الحلول

الممكنة لتعزيز التفاؤل والتخفيف من التشاؤم في ختام الدراسة، إلا أن نتائج الدراسة نتوقعها أن تكون انطلاقة لأبحاث أخرى مستقبلية تقوم بالكشف المبكر لحالة التشاؤم عند الأزواج، بغية تفادي سوء التوافق الزواجي وحماية للنسيج الأسري هذا كمحور أول في الدراسة. أما في المحور الثاني الذي يتمثل في محاولة للإجابة عن الاستفهام التالي: في حالة التوافق الزواجي ألا يمكن وجود خلافات أسرية في ظل تغير عاملي الشخصية وحالات التشاؤم التي يمر بها إحدى الزوجين من خلال التجارب التي يمرون بها؟ هناك كثير من الحالات من الأزواج، تمر بأزمات في ظل التوافق الظاهري المتواجد بينهما إلا أن الشقاق التي يتخلل حياتهما يتغلب عليهما ويضعف النسق الأسري نتيجة إختلاف عوامل الشخصية وحالة المزاج المتعكر الذي يعتري احد الطرفين أو كليهما، مما يسمم حياة الزوجين ويؤدي إلى فتور في العلاقة بينهما يتحول مع مرور الوقت إلى شجار وخصام قد يعزز بدوره الرغبة لدى الزوجين أو إحداهما بالتفكير في الإنفصال. وعليه، من خلال هذه الدراسة، أردنا أن نبين أن هذه الأسباب المذكورة قد تؤدي إلى الطلاق حتى عند المتوافقين زواجيا الذين قد يقررون في أية لحظة الانفصال، وهذا ، نتيجة لتدخل بعض عوامل الشخصية التي بإمكانها أن تساعد في الكشف عن التشاؤم الذي قد يتخلل في بعض العلاقات الزواجية حتى مع الأزواج الذي مرَ على زواجهما مدة طويلة. فالكشف المبكر لحالات التشاؤم قد يساعد أهل الاختصاص في علم النفس الأسري للتدخل من اجل الحيلولة دون تفاقم حالات التشاؤم التي تؤثر بالضرورة على الاستقرار الأسري. وقد يساعد في ذلك توظيف العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (الانبساطية، العصابية، يقظة الضمير، الطيبة، الصفاوة) ويصبح بالإمكان التخفيف من حالة التشاؤم لدى الأزواج وفي الوقت نفسه تعزيز حالة التفاؤل.

لهذا يسعى البحث الحالي إبراز مدى مساهمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية في التنبؤ بالتفاؤل والتشاؤم لدى فئة المتزوجين وبمدى توافقهم الزواجي. وفي حدود علم الباحث وإطلاعه لا توجد دراسات تناولت موضوع التوافق الزواجي في علاقته بكل من العوامل الكبرى للشخصية ومتغيري التفاؤل والتشاؤم. وانطلاقا مما سبق ذكره تم صياغة الإشكالية العامة كما يلي:

ـ ما مدى مساهمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية(العصابية، الإنبساطية، المقبولية، الإنفتاح على الخبرة و يقظة الضمير) في التنبؤ بالتفاؤل والتشاؤم لدى المتوافقين زواجيا؟

وتفرع هذا السؤال العام إلى مجموعة من التساؤلات الفرعية على الشكل التالي:

1-هل تختلف مساهمة كل من العصابية والانبساطية، المقبولية، الانفتاح على الخبرة، يقظة الضمير تبعا للمستوى التعليمي والأقدمية في الزواج في التنبؤ بالتفاؤل لدى المتزوجين؟

2-هل تختلف مساهمة كل من العصابية والانبساطية، المقبولية، الانفتاح على الخبرة، يقظة الضمير تبعا للمستوى التعليمي والأقدمية في الزواج في التنبؤ بالتشاؤم لدى المتزوجين ؟

3-هل توجد فروق إحصائية في درجات مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية تبعا للجنس ؟

4-هل توجد فروق إحصائية في درجات مقياسي التفاؤل والتشاؤم لدى المتوافقين زواجيا تبعا للجنس؟

ـ فرضيات البحث:

أ . الفرضية العامة:

ـ تساهم العوامل الخمسة الكبرى للشخصية في التنبؤ بالتفاؤل والتشاؤم لدى المتوافقين زواجيا.

ب . الفرضيات الفرعية:

1- تختلف مساهمة كل من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية(العصابية، الإنبساطية، المقبولية، الإنفتاح على الخبرة، يقظة الضمير) تبعا للمستوى التعليمي والأقدمية في الزواج في التنبؤ بالتفاؤل والتشاؤم لدى المتوافقين زواجيا.

2- تختلف مساهمة كل من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية(العصابية، الانبساطية، المقبولية، الانفتاح على الخبرة ويقظة الضمير) تبعا للمستوى التعليمي والأقدمية في الزواج في التنبؤ بالتشاؤم لدى المتوافقين زواجيا.

3-توجد فروق إحصائية في درجات مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لكلا الزوجين تبعا للجنس.

4-توجد فروق إحصائية في درجات مقياسي التفاؤل والتشاؤم لدى المتوافقين زواجيا تبعا للجنس.

- أهمية الدراسة:

يركز علماء النفس في بحوثهم ودراساتهم التي تناولت أنماط الشخصية على أهمية السمات (Traits)التي من شأنها أن تميز شخصا عن آخر وتساعد معرفتها و تحديدها في التنبؤ بما سيكون عليه الإنسان إزاء ما يواجهه من مواقف متعددة وحالات يتعرض لها في حياته.

ومن هذا المنطلق جاءت أهمية البحث في الكشف عن مدى مساهمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية في التنبؤ عن حالات التفاؤل والتشاؤم التي تعتري الأزواج في توافقهم الزواجي وكذا بغرض الحفاظ على تماسك الأسرة من ظاهرة الطلاق التي باتت تهدد النسق الأسري والاجتماعي داخل المجتمع الجزائري.

وأهمية الدراسة تتجلى أيضا في الكشف المبكر عن حالات التشاؤم خاصة لدى أصحاب الشخصيات الانطوائية والعصابية حتى يتمكن القائمون في مجال علم النفس الأسري والشؤون الاجتماعية مرافقتهم نفسيا واجتماعيا، بغية حماية التماسك الأسري وضمان التوافق الزواجي والأسري وديمومته.

- تعتبر هذه الدراسة إضافة إلى بقية البحوث والدراسات من هذا النوع حتى يستفيد منها الباحثون خاصة المختصون في المجال الأسري للتنبؤ بالعوامل التي تقف وراء سوء التوافق الزواجي وبالتالي الإسهام في التخفيف من ظاهرة الطلاق.

- تقدم الدراسة الحالية مقاييس مقننة ومكيفة على البيئة الجزائرية لاسيما (مقياس العوامل الخمسة للشخصية ومقياس التفاؤل والتشاؤم) يمكن أن يستعين بها الباحثون في القيام بدراساتهم.

- توسيع المفاهيم النظرية للدراسة والتعريف بها من خلال تناول مدلولاتها بغية إثراء مكتبة كلية العلوم الاجتماعية بمصطلحات والدراسات التي تناولتها لتكون في متناول أيدي القراء والباحثين.

-أهداف الدراسة:

من الأهداف الأساسية للإرشاد الأسري هو تحقيق التوافق الزواجي الذي ينعكس إيجابا على المناخ الأسري والاجتماعي. فمن خلال هذا البحث حاولنا إبراز مدى كفاءة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية في الكشف عن التفاؤل لدى المتوافقين زواجيا ومن تم محاولة تعزيزه كما كانت من أهداف البحث الكشف عن التشاؤم ومن تم محاولة تخفيف منه على عينات من المجتمع الجزائري.

ومن الأهداف التجريبية للدراسة: هو التحقق في إمكانية مساهمة العوامل الخمسة الكبرى في التنبؤ بالتفاؤل والتشاؤم في التوافق الزواجي في ضوء متغير المستوى التعليمي والأقدمية في الزواج على التوافق الزواجي مع تباين درجات التفاؤل والتشاؤم لدى المتزوجين. كما يهدف هذا البحث إلى معرفة الفروق في العوامل الخمسة الكبرى للشخصية في التوافق الزواجي لدى المتزوجين. ويتمثل الهدف الأخير في معرفة الفروق بين التفاؤل والتشاؤم لدى المتزوجين في توافقهم الزواجي.

ـ حدود الدراسة:

أ. الحدود المكانية: تمت الدراسة على بعض الأزواج (ذكور و إناث) في بعض ولايات الغرب الجزائري (وهران، عين تموشنت، تلمسان، و سيدي بلعباس) لما لها من تقارب من حيث العادات والتقاليد وتشابه في الثقافة. كما هو موضح في الجدول اللاحق رقم (09).

ب. الحدود الزمنية: وهو المجال الزمني التي بدأت وانتهت فيه تطبيق أدوات الدراسة

واستغرقت الدراسة حوالي7 أشهر عبر مرحلتين:

المرحلة الأولى:

إجراء الدراسة الإستطلاعية بغرض قياس الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة المتمثلة في:

- اختبار عوامل الخمسة للشخصية **لـــ**ماكري وكوستا مترجم إلى العربية من طرف بدر الأنصاري(1997).
- مقياس التوافق الزواجي لـ **مراد بوقطاية**(2000).
- مقياس التفاؤل و التشاؤم لـ **عبد الخالق**، (1996).

وإستغرقت المرحلة الأولى حوالي ثلاثة أشهر من (14اكتوبر2018 إلى غاية 28 جانفي 2019).

المرحلة الثانية:

باشر الباحث بعدها في توزيع الإختبارات بعدما حكمت وقننت على أفراد عينة الدراسة الأساسية واستغرقت العملية لمدة 4 أشهر تقريبا (من منتصف شهر مارس إلى غاية شهر جويليا). لتنطلق بعدا المعالجة الإحصائية بغرض الإجابة على تساؤلات و تفسير نتائج الدراسة.

التعاريف الإجرائية:

1-العوامل الخمس الكبرى للشخصية:

يشير الأنصاري إلى أن قائمة "كوستا وماكري" للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية تعتبر أول أداة موضوعية تهدف إلى قياس هذه العوامل من خلال مجموعة من البنود بلغت (60) بندا تم التوصل لها من خلال التحليل العاملي لوعاء بنود مشتقة من استخبارات الشخصية، وتختلف هذه القائمة عن القوائم الأخرى التي تهدف إلى قياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، في أن هذه الأخيرة إعتمدت أساسا على تبني منهج المفردات اللغوية المشتقة من معاجم اللغة، في حين إعتمدت هذه القائمة على الإستخبارات، التي تستخدم عبارات قياسها للشخصية، ويتكون نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية من خمسة مكونات فرعية هي:(الانبساطية والعصابية والانفتاح على الخبرة، المقبولية(الوداعة-الطيبة)، ويقظة الضمير(حيوية الضمير) كما أوردها الأنصاري (2002 :712 ـ 715).

وفيما يلي نستعرض هذه المكونات (الأبعاد) وذلك على النحو التالي:

أ-الانبساطية Extraversion :

أحد مكونات العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، تتصف بسمات الشخصية التي ترتكز على كمية وقوة التفاعلات والطاقة والإيجابية والبحث عن الإثارة، ويقابلها الإنطوائية التي تتصف بالإنعزالية والسلبية (Coman,2003 :88). وفي الدراسة الحالية هي الدرجة المتحصل عليها من خلال الإجابة على فقرات المقياس الفرعي للانبساطية، حيث تعكس هذه السمة التفضيل للمواقف الاجتماعية والتعامل معها، فالدرجة المرتفعة تعني أن الأفراد المنبسطين يكونون نشطين ويبحثون عن الجماعة، وتدل الدرجة المنخفضة على الإنطوائين.

ب-العصابية Neuroticis:

أحد عوامل الشخصية الكبرى، تتضمن سمات عدم التوافق مثل: العصبية، وسرعة التهيج إضافة للسمات الإنفعالية والسلوكية السلبية من قلق، إكتئاب، توتر، وتقلب في المزاج وعدم الإستقرار الوجداني والإشفاق عن النفس ويقابله الإتزان الإنفعالي(المرجع السابق:488). وإجرائيا، هي الدرجة المتحصل عليها من خلال الإجابة على فقرات المقياس الفرعي للعصابية، حيث تعكس هذه السمة الميل إلى الأفكار والمشاعر

السلبية أو الحزينة، فالدرجة المرتفعة تدل على أن الأفراد يتميزون بالعصابية وهم عرضة لعدم الآمان والأحزان، بينما تدل الدرجة المنخفضة على الاستقرار الانفعالي وعلى المرونة.

ج-المقبولية (الطيبة ـ الوداعة) Agreeableness:

تمثل المقبولية أحد مكونات العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، وتتضمن هذه السمات التسامح والتعاون وحب الغير ويقابلها الفظاظة و الميل للتحكم والسيطرة (المرجع السابق:20).

وإجرائيا تمثل الدرجة المتحصل عليها من خلال الإجابة على فقرات المقياس الفرعي المقبولية حيث تعكس هذه السمة كيفية التفاعل مع الآخرين، فالدرجة المرتفعة تدل على أن الأفراد أهل الثقة ويتميزون بالود والتعاون والإيثار والتعاطف ويحترمون مشاعر وعادات الآخرين، في حين تدل الدرجة المنخفضة على العدوانية وعدم التقبل.

د-الانفتاح على الخبرة/ الصفاوة Openness to Experience:

أحد عوامل الخمسة الكبرى للشخصية ، يتميز من يغلب عليه هذه السمة بـ الخيال وحب الإستطلاع والإعجاب الشديد بالخبرات الجديدة، الذكاء المتوقد والإنفتاحية والحساسية الجمالية وقيم التسلطية إضافة للإنفتاح على مشاعر الآخرين وخبراتهم الإنفعالية ومن تم الإنخراط في إستجابة تعاطفية ويقابله الإنغلاق وضحالة التفكير والجمود(نفس المرجع:511)

إجرائيا، هي الدرجة المتحصل عليها من خلال الإجابة على فقرات المقياس الفرعي للانفتاح على الخبرة، حيث تعكس هذه السمة النضج العقلي والاهتمام بالثقافة والدرجة المرتفعة تدل على أن الأفراد ابتكاريون يبحثون عن المعلومات بأنفسهم في حين تدل الدرجة المنخفضة منها على أن الأفراد يولون اهتماما بالفن وأنهم عمليون في الطبيعة.

هـ-يقظة الضمير(التفاني) Conscientiousness:

أحد عوامل الشخصية الكبرى، يتصف هذا العامل بسمات مثل: التنظيم والسلوك الموجه نحو الهدف من قبيل الفعالية ومراعاة القانون والكفاح من أجل الإنجاز والوفاء بالواجبات على الوجه الأكمل ويقابله اللامبالاة وعدم الجدية والتأجيل (المرجع السابق:159).

وإجرائيا هي الدرجة المتحصل عليها من خلال الإجابة على فقرات المقياس الفرعي ليقظة الضمير، حيث تعكس هذه السمة المثابرة والتنظيم لتحقيق الأهداف المرجوة، فالدرجة المرتفعة تدل على أن الفرد منظم ويؤدي واجباته باستمرار وإخلاص، بينما المنخفضة منها فتدل على أنه أقل حذرا وأقل تركيزا أثناء أدائه للمهام المختلفة.

2-التفاؤل optimism : هي نظرة استبشار نحو المستقبل تجعل الفرد يتوقع الأفضل وينتظر حدوث خير، وهي الدرجة المتحصل عليها من خلال الإجابة على فقرات مقياس التفاؤل.

3-التشاؤم pessimism : وهو عكس التفاؤل نظرة سوداوية للمستقبل مع عدم توقع الفرد للأفضل ولا ينتظر حدوث خير، وهي الدرجة المتحصل عليها من خلال الإجابة على فقرات المقياس التشاؤم.

4-التوافق الزواجيMarital Adjustment :

يتبنى الباحث في الدراسة الحالية التعريف الإجرائي للتوافق الزواجي كالتالي:

هو قدرة الزوجين على إقامة علاقات نفسية، اجتماعية بينهما والمشاركة في الاهتمامات وتبادل العواطف والمشاعر والقدرة على حل الصراعات وتحمل مسؤوليات أعباء الزواج، ما يحقق لهما النجاح والاستمرارية.

ويعرفه المهدي" بمعنى التكافؤ أي تقارب الزوجين من حيث السن، المستوى الاجتماعي، الثقافي والقيمي والديني الذي يجعل التفاهم ممكنا، حيث يترك مساحات مشتركة تسمح بدرجة عالية من التواصل بين الطرفين.(المهدي، 2008 : 63).

ويقاس التوافق الزواجي في الدراسة الحالية بالدرجة التي يتحصل عليها كلا الزوجين من خلال تجريب عليهما مقياس التوافق الزواجي لمراد بوقطاية (2000).

محتويات الفصل الثاني: العوامل الخمسة الكبرى للشخصية

تمهيد

مفهوم الشخصية ومكانتها

أهمية السمة وعلاقتها بالشخصية

نظريات الشخصية

مضمون نظرية العوامل الخمسة الكبرى للشخصية

مكونات العوامل الخمسة من وجهة نظر بعض العلماء

محددات الشخصية

مميزات نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية

قياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية

نقد نظرية العوامل الخمسة الكبرى للشخصية

خلاصة

تمهيد :

تتشكل الشخصية من مجموعة السمات والخصائص التي تميز كل فرد عن غيره، لذا اتجه العديد من الباحثين للقيام بالدراسات التي تعرف أكثر بالشخصية الإنسانية وأهميتها، وترسم معالم تمايز كل شخصية وطبيعة سماتها التي تحدد خصائصها. ويحتل موضوع الشخصية موقعا مهما في علم النفس الحديث خاصة علم النفس التجريبي وعلم النفس العيادي(الإكلينيكي). ومن عوامل التي شجعت الباحثين على الإهتمام بالشخصية قناعة عدد منهم بأنها سند يمكن الإعتماد عليه في التنبؤ بسلوك الأفراد وما يمكن أن يصبحوا عليه في قابل أيامهم، وربما كان الإنسان القديم قد فكر بصورة جدية في مسألة التنبؤ بسلوك الآخرين ولكن دون أن يكون هناك اتجاه علمي واضح في تفسير السلوك(غنيم،1973: 502).

إن الباحث في الشخصية لا يقف عند حد فهم السلوك وإنما يتخطاها إلى دراسة تفاعل هذا الأخير مع منظومة الإستجابات والمواقف الأخرى. وبعبارة أدق تناول الشخصية بالبحث هو في الحقيقة تناول الفرد بكل أبعاده الجسمية، الانفعالية، العقلية والاجتماعية وما يتعلق بها من أنشطة ذهنية وحركة واتجاهات نفسية واجتماعية (John & al : 1994,p, 160).

1ـ مفهوم الشخصية ومكانتها:

يعتبر سلوك الإنسان وشخصيته المحوران الأساسيان للدراسة في علم النفس, والشخصية هي أكبر ظاهرة معقدة درسها هذا العلم، حيث تشكل الشخصية مجموعة من السمات والخصائص التي تميز كل فرد عن غيره، لذا اتجه العديد من الباحثين للقيام بالعديد من الدراسات التي كشفت أهمية الشخصية كمفهوم على المستويين النظري والتطبيقي، ونظرا لما لها في علم النفس من مكانة، حيث اقترح بعض علماء النفس إمكانية اعتبارها تخصصا قائما بذاته وأن يطلق عليه ـ علم الشخصية ـ" Personology " (أحمد عبد الخالق، 1992 :40). وكبقية المفاهيم النفسية الأخرى، تعددت التعريفات التي أطلقها الباحثون على الشخصية، حيث انطلق كل واحد منهم من واقع نظري تأثر به ، وهذا التباين في تعار يف للشخصية، يرجع إلى كثرة الاتجاهات العلمية، واختلاف الاستراتيجيات التي يتبعها علماء نفس الشخصية. فقد حدد البورت Allport أكثر من خمسين تعريفا لها، مما يعنى عدم وجود اتفاق عام بين واضعي نظريات الشخصية حول تعريف الشخصية. وسيعرض الباحث التعريفات التي اعتمدها علماء نظريات السمات والعوامل، لاتصالها بموضوع الدراسة الحالية.

– كلمة الشخصية لغويا تأتى من فعل (الشخوص) أي الظهور أمام الآخرين. ولا يختلف الحال بالنسبة للأصل الأجنبي لكلمة الشخصية Personality فقد اشتقت من لفظ Persona أي القناع الذي كان

الممثلون اليونانيون القدامى يرتادونه في أدائهم للأدوار المسرحية(أحمد فائق، 2003 :347). ومفهوم الشخصية يعد من المفاهيم الأكثر تعقيدا، فعلماء النفس والباحثون لا يتفقون على تعريف موحد شامل له، حيث وضعوا تعريفات عديدة تختلف تبعا لإختلاف مداخلاتهم النفسية، فمنهم من ينظر إليها على أنها تنظيم مركب مثلما يعرفها عبد الخالق على أنها "نمط سلوكي مركب ثابت إلى حد كبير يميز الفرد عن غيره من الأفراد، ويتكون من تنظيم فريد لمجموعة من الوظائف والسمات والأجهزة المتفاعلة معا، والتي تضم القدرات العقلية والانفعال والإرادة، والتركيب الجسمي الوراثي، والوظائفي الفسيولوجي، والأحداث التاريخية الحياتية، والتي تحدد طريقة الفرد الخاصة في الاستجابة، وأسلوبه في التوافق مع البيئة" (عبد الخالق 1986 : 14).

ويرى عبد الخالق(2003 ،65):" أن التعريف الجيد للشخصية يجب أن يركز على عدة إعتبارات هي:

- **التكامل:** ويتضمن بإعتبار الشخصية ليست مجرد صفات التي تكونها وإنما هي الوحدة الناتجة منها، فقوة الشخصية تقاس بقدر ما يكون بين مكوناتها من تماسك وإنسجام وتكامل.
- **الدينامية:** وتشير إلى أهمية التفاعل المستمر بين عناصر الشخصية المختلفة.
- **الصفات الثابتة نسبيا في الشخصية:** وهي تلك الصفات التي لا تتغير كثيرا على طول الزمن هيئة الجسم والذكاء العام والإستعدادات الموروثة – كما أن الشخصية ليست مجرد النواحي الجسمية فحسب بل تتضمن أيضا النواحي الاخرى في الشخص كأفكاره ومشاعره وما يحب وما يكره وميوله...

وقد أجمع كثير من العلماء على أن الشخصية هي " نمط سلوكي مركب، ثابت إلى حد كبير، يميز الفرد عن غيره من الناس ويتكون من تنظيم فريد لمجموعة من الوظائف والسمات والأجهزة، التي تنظم القدرات العقلية والوجدان أو الإنفعال والنزوع او الإرادة" (عبد الخالق، 2002 : 30).

ويشير صالح(2007 ،83) إلى أن الشخصية تعني:" الأساليب وطرائق الفعل والتفكير والإحساس التي يوصف أو يتسم بها الفرد وتميزه عن الآخرين، أي أنها هي الأفكار والمشاعر والتصرفات التي يتميز بها الفرد عن غيره في تعامله مع الآخرين والأحداث المحيطة به. مما يشير إلى أن الشخصية تتغلل في التكوين النفسي والجسمي للإنسان ويصعب عزلها عن دوافعه وصراعاته وإستعداداته ونزعاته وميوله وغرائزه وكل ما هو مكتسب، وعاداته وأساليبه في الإدراك والتفكير والتعلم والطريقة التي يسلك بها".

وهناك من يعد الشخصية كمنظومة من الدوافع والصراعات الجنسية اللاشعورية، مثلما أكد عليه أصحاب نظرية التحليل النفسي. بينما عدها السلوكيون كنظام معرفي سلوكي قائم على استجابة الفرد للبيئة الاجتماعية المحيطة به. وأكد رواد نظرية التعلم الاجتماعي على دور التدعيم في اكتساب الأنماط السلوكية وتعديلها وعلى دور الثواب والعقاب في تنمية الشخصية وسماتها. وهناك من ينظر إلى الشخصية من حيث

هي اجتماع لعدد من المكونات الأساسية كما يذهب مورتن برنس Morton, Prince برؤيته للشخصية على أنها" كل الاستعدادات والنزعات والميول والغرائز والقوى البيولوجية والفطرية والموروثة...، كل الاستعدادات والميول المكتسبة من الخبرة ."كما ينطلق البعض في تحديدهم للشخصية من عمليات التكيف التي تمر بها كإعتبار أيزينك Eysenck الشخصية بأنها" ذلك التنظيم الثابت والدائم إلى حد ما لطباع الفرد ومزاجه وعقله وبنية جسمه، وهذا التنظيم هو الذي يحدد تكيف الفرد مع بيئته".(زكريا الشربينى ورشاد دمنهوري، 2006 : 185). وهناك من ركّز على فكرة التنبؤ في تحديد الشخصية، ومن هذه النظرة يأتي تأكيد كاتلCattell على أن الشخصية" هي ذلك المكون الذي يسمح بالتنبؤ بما سيفعله الشخص عندما يوضع في موقف معين."(صابر بكر بوكانى2001 : 10). فالشخصية حسب ألبرت Alport:« هي التنظيم لتلك الأجهزة النفسية والجسمية التي تحدد طابع الفرد الخالص في سلوكه وتفكيره، ويوجد هذا التنظيم في داخل الفرد » (سيد غنيم،1989 : 18). كما تُعرف الشخصية على أنها مجموعة منظمة من الأفكار والسمات والميول والعادات، التي يتميز بها شخص ما عن غيره، وتصف الشخصية، الفرد من حيث كونه كلا موحدًا من الأساليب السلوكية والإدراكية معقدة التنظيم، التي تميزه عن الآخرين، خاصة في المواقف الاجتماعية(كامل عويصة، 1996 :64). ولكل فرد منا شخصية يتميز بها عن غيره من الناس، لكنه مع هذا فإنه يشترك مع الآخرين في كثير من مظاهر تلك الشخصية التي فيها نوع من الثبات في أساليبها واتجاهاتها وتأكيد هويتها(عبد الحكيم السلوم2001 : 65). إن الشخصية تعنى" أساليب أو طرائق الفعل والتفكير والإحساس التي يوصف بها الفرد وتميزه عن الآخرين، أي أنها هي الأفكار والمشاعر والتصرفات التي تميز الفرد في تعامله مع الناس والأحداث(قاسم بن حسين صالح2007 : 83).

فالشخصية هي مكون معقد ومتشابك من السمات النفسية والعقلية والاجتماعية تتداخل فيما بينها لتشكل سلوك الفرد سواء كان السلوك مجرد رد فعل للمثيرات أو سلوكا فاعلا، أي سلوكا يؤثر في المتغيرات الخارجية.

2ـ أهمية السمة وعلاقتها بالشخصية:

إن وصف السلوك بدلالة القيم النفسية يتداخل مع وصفه بدلالة سمات الشخصية personality traits، وهذا التداخل في وصف السلوك بين القيم والسمات يرتبط بطبيعة كل منهما. "كما أن القيم والسمات وكذلك الميول interests والاتجاهات attitudes تدخل ضمن بناءات الشخصية المتعددة، وذلك لأنها مترابطة مع بعضها البعض بشبكة من العلاقات تجعلها تتلاقى في بوتقة شخصية الإنسان. ولأجل ذلك لا بد من إلقاء الضوء على مفهوم سمات الشخصية"(كاظم ،2002 :7).

ركز علماء النفس في بحوثهم ودراساتهم التي تناولت الشخصية على أهمية السمات (traits) التي من شأنها أن تميز شخصا عن أخر وتساعد معرفتها وتحديدها في التنبؤ بما سيكون عليه الإنسان إزاء ما يواجه من مواقف متعددة في حياته. قد عُدت "السمات الشخصية" من قبل عدد من المنظرين في هذا الميدان الوحدة الأساسية والأولية في بناء الشخصية، إذ أن السمة تشكل وحدة بناء الشخصية في نظرية **كاتل Cattell** والذي استعمل التحليل العاملي لتحديدها ويمكن القول بأن السمة هي عامل (Factor) أو متغير أو أنها تجمع العوامل المرتبطة فيما بينها ولها مصادر مشتركة، فعندما يرتبط عامل بعامل آخر يعني هذا، أنه إذا وجد احد العاملين، سيكون العامل الآخر موجودا أيضا وهذه هي نظرة **كاتل** للسمة. ويرى أن السمات نزعات أو توجهات استجابة ثابتة نسبيا وأنها تشكل الوحدة الأساسية في شخصية الفرد (صالح، 1988:30–31). تناول مفهوم السمة العديد من العلماء، أشهرهم جوردن البورت "G.ALLPORT" وريموند كاتل R.CATTELL وهانز ايزنك H.EYSENK ولكل واحد منهم تعريف خاص به، إلا أن تعريف البورت (المشار إليه فيZUROFF,1986) كان الأشهر، الذي ينص على أن السمة هي: "نظام عصبيي نفسي مركزي عام يختص بالفرد ويعمل على جعل المثيرات متساوية وظيفيا ، كما يعمل على إصدار وتوجيه أشكال متعددة من السلوك ألتكيفي والتعبيري" (كاظم ،2002: 7).

يستخدم تعبير السمة بهدف وصف Descriptive السلوك، أو التنبؤ Prédictive به. فعامة الناس يستخدمون السمات لوصف الأفراد فيقولون:إن فلان منبسط، أو كئيب، أو مرح.... وللسمات تأثير في سلوك الأفراد، لأنها تخلق لديهم ميلا لاستجابات عريضة ودائمة نسبيا، وبالتالي فهي مسئولة عن الرضا، الارتياح والسعادة والتوافق. كما كشفت الدراسات عن تعدد السمات وتنوعها عبر الثقافات حتى وصل عددها إلى الآلاف(خليفة رضوان، 1997). فكانت الحاجة ملحة لطريقة يسهل فيها التعامل مع هذا الكم الكبير من السمات، فظهرت فكرة البحث عن السمات الأساسية أو المركزية التي تشكل حجر الزاوية في بناء أي شخصية بغض النظر عن الزمان والمكان. وخلال المتابعة لسمات الشخصية وتحديد أوصافها برزت في عدد كبير من الدراسات وبصورة متكررة خمس سمات أطلق عليها(كولدبرج، Goldberg 1993)اسم العوامل الخمسة الكبرىThe Big Five Factors(كاظم ،2002: 8).

ويهدف النموذج Model "العوامل الخمسة الكبرى" إلى تجميع أشتات السمات المتناثرة في فئات أساسية وهذه الفئات مهما أضفنا إليها أو حذفنا منها تبقى محافظة على وجودها كفئات لا يمكن الاستغناء عنها

بأية حال في وصف الشخصية الإنسانية، وبعبارة أخرى يهدف النموذج إلى البحث عن تصنيف علمي Taxonomy محكم لسمات الشخصية(Goldberg, 1993 :144).

وأما العوامل الخمسة التي توصلت إليها الدراسات فهي (الانبساط،Extraversion) و(المقبولية أو الطيبة، Agreableness الضمير الحي(أو الضمير اليقظ، Conscientionsess) و(العصبية مقابل الاتزان الانفعالي، Emotional stability vs Neuroticism و(الانفتاح على الخبرة Openness to experience) مع مراعاة ترتيب هذه العوامل التي لم تكن متفقة من خلال الدراسات والثقافات، إلا أن عددا كبيرا من الباحثين قد توصل إليها برغم تعدد طرائق القياس واختلاف العينات(علي عاكف،8:2002).

يشير الأنصاري إلى أن قائمة" كوستا وماكري "للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية تعتبر أول أداة موضوعية تهدف إلى قياس هذه العوامل من خلال مجموعة من البنود (60) بندا تم التوصل لها من خلال التحليل العاملي لوعاء بنود مشتقة من اختبارات الشخصية. وأهم ما يميز هذه العوامل لغتها السهلة والواضحة لدى عموم الناس، إذ تظم مجموعة كبيرة من السمات الشائعة في اللغة التي يستخدمونها في حياتهم اليومية، كما هو معروف فإن عددا لا حصر له من السمات التي تصف الأفراد من خلال ضرورة تحديد عوامل الشخصية التي تختزل هذا الكم الضخم من السمات والتي تبسط بدورها وصف طبيعة الشخصية. ويجب النظر إلى هذه العوامل لكونها توفر للمختصين نسقا أو نظاما جديدا ومتكاملا للبحث في الشخصية. ومن هنا نرى أن هذا الأنموذج يصف بحق بناء للشخصية ويعكس التطور الإيجابي في ميدان علم نفس الشخصية وذلك من خلال العديد من الدراسات (الأنصاري،1999 :108).

3 ـ نظريات الشخصية:

لقد تعددت تعريفات الشخصية مع تعدد النظريات المفسرة لها تبعا لإتجاهات والمدارس التي ينتمي إليها أصحابها، فالتنظير في علم النفس لم يجد له مجالا أفضل من ميدان الشخصية، حيث يتعين على كل مشتغل في حقل علم النفس أن يبني نظرية أو تصورا للشخصية وفق المدرسة التي تبناها، وفي ضوء ذلك تعددت نظريات الشخصية وتباينت، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال إستعراضنا للبعض منها في دراستنا الحالية:

1. 3 نظرية أنماط الشخصية:

ظهرت نظرية أنماط الشخصية في محاولة جمع سمات متشابهة في نمط محدد بحيث يمكن التوقع بشكل أكثر دقة للسلوك المستقبلي للشخصية، فالنمط هو عبارة عن مجموعة من السمات تتجمع لدى الفرد (Eysenck & Wilson,1975 :22).

وتعود جذور الاهتمام بموضوع أنماط الشخصية ودراستها إلى المحاولات الأولى التي قام بها هيبوقراط (400 ق. م)، حيث حاول أن يصنف خلق الناس أو مزاجهم Humors، وكانت فكرته أن الجسم الإنساني مكون أساسا من أربعة عناصر (عيسوي، 2004 :110).

وتعد نظرية هيبوقراط من أقدم النظريات في مجال الأنماط، إذ قسم الشخصية في القرن الخامس قبل الميلاد إلى أربعة أنماط هي:

أ- النمط الدموي Sanguinic: ويتميز بالنشاط، المرح، التفاؤل، سهولة الاستثارة وسرعة الاستجابة.

ب - النمط السوداويMelancholic:يتميز بالانطواء، التأمل، بطء التفكير، التشاؤم، الميل إلى الحزن والاكتئاب.

ج - النمط البلغمي Phlegmatic: يتميز بالخمول، تبلد الشعور، قلة الانفعال، عدم الاكتراث، بطء الحركة والاستثارة.

د - النمط الصفراويCholeric: يتميز بسرعة الانفعال، الغضب، حدة المزاج، الصلابة، العناد والقوة.

وحاول هيبوقراط عن طريقها وضع تصنيف للشخصية وفهم الطبيعة البشرية اعتمادا على تلك الأخلاط الأربعة المكونة للجسم البشري عبر رؤيا فلسفية تتمحور حول مكونات الطبيعة وهي الماء ،الهواء، التراب والنار. ويشير هيبوقراط إلى أنه كلما كانت هذه الأمزجة مختلطة بنسب متكافئة كلما كان الشخص سليما من الناحية النفسية، أما إذا طغى أحد الأمزجة على الآخر ينشأ المرض النفسي(الداهري، 2008: 196).

ومعلوم أن هيبوقراط قد أشار إلى آماكن إفرازات الأخلاط الجسمية حسب السوائل والغدد المُفرزة لها:

- الدم: وتفرزه الكبد.
- البلغم: وتفرزه الرئتان.
- الصفراء: وتفرزها المرارة.
- السوداء: ويفرزها الطحال. (زهران،2005 : 54).

ومؤدى هذه النظرية أن كل نمط من هذه الأنماط يتميز صاحبه بسلوك معين، لكن البحث العلمي كشف ضعف هذه النظرية وهشاشتها. لقد حاول علماء النفس دراسة الشخصية وتفسيرها والتنبؤ بسلوك الفرد،

وفي خضم هذه المحاولات إنتهجوا العديد من المناهج وإتبعوا العديد من الطرق، وأول هذه الطرق هي الأنماط Types التي يصنف الناس من خلالها (عيسوي، 2004 :115).

وخرج **وليام شيلدون**(1898 ـ 1963) من دراساته بوجود ثلاثة أبعاد جسمية وقسم الناس إلى ثلاثة أنماط وفقا لهذه الإبعاد وأمزجتهم وتقابلها سمات نفسية وهي: النمط الهضمي، يقابله المزاج الحشوي، ويتميز بالسمنة وهمه إشباع حاجاته الأساسية، أما النمط العضلي فيقابله المزاج الجسدي، و يتميز بعضلات بارزة، الحيوية والنشاط، والنمط العصبي فيقابله المزاج الدماغي، الذي يتميز بجسم نحيل، يتصف بالحدية، الذكاء، الخوف، القلق والعزلة.

وتوصل **ادوارد سبرانكر**(1982 ـ 1963)من خلال دراسته لتاريخ بعض الشخصيات وملاحظته لسلوك الأفراد، إلي تصنيف الناس على أساس القيم السائدة في الشخصية إلى ستة أنماط مختلفة، ويمثل كل نمط نموذجا معينا من الشخصية، ومن هذه الأنماط : النمط النظري، الاقتصادي، النمط الجمالي، النمط السياسي والنمط الديني (احمد وحيد ،2001 :749).

أما **تورنر و كريكو** فقاما بتصنيف شخصية الإنسان حسب التقسيم الثقافي الجغرافي للبشر أطلقا على ذلك "بوصلة الشخصية": إلى أربعة أنماط، و يتميز كل نمط بصفات خاصة يقل وجودها في الأنماط الأخرى، هذه الأنماط هي: طبيعة الشمال، طبيعة الجنوب، طبيعة الشرق وطبيعة الغرب، كما يؤكد بأن لدى كل فرد بعض المميزات من كل أنماط الطبيعة الأربعة، لكن إحدى الطباع تكون طاغية على جوهر الشخصية أكثر من البقية (بــدر الدين عامود،2001: 459).

من ناحية أخرى كان لدراسة (بيرمن Bermn، 1972) الأثر الواضح في محاولة فهم الشخصية الإنسانية، وذلك من خلال وضع أنماط للشخصية اعتمادا على الخريطة الهرمونية، التي تحوي على كم ونوع الإفرازات الهرمونية التي يشترك بها البعض وتميزهم عن غيرهم، مما يفسح المجال أمام إمكانية تصنيف البشر إلى أنماط شخصية تستند إلى تلك الإفرازات الهرمونية (النمط الدرقي، النمط الادرياني، النمط النخاميي، النمط التيموسي والنمط الجنسي). في مجال تنميط الشخصية على أسس نفسية، ذكر كيوربي Kiorpy إنه كان "لسيجموند فرويد Sigmund Freud" تصنيف ذكر من خلاله أربعة أنماط للشخصية وهي: نمط الشخصية الفمي، نمط الشخصية الشرجي، نمط الشخصية القضيبي، ونمط الشخصية الجنسي، معتمدا على عملية التثبيت التي يتعرض لها الفرد أثناء مروره بإحدى تلك المراحل النمائية في مرحلة سنية مبكرة (أمير تاج الدين،2008 :85).

يعتبر تصنيف يونغ Young من أوسع أشكال التصنيف الحديث إنتشارا وتأثيرا لدى العاملين في هذا الحقل، حيث أن هناك نمطين للشخصية حسب رأيه: انبساطي وانطوائي. سعى علماء نفس الشخصية لإيجاد جهاز للسمات لوصف الشخصية من خلال دراسة أنماط الشخصية، فقد ركز ايزنك Eysenck على ناحية الأنماط، حيث هدف في كثير من أبحاثه للتعرف على الأنماط ووسيلته في تلك الطرق الإحصائية التي تنتهي عادة بالتحليل العاملي (بدر الأنصاري،1999 :93).

2.3 نظرية التحليل النفسي:

إهتم سيجموند فرويد Sigmund Freud(1856-1939) مؤسس نظرية التحليل النفسي، بدراسة العمليات الشعورية واللاشعورية وتأثيرها على الشخصية والسلوك الإنساني وأكد على دور الطفولة المبكرة في صياغة شخصية الفرد، وإعتبر الغرائز العوامل المحركة للشخصية(احمد عويصة،1996 :74). يرى فرويد أن هناك ثلاث قوى أساسية تعتبر من مكونات الشخصية حسب رأيه حيث تعمل مع بعضها البعض بصورة تفاعلية وهي:

- **ألهو (Id)**: ويتضمن الغرائز الجنسية والعدوانية، وتعمل على تحقيق اللذة وتجنب الألم.
- **الأنا (Ego)**: ويمثل العقلانية حيال اندفاعية ألهو ومطالبه، حيث يعمل وسيطا مصلحا بين ألهو والمحيط الخارجي.
- **الأنا الأعلى(Super Ego)**: ويمثل الضمير والمعايير الصحيحة، ويعتبر أعلى وأرقى جانب في الشخصية، ويعمل على بلوغ كمال الشخصية(رولان دالبييز :1984 ،410).

كما يؤكد Freud أن هذه القوى غير منفصلة عن بعضها البعض، بل تتعاون فيما بينها وتسهم في التفاعل مع البيئة في إشباع الرغبات الأساسية، وفي حالة العكس سيحصل سوء التوافق مع المحيط (الجوهرة بنت عبد القادر،2007 :33 . 34). أما ألفرد ادلر (Alfred Adler) (1870 – 1937) فيختلف مع فرويد حول أهمية الطفولة المبكرة في تكوين الشخصية، ويرى أن الشخصية تتأثر بأهداف المستقبل، كما يؤكد على أهمية العوامل الاجتماعية في تحديد السلوك و ليس القوى البيولوجية أو الغرائز. واستخدم كارل يونج Karl Yung(1875–1961)مفهوم النفس للإشارة إلى العقل الذي يتكون من ثلاثة مستويات: الشعور، اللاشعور الشخصي واللاشعور الجمعي. ويصنف"يونج"الناس حسب أسلوبهم واهتمامهم في الحياة إلى منطويين ومنبسطين، فالمنطوي هو من يفضل العزلة ويتحاشى العلاقات الاجتماعية،أما المنبسط فهو المنفتح على الآخرين، ويقيم الصلات معهم(إبراهيم عصمت مطاوع،1981 :124). وتعطي كارين هورني Karen Horney(1885 - 1952) أهمية كبيرة للعوامل الاجتماعية

والحضارية والعلاقات الشخصية، وما لها من أثر في تكوين خصائص الشخصية الغير توافقية مع السلوك (علي كمال،1983:130). وتفترض وجود الذات الحقيقية التي تعني بها الفرد بذاته فيما يتعلق بالشخصية، القيم والأخلاق، والذات المثالية التي تؤسس لنفس الفرد لتتطابق مع الأهداف والمعايير الشخصية والاجتماعية. وأطلق هنري موراي Murray Henry (1988 ـ1993)مصطلح علم الشخصية عنوانا لمحاولاته الخاصة بالفهم الكامل للحالة الفردية (هول و ليندرزي:1978 ،213). واتفق مع فرويد على أن الشخصية تتطور خلال مرحلة الطفولة، و إن كل مرحلة تترك بصمتها على الشخصية في صورة عقدة، وهي نموذج من السلوك يوجه لا شعوريا نمو الفرد بع ذلك(محمد شحاتة ربيع،1986: 431). واعتبر موراي الحاجة إلى الانتماء، الحاجة إلى الأمن، الحاجة إلى تقدير الذات الاجتماعي، الحاجة إلى الحرية والاستقلال والحاجة إلى تأكيد الذات من المحددات الجوهرية لسوك الفرد(راضي الوقفي،1998 :584). وأبرز اريك ايركسونErik Erikson(1902 – 1994) تأثير العوامل الاجتماعية والعوامل الشخصية ممثلة في فاعلية الأنا في بناء الشخصية، وتعتبر نظريته من النظريات الحديثة في التحليل النفسي(عبير بنت محمد عسيرة:2003 ،37).

3.3. نظرية التعلم الاجتماعي في الشخصية:

تبنى هذه النظرية على ملاحظة سلوك الفرد في عملية التفاعل الإجتماعي، وتؤكد على دور التدعيم في اكتساب وتعديل الأنماط السلوكية. كم تؤكد على دور الثواب والعقاب كأسلوب من أساليب التعلم الإجتماعي في تنمية الشخصية (احمد غنيم ،1983 :70). يعتبر ألبارت باندورا Albert Bandora الذي يتبنى نظرية التعلم الإجتماعي، بأن سمات الشخصية هي نتاج التفاعل المتبادل بين ثلاثة عوامل هي:المثيرات، خاصة الاجتماعية منها، السلوك الإنساني والعمليات العقلية والشخصية(عبير عسيرة،2003 :38). ويشير باندورا إلى الدور الأساسي لخبرات التعلم الإجتماعي في تطوير وتغيير السلوك لدى الفرد. ويؤكد جولين روترHulian Rotter(1916– 1985) في نظريته على ستة حاجات تساعد الفرد من تحقيق للتعلم الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية. وهذه الحاجات هي تأكيد المكانة الاجتماعية، الحماية الناتجة عن السيطرة، الاستقلال والحب والراحة البدنية(احمد عيد،2000 :133). وحسب لروتر، فإن بعض الناس يعزو الأحداث إلى كفاءة شخصيته، وبعضهم الأخر إلى الصدفة أو الحظ أو القدر. ويطلق روتر على هذا المفهوم تسمية مركز الضبط(Lucus Control) ويعتبره المفهوم الذي بموجبه يتم تفسير الأحداث أو قوى التعزيز في حياة الفرد (محمود شمال حسن،2001 :68).

3ـ 4 النظرية السلوكية:

من روادها جون واطسون John Watson (1878 –1958)الذي يعتبر مؤسس المدرسة السلوكية وهو يرى بأن الشخصية تورث، بل تتشكل من عادات وسمات مكتسبة طبقا للارتباط الشرطي بين المثيرات والاستجابات، فليس هناك ذكاء موروث أو غرائز موروثة. ويؤكد بأنه بالإمكان تدريب الطفل وتعليمه لنجعل منه الشخص الذي نريده أن يكون(كامل عويصة،1996 :75). وفسر بورس سكينر Burrhus Skinner(1904–1990)الشخصية بأنها ردود أفعال لمحفزات خارجية. وأوجد نموذجا يبرر التفاعل المتبادل للشخص مع بيئته. ويعتقد بأن الأطفال يقومون بأعمال سيئة لجلب الانتباه، وهذا ما سماه، مثير– استجابة. وإن سلوك الإنسان هو نتاج عمليات أطلق عليها الاشتراط الإجرائي.

3ـ 5 النظرية الإنسانية في الشخصية:

يعد ماسلوMaslow وروجرز Rogersمن أهم رواد هذا الاتجاه، وحسب رأييهما أن الإنسان بطبيعته مدفوع لفعل الخير، وله دافع رئيسي للنمو والإبداع وتحقيق الذات(عبد الستار إبراهيم:1998 ،53).

إن عوامل نمو الفرد مكتسبة من أن تكون بيولوجية، ويظهر تأثير هذه العوامل على الفرد من خلال علاقاته الشخصية المتبادلة وتفاعله مع البيئة، التي بدورها تشكل عالم الخبرة والواقع للفرد، وأن أقوى هذه العوامل هو أن ميل الفرد إلى تحقيق الذات الذي يوجه سلوكه(عبد الرحمن عيسوي:2003 ،30).

3ـ 6 نظرية السمات:

لكل شخصية سماتها التي تحدد خصائصها، نقاط ضعفها وقوتها وأيضا مدى مرونتها وقدرتها على التوافق. من هذا المنطلق، إهتم علماء النفس بتحديد السمات أو الصفات النفسية مثل: الكرم، الطيبة، القلق، اللامبالاة، الإندفاع وسمات أخرى ذات الثبات النسبي. وتهدف نظرية السمات إلى البحث عن سمات الفرد من اجل وصف شخصيته وتقديرها على أساس أن السمات تكتسب من خلال أساليب ناتجة عن سلوك الفرد تحت تأثير المثيرات الظروف البيئية، وأن وجودها يعتمد على نوعية التفاعل بين الفرد وبيئته. ولذلك فإن نظرية السمات تركز على الفروق الفردية بين الأفراد بالدرجة الأولى. وتفترض نظرية السمات بأن الاستجابات المختلفة للفرد في المواقف الخاصة تستند إلى الإستعدادات المحددة المتوفرة لديه، وتطلق على هذه الإستعدادات الصفات الفردية، أي أنه بالإمكان وصف الأفراد والتعرف عليهم تبعا للسلوك الخاص بهم. ويستخدم تعبير السمة بهدف وصف السلوك أو التنبؤ به، فعامة الناس يستخدمون السمات لوصف الأفراد فيقولون: إن فلان منبسط، أو كئيب، أو مرح.(علي كاظم:1998 ،95). وكان لإسهامات البورت Allport في مجال الشخصية وسماتها أثر كبير في إقناع كثير من الباحثين وعلماء

النفس بإستخدام في الأبحاث والدراسات السمة كمفهوم لوصف الشخصية، وإستخدام التحليل العاملي للوصول إلى الأبعاد الأساسية لهذه الشخصية. فقد عرَف البورت Allport(1897–1967)السمة بأنها الوحدة الطبيعية لوصف الشخصية، أي أن السمات طبقا لأربورت هي البناءات الداخلية الموجهة لسلوك الفرد بشيء من التبات والخاصية، وهي وحدات مستقلة داخل الفرد ولكنها متوافقة، بحيث تتجمع لإحداث الآثار السلوكية(عدنان النداوي،2006 :19). ويميز البورت بين السمة والإتجاه والمعايير التي يمكن بواسطتها قياس السمة لدى فرد ما، فحددها: بعدد الحالات التي يسلك فيها الفرد سلوكا معينا، ومدى إستمرار تلك الحالة التي يتبنى فيها الشخص طريقة معينة في السلوك، ويعتبر البورت السمة أكثر عمومية من العادة، فالسمات عادات على مستوى أكثر تعقيدا وذلك لأنها تتجمع لتنظم وتنسق فيما بينها لتكون في النهاية السمة، وهذه الأخيرة لها القدرة على إثارة السلوك وكفه وإختيار النمط السلوكي المناسب(جابر عبد الحميد،1986 :128). وإعتبر(جيلفورد Guilford ،1987) السمات أسلوبا عموميا ثابتا نسبيا يختلف من فرد لأخر، وهي سمات فسيولوجية، سلوكية، قدرات عقلية و مزاجية.

وإعتمد كاتل **Cattell**، السمة كمفهوم رئيسي في نظريته حول الشخصية. ويعتبر السمة أساس بناء الشخصية وقد قسم السمات إلى قسمين: سمات مصدرية أو أساسية وسمات سطحية، فالسمات الأساسية هي تلك التي تعتبر ذات أهمية كبيرة، ولها ثبات ودوام. أما السمات السطحية فهي تمثل خصائص الشخصية وتعتبر غير ثابتة نسبيا. توصل **كاتل** إلى تحديد العوامل الستة عشر عن طريق تطبيق عدد كبير من الإختبارات لملاحظة سلوك الناس في مواقف معينة، بإستخدام منهج التحليل العاملي(جابر عبد الحميد،1986: 129).

3- 7. النظرية العاملية للشخصية:

سعى علماء نفس الشخصية لإيجاد جهاز للسمات الأساسية لوصف الشخصية من خلالها، فبدأت تلك المحاولات بدراسة أنماط الشخصية، والتي اعتمدت على المنهج الذاتي، مما دفع Guilfordعام1934 لفحص الارتباطات المتبادلة بين بنود عدة إخبارات للشخصية والتحليل العاملي لهذه الارتباطات، وقد عزل(13) عاملا للشخصية، عوامل ثنائية القطب هي: "النشاط العام، السيطرة، الذكورة مقابل الأنوثة، الثقة بالنفس مقابل مشاعر النقص، الطمأنينة مقابل العصبية، الإجتماعية مقابل الانعزالية، التأملية مقابل الإكتأب، الاستقرار مقابل الدورية، الكبح مقابل الانطلاق، الموضوعية والوداعة مقابل التعاون والتسامح". وعلى الرغم من النقد الموجه لهذه النظرية، حيث أن مضمون تلك العوامل مزدوج ومكرر تدور على نفس المضمون، إلا أنها كانت من الدراسات الرائدة في مجال التحليل العاملي(احمد عبد الخالق،1992 :98).

من خلال ما ذكر من نظريات، يمكن القول أن نظريات الشخصية هي مجموعة من الإفتراضات حول طبيعة الشخصية ومكوناتها والعوامل التي تسهم في تكوينها، وقد تعددت الإستنتاجات حول الشخصية الإنسانية مما أدى إلى ظهور نظريات عديدة يمكن تقسيمها إلى المجموعات الآتية:

- نظريات تؤكد على المقارنة بين الأفراد على أساس خصائصهم النفسية الأساسية(الأنماط والسمات).
- نظريات تؤكد على الجذور العميقة من الأحداث المؤثرة في حياة الفرد (التحليل النفسي).
- نظريات منبثقة من الحركة التجريبية في علم النفس في تحليل السلوك: إكتسابه وتعديله.
- نظريات تؤكد على طرائق الفرد في رؤيته للعالم من حوله وفهمه لذاته و للآخرين.

4ـ مضمون نظرية العوامل الخمسة الكبرى للشخصية:

تعتبر العوامل الخمسة واحدة من احدث النماذج التي تـم تطوريها لوصف الشخصية. ويعد من ضمن أكثر النماذج تطبيقا من الناحية العلمية في مجال علم النفس الشخصية(Digman, 1990 : 423).

وتمثل العوامل الخمسة الكبرى للشخصية نظاما تصنيفيا للسمات على الرغم من النقد الذي وجه إليها، إلا أنه هو المسيطر على مجال البحث العلمي في الوقت الحاضر، حيث يوجد إجماع في مجال علم النفس يتعلق بهوية العوامل الخمسة وتفسيراتها وقيمها الأساسية بالنسبة لتحليل الشخصية. كما إن نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية يعد أداة مفيدة في مجال تقييم الشخصية والتنبؤ بها، وتعد منبئات بمخرجات شديدة التنوع ومن تـم فهو مفيد في فهم ظاهرة الشخصية، حيث تعد بمثابة نزعات وراثية لدى الأفراد للتفكير والتصرف والشعور على نحو منسق(Ewen,1998 : 141).

وإستند نموذج العوامل الخمسة إلى فكرة أن الفروق الفردية الدالة على التفاعلات اليومية للأشخاص تصبح ذات شكل مسجل في اللغات التي يتحدث بها هؤلاء الأشخاص، وعلى أساس هذه الفكرة تمت مراجعة معاجم اللغة لإعداد قوائم بالمصطلحات الدالة على سمات الشخصية الإنسانية(عبد الخالق،1996: 18). ويمكن القول إن نشأة نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية كان نتيجة للتقدم في علم اللغة المقارن، حيث استفاد علماء النفس الشخصية من بحوث اللغة المقارنة في معرفة السمات المشتركة للشخصية عن طريق التحليل اللفظي للغات الحية. والعوامل الخمسة التي توصلت إليها الدراسات هي:(الانبساطية، العصابية، الانفتاح على الخبرة، والطيبة ويقظة الضمير(بدر الأنصاري :712 2002 -715). وهذه العوامل توصل إليها الباحثون في جميع أنحاء العالم برغم تعدد القياس واختلاف العينات كما ذكر سابقا. وفيما يلي يتم استعراض لهذه المكونات والأبعاد:

1.4. الانبساطية:Extraversion

أحد عوامل الشخصية الخمسة الكبرى، وتتصف بالسمات التي تركز على كمية وقوة العلاقات والتفاعلات الشخصية والمخالطة والسيطرة الانفعالية الإيجابية، مستوى الطاقة، البحث عن الإثارة، ويقابلها الانطوائية التي تتصف بالانعزالية والسلبية (colman:2003,p 8). والانبساطية لها تاريخ ليس بجديد خاصة في الجانب المعجمي وهي تعني، اتجاه أفكار فرد ما إلى الأشياء الخارجية، وما لبث أن استخدم بمعنى نفسي سيكولوجيي في القرن السادس عاشر، واستخدمه "رورشاخ Rorschach"بمعنى أن المنبسط يتميز بالانفعال المتغير والشعور باللين والذكاء العادي والمهارة الحركية(عبد الخالق، 1987 :230). والانبساط يعني عدد العلاقات التي يشعر معها الفرد بالراحة، فكلما اتسعت العلاقات كلما ارتفعت درجة الانبساط، وفي المقابل كلما قلت العلاقات، كلما انخفض معها الانبساط (البيالي، 2009: 53). فالشخص المنبسط يكون متوجها نحو الخارج، ويهتم بالآخرين وبالعالم المحيط به، ويتوجه نحو الفعل أكثر من التفكير، والمنبسط أكثر نشاطا، وهو ودود واجتماعي وفق لنظرية يونج Young، ومن صفاته أن يكون مبدعا قادرا على التلاؤم، يظهر رباطة جأشه، جذاب منطلق(نصار، 1988: 67). والشخص الأكثر انبساطا يميل إلى ممارسة المزيد من القيادة والألفة والمشاركة الاجتماعية، على عكس الشخص الانطوائي الذي يميل إلى الاستقلالية والتحفظ ويشعر بالراحة مع الوحدة(Haward & Howard,1995 :4). ويشير Haward & Howard إلى أن لعامل الانبساط ستة أوجه طبقا لنموذج Costa & McCrae يوضحها في الجدول التالي:

جـــــدول رقم (1):

يوضح الأوجه الستة لعامل الانبساط و مستوياته من نموذج Costa & McCrae

أوجه عامل الانبساط	الانطوائي (-E)	متكـافئ (E)	انبساطي (+E)
الدفْء	متحفظ رسمي	يقظ / متنبه	محبوب، ألوف ، حميم
النزعة الاجتماعية	نادرا ما يتحدث عن الأصحاب	الوحدة/ الاختلاط	اجتماعي،يحب وجود أصحاب
الحزم و التأكيد	يظل في المؤخرة	في المقدمـة	في القيادة ، حازم، يتحدث بجرأة، يقدم أفكارا
النشـاط	متـأن	بين التأني و النشاط	نشط
البحث عن الإثارة	قليل الحاجة الى المثيرات	يحتاج للمثيرات	يتوق للإثارة
الانفعالات الايجابية	اقـل حيوية	متوسط الحيوية و المرح	مرح ، متفائـل

(في :علوان، 2012 : 487)

2.4 . العصابية :Neuroticism:

ظهر عامل العصابية مبكرا في دراسات الشخصية مثل دراسة كاتل Cattell، والعصابية هي الصفة المجردة التي تميز الاعصبة، والعصاب هو الاضطراب ألحقيقي أو الحالة العيانية للشخص المكروب والدرجات المرتفعة على بعد العصابية التي تشير إلى عدم الثبات الانفعالي والتقلب، و ورد للفعل الانفعالي المفرط، أي أن المرتفعين في هذا البعد يميلون إلى المبالغة في استجاباتهم الانفعالية، ولديهم صعوبة للعودة إلى الحالة السوية بعد مرورهم بالخبرات الانفعالية (عبد الخالق،1987: 349).

والعصابية جملة من الأعراض مشتقة من استثارة الجهاز العصبي المستقل وعامل ثنائي القطب يقابل بين مظاهر حسن التوافق والنضج أو الثبات الانفعالي وبين اختلال هذا التوافق، والسلوك العصابي ليس واضحا كالانبساطي. والعصابية ليست العصاب بل استعداد للإصابة به عند توفر شروط الانعصاب.أي عندما يتعرض الإنسان لضغوط أو مواقف حياتية عصيبة وتتشابه العصابية مع عدم الاتزان الانفعالي (جابر 1990 : 330). ويصف كوستا وماكري الشخص العصبي بأنه شخص لديه خبرات غضب عالية واشمئزاز وارتباك و انفعالات سالبة (Costa & McCrae,1995 :314).

ويأتي على أحد طرفي العصابية الشخص المنفعل ، والذي يشعر بقدر كبير من الانفعال السلبي عند مقارنته بغيره، كما انه يظهر القليل من الرضا عن الحياة ، وعلى الجانب المقابل يوجد الشخص المرن

القادر على التكيف والذي يميل أحيانا إلى معايشة الحياة بعقلانية أكثر، ويبدو غير متأثر بما يدور حوله (Howard & Howard,1995 :3). ويشير Howard & Howard أن لعامل العصابية ستة أوجه طبقا لنموذج Costa & McCrae يوضحها في الجدول التالي:

جدول رقم (2):

يوضح الأوجه الستة لعامل العصابية و مستوياته من نموذج Costa & McCrae

أوجه عامل العصابية	مرن (قابل للتكيف) (N)	متوسط(معتدل) (N) مستجيب	منفعل(+N)
القلق	مسترخ: هادئ	قلق/ هادئ	قلق:غير مرتاح
الغضب و العدائية	متماسك: بطيء الغضب	*حالات من الغضب*	*سريع الشعور بالغضب*
الإكتأب و تثبيط العزيمة	*يفقد عزيمته ببطئ*	*يحزن أحيانا*	*يفقد عزيمته بسرعة*
لـوم الذات	*يصعب إحراجه*	*يحرج أحيانا*	*يسهل إحراجه*
الاندفاع و التهور	*يقاوم الإلحاح و الإثارة*	*يستسلم أحيانا*	*يسهل استثارته*
الانعصاب و القابلية الإنجراح	*يعالج الضغوط بسهولة*	*بعض الضغوط*	*صعوبة التكيف و عدم القدرة على تحمل الضغوط*

(علوان، 2012 : 475)

4 .3. الوداعة (المقبولية):Agreeableness

أحد عوامل الشخصية الكبرى ويتضمن سمات الشخصية التي تركز على نوعية العلاقات الشخصية من قبيل التعاطف، الحنو، التسامح، التعاون، حب الغير، يقابله الفظاظة، الميل للتحكم والسيطرة. وتظهر الطيبة في السلوك الاجتماعي، وتتأثر بصورة الذات وتساعد على تكوين شكل الاتجاهات الاجتماعية وفلسفة الحياة وتركز الطيبة على سمات الدفء والتسامح وترتبط بالأهداف الايجابية.

(هريدي و شوقي،2002: 46). وتعني الطيبة: الوداعة والثقة والمساعدة في مقابل الشك وعدم التعاون، وتقيس الطيبة مدى توافق الناس مع الآخرين أو قدرتهم على موافقة الآخرين، كما تحتوي على عنصر العلاقات بين الأشخاص كالحب والكره، الصراع، التعاون والتعاطف، والأفراد الذين يتمتعون بدرجة قليلة من الطيبة يميلون نحو التقيد بالمجموعات والتواضع وعدم السعي وراء المغالاة في الطلبات، ويتحمسون لمساعدة الآخرين والأفراد الذين يحصلون على درجة مرتفعة في الطيبة، يسعون وراء الحميمية والتضامن في المجموعات التي ينتمون إليها مما يمدهم بالمكافآت العاطفية، ويرتبط عامل الطيبة بمتغيرات ايجابية في الشخصية كالإنجاز، المثابرة، المسؤولية والتنظيم، هؤلاء الأفراد يسعون وراء الانجاز من خلال

التطابق الاجتماعي. (Ewen,1998 :140). ويأتي في احد طرفي عامل الطيبة الشخص المتكيف الذي يميل إلى إخضاع حاجاته الشخصية إلى حاجات الجماعة، و يصبح في المستويات العليا من هذا عامل الشخص تابع و فاقد للإحساس بالذات، ويصلح هذا الشخص للأدوار الاجتماعية الهامة مثل التدريس والخدمة الاجتماعية وعلم النفس. ويأتي على الجانب الآخر للطيبة، الشخص المتحدي الذي يكون أكثر تركيزا على معاييره وحاجاته الخاصة منه على معايير وحاجات الجماعة، ويكون أكثر ميلا لاكتساب السلطة، ويصبح في الحالات القصوى شخصا نرجسيا وأنانيا ومتسلطا وغير اجتماعي، أو شخصا كثير الشك، ويصلح هذا الشخص للأدوار التي تتمثل في الدعاية والإعلان والإدارة والقيادة العسكرية.

(Howard & Howard ,1995 :5) ويشير Howard & Howard أن لعامل الطيبة وحسن المعشر (المقبولية) ستة أوجه طبقا لنموذج Costa& McCrae يوضحها الجدول التالي :

جدول رقم (3):

يوضح الأوجه الستة لعامل الطيبة (المقبولية) ومستوياته من نموذج Costa & McCrae

أوجه عامل الطيبة	المتحدي (. A)	المفاوض(A)	المتكيف(+A)
الثقـــة	متشائم ، شكاك	حذر	يرى أن الآخرين أمناء و ذوي الأهداف
الاستقامة	حذر، يجنح للحقيقة	لبق	مستقيم صريح
الإيثار	تردد في المشاركة	يرغب في مساعدة الآخرين	مستعد على الدوام لمساعدة الآخرين
الإذعان و الخضوع	منافس،عدواني	يمكن التقرب منه	يذعن للصراع
التواضع	يشعر بالتميز على الآخرين، متعالي	متكافئ	متواضع، يبعد نفسه عن الأضواء
معتدل الرأي	عنيد، عقلاني	مستجيب	مرن، متعاطف، يدافع عن حقوق الآخرين ،سهل الانقياد

(علوان، 2012 : 488)

4.4الانفتاح على الخبرة/الصفاوة Openness to Experience:

أحد عوامل الشخصية الخمسة الكبرى، ويتصف بسمات مثل :الخيال وحب الاستطلاع، الإعجاب الشديد بالخبرات الجديدة، الذكاء المتوقد والانفتاحية، الحساسية الجمالية، قيم التسلطية، إضافة للانفتاح على مشاعر الآخرين، وخبراتهم الانفعالية، من ثم الانخراط في استجابة تعاطفية ويقابله الانغلاق وضحالة التفكير والجمود(المرجع السابق، 511). يرتبط عامل الانفتاح على الخبرة بالحاجة للفهم خاصة عند موراي، وبمراجعة التراث السيكولوجي يلاحظ إن مفهوم الانفتاح على الخبرة يرتبط بمفهوم الدافع المعرفي.

ويرى البعض إن الانفتاح على الخبرة مرتبط بمفهوم الحاجة إلى المعرفة والمتأمل في العديد من الدراسات التي اهتمت بعوامل الشخصية الكبرى يجد أن الانفتاح على الخبرة يتضح في الخيال والحساسية الجمالية وفي عمق المشاعر والمرونة السلوكية والاتجاهات الحديثة غير التقليدية والأفكار الجديدة والحدس والتحدي والأصالة والإتقان، والبراعة والبصيرة والإبداع وتوقد الدهن وسرعة البديهية والتلهف على التغيير والتسامح مع الغموض (McCrae ,1990 :119). إن عامل الانفتاح على الخبرة كما يراها هريدي وشوقي(2002)، تتضمن السعي الدؤوب والإعجاب بالخبرات الجديدة، والذكاء والانفتاحية والإبداعية والاعتقاد في عالم عادل والانهماك العقلي والحاجة للتنوع والحساسية الجمالية وقيم اللاتسلطية والانفتاح على مشاعر الآخرين(هريـدي وشوقي،2002: 50). كما يشير الانفتاح على الخبرة إلى كيفية تغيير أصحاب الإدارة أفكارهم وأنشطتهم وفق الأفكار أو المواقف الجديدة، أو مستويات المرونة العقلية لدى الأفراد، ويتصف بالخيال وحب الاستطلاع والإبداع ومدى انفتاح الفرد للتعليم، ونتيجة لذلك فالشخص المنفتح على الخبرة يتميز بدرجة اكبر من الاهتمام بالخيال الخلاق ويمكن القول بأنه متحرر وقادر على التفكير والانتقاد، كما انه يتمتع بمبادئ ولكنه يميل إلى دراسة الأساليب الجديدة وأخدها بعين الاعتبار، ويصلح هذا الشخص لعدد من الأدوار الاجتماعية الهامة مثل مدراء وأصحاب الأعمال والمشاريع، والفنانين والعلماء المنظرين في المجالات الاجتماعية والطبيعية، ويأتي على الجانب الآخر الشخص المتحفظ ويتميز بعدد اقل من الاهتمامات ويعد أكثر تمسكا بالتقاليد ويكون أكثر راحة مع الأشياء المألوفة، لكن ليس بالضرورة أن يكون المتحفظ متسلطا، ويصلح الشخص المتحفظ لعدد من الأدوار الهامة مثل مدراء المالية ومدراء المشروعات وعلماء العلوم التطبيقية(البيـالي، 2014 :57). ويشير Howard & Howard أن لعامل الانفتاح على الخبرة ستة أوجه طبقا لنموذجMcCrae &Costa يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (4):

يوضح الأوجه الستة لعامل الانفتاح على الخبرة و مستوياته من نموذج Costa & McCrae

أوجه الانفتاح على الخبرة	متحفظ(. O)	المفاوض(O)	المتكيف(+O)
الخيال	يركز على الزمن و المكان الحاليين	خيالي أحيانا	أحلام يقظة، طموحات غريبة، بدافع توفير بيئة مناسبة لخيالاته، تصورات كثيرة يعتقد تساعده على البقاء و الاستمتاع بالحياة
جمالي	لا يهتم بالفنون	متوسط الاهتمام بالفنون	محب للفن و الأدب، محب للجمال
الشعور و الأحاسيس	يتجاهل الأحاسيس	يتقبل المشاعر	يهتم و يقيم كافة المشاعر والأحاسيس، متطرف في انفعاله
الأفعال و التصرفات	يحب المألوف	يجمع بين المألوف و التنوع	يحب التنوع و التجديد
الأفكار	اهتمام فكري ضيق	متوسط الاهتمام	اهتمام فكري واسع
القيم	جازم/ متحفظ، مساير	معتدل	إعادة النظر في القيم، و المناضلة من اجل ما يعتقده صحيحا

(علوان، 2012 : 491)

4 .5 .التفاني/يقظة الضمير :Conscientiousness:

أحد عوامل الشخصية الكبرى ويتصف هذا العامل بسمات مثل:التنظيم والسلوك الموجه نحو هدف من قبيل الفعالية ومراعاة القانون، سمات الضبط ،الوفاء بالواجبات على الوجه الأكمل، والكفاح من أجل الإنجاز، تهذيب النفس، المثابرة، التنظيم، غياب الإهمال، عدم الموثوقية, ويقابله اللامبالاة، وعدم الجدية والتأجيل. عامل التفاني يتضمن السلوك الموجه نحو الهدف من قبيل الفعالية وسمات الضبط والاندفاعية والوفاء بالواجبات على الوجه الأكمل، والكفاح من انجاز وتهذيب النفس والمثابرة والتنظيم.(هريدي وشوقي،2002 :48). وهناك تداخل بين مكونات عامل التفاني ومكونات الطيبة والعصابية. ويقظة الضمير مصطلحا يشير إلى المسايرة والتحكم في الاندفاعات. ويمثل عامل التفاني عدد من الأهداف مع إظهار انضباط الذات المصحوب بالتركيز، ويظهر قدرا من التلقائية والسهو وعدم التركيز، أما الشخص المتوازن هو من يمتلك القدرة على التحرك بسهولة بين التركيز والتأني، من الإنتاج إلى البحث، وصورة الشخص المتوازن

تتصف أيضا بالقدرة على خلق أشخاص ذوي اهتمامات مركزة من خلال توجيه المتمرنين نحو الهدف المحدد، دون أن يؤدي ذلك إلى تنفيره ومساعدة ذوي الاهتمامات المركزة على الاسترخاء بين الفينة والأخرى للتمتع بالحياة أحيانا(Howard & Howard,1995 :6). ويشير Howard & Howard إلى إن لعامل الضمير الحي ستة أوجه طبقا لنموذج Costa& McCrae يوضحها الجدول التالي :

جدول رقم (5): يوضح الأوجه الستة لعامل الضمير الحي و مستوياته من نموذج Costa & McCrae

أوجه عامل الضمير الحي	مـرن (. C)	متوازن (. C)	اهتمام مركز (+C)
الاقتدار و الكفاءة	*غالبا ما يشعر بعدم الاستعداد*	مستعد	*يشعر بانه قادر و فعال و كفء*
النظام	*غير منظم ، غير منهجي*	*شبه منتظم*	*منظم، أنيق،يضع الأشياء في مواضعها الصحيحة*
الالتزام بالواجب	*غير مكترث بالالتزامات و الواجبات*	*يغطي الأولويات*	*محكوم بضميره،موثوق*
الاهتمام بالتحصيل و الانجاز	*حاجته قليلة للتحصيل و الانجاز*	*جاد لتحقيق النجاح*	*يسعى لتحقيق النجاح ن مكافح ، طموح*
انضباط الذات	*غير مكترث*	*مزيج من العمل و اللعب*	*يركز على انجاز المهام و استكمالها*
الاحتراس و التبصر	*سهو، عدم التركيز، تسرع*	*تفكير جاد*	*التفكير المتأني قبل البدء بالعمل*

(علوان، 2012 :490)

5- مكونات الشخصية من وجهة نظر بعض العلماء:

لم يلق مفهوم الشخصية كثيرا من الاتفاق حول زاوية من التناول والتداول، مما افرز العديد من النظريات والتي تتباين في مناحي الرؤية والتركيز. ومن تلك النظريات ما اعتمد على التحليل ألعاملي كأسلوب إحصائي في اختزال السمات المتعددة، ومن أبرزها: نظرية كاتل Cattel ونظرية ايزنك Eysenck هاتان النظريتان تمثلان توجهين مختلفين في التحليل العاملي . فنظرية **كاتل** تأخذ بالعوامل الأولية التي تخرج من التحليل العاملي مباشرة. أما نظرية **ايزنك** فتأخذ بالعوامل الراقية أو العوامل من الدرجة الثانية أو أكثر إذا ما وجد أن العوامل الأولية مرتبطة يبعضها بشكل قوي مما يجعل –حسب **ايزنك** – تحليلها عامليا أمرا ضروريا لان هدف التحليل العاملي الاختزال بقدر الإمكان إلى عوامل قليلة مقارنة **بكاتل** (روتع، الشريفي،2002 :471). هذا وتختلف وجهات نظر علماء النفس الشخصية حول عدد العوامل التي يمكن

على ضوئها وصف أي شخصية، فقد بلغ عدد هذه العوامل عند **كاتل** ستة عشر عاملا اعتبرت سمات وعند **ايزنك** ثلاثة عوامل. بينما في نموذج **جولدبيرج** خمسة عوامل فقط. وقام **كوستا و ماكري** (**Costa & MeCrae,1985**) بتحليل استخبار **ايزنك** ومقياس **كاتل** لعوامل الشخصية الستة عشر واستخرجا ثلاثة عوامل كبرى للشخصية هي(الانبساطية والعصابية والانفتاح مقابل الانغلاق على الخبرة). ويؤكد **عبد الخالق و آخرون(1986)** عمومية العوامل الثلاثة الأساسية للشخصية (الانبساطية، العصابية، الدهانية) من خلال ما توصلوا إليه من اتساع رقعة إنتشار مقياس عوامل الشخصية الستة عشر واختبار **ايزنك** للشخصية. ويشير **كوستا وماكري(1985)** إلى أن مقياس **كاتل** يمثل الأبعاد الأكثر شمولية وعمومية للعوامل الخمسة بطريقة متجانسة نظريا، فعلى سبيل المثال: المقاييس الخاصة بالمغامرة ترتبط بالانبساطية، والثقة ترتبط بالوداعة، وترتبط الوجدانية والتوتر بالعصابية، كما ترتبط التأملية بالانفتاح على الخبرة، بالإضافة إلى وجود تشابه وتطابق كبير بين عاملي الانبساط والعصابية لدى **ايزنك** ونفس العوامل بنموذج **جولدبيرج** للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية. إن مكونات الشخصية موجودة في جميع مداخل النظريات المفسرة لمكونات الشخصية، ويكون الاختلاف بين تلك المداخل في تركيز بعضها على مكونات معينة نتيجة توجه صاحب النظرية، أو لميل أصحابها إلى الاختزال لمكونات الشخصية في جوانب البسط والتطويل، وإن نموذج العوامل الخمسة يمثل الاتجاه الوسطي بين الإفراط الزائد والاختزال المخل. تنمو مكونات الشخصية بطريقة توافقية بين جميع المكونات في منظومة واحدة، وتتكامل مكونات الشخصية بين دوافع الفطرة والعوامل البيئية، والشخصية السوية المتكاملة هي التي تمتاز بالتوافق النفسي والاجتماعي معا بطريقة شاملة، حيث تتوافق مع نفسها وأسرتها، وإذا لم يحدث التكامل بين مكونات الشخصية يحدث سوء التكيف وما ينتج عنه من صراع وأمراض نفسية. وبذلك يتعرض المجتمع لأساليب متنوعة من مشاكل الشذوذ العقلي والمزاجي والخلقي والاجتماعي، فضلا عن ضالة الإنتاج بالنسبة لعدد كبير من أفراده (عويصة،1996: 102).

الجدول رقم (6)

العوامل الخمسة الكبرى و السمات الممثلة لها طبقا لـ كوستا و ماكري (1992)

العوامل الكبرى	السمات الممثــلة لها
العصابية Neuroticism	القلق Anxiety ، الغضب Anger، العدائية Hostility ، الاكتئاب Depression، الشعور بالذات Consciousness – self ، الاندفاع Impulsiveness، الضغوط و القابلية للانجراح Vulnerability & Stress
الانبساط Extraversion	*الدفء Warmth، الاجتماعية Gregariousness، توكيد الذات Assertiveness ، النشاط Activity، البحث عن الإثارةExcitement – Seeking، الانفعالات الايجابية Possitive Emotions*
الانفتاح Openness	الخيال Fantasy الجمالAesthetics،المشاعر Feeling، الأفعالAction، الأفكارIdeas، القيم Values
الطيبة / المقبولية Agreeableness	الثقةTrust،الاستقامةStraightforwardness،الإيثار Altruism، الإذعانCompliance، التواضعModesty، الاعتدال في الرأي Tender–Mindedness
يقظة الضمير/ الضمير الحي Conscientiousness	*الكفاءة Competence منظم Order، ملتزم بالواجبات Dutifulness، مناضل في سبيل الانجاز Striving Achievement، ضبط ذات–Self Displine، التأني و الروية Deliberation*

عن:(الأنصاري، 1997 :284 – 288)

لقد لخص (عبد الخالق والأنصاري،1996) أسماء العوامل الخمس الكبرى مند اكتشافها و حتى عام (1993) كما هو مبين في الجدول التالي :

جدول (7) :

العوامل الخمسة الكبرى لدى علماء النفس المختصين في علم الشخصية

الباحث	العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع	العامل الخامس
فيسك(1949)	منبسط	المسايرة	الرغبة في الانجاز	الضبط الانفعالي	العقل الباحث
كاتل(1957)	الانبساط	الطيبة	الاتكالية	الاتزان الانفعالي	الثقافة الأم
ثيوبس و كريستال(1963)	الانبساط	الطيبة	الاتكالية	الاتزان الانفعالي	الثقافة الأم
نورمان(1963)	الاندماج الانفعالي	الطيبة	يقظة الضمير	الاتزان الانفعالي	الثقافة الرقيقة
بورجاتا(1964)	الانبساط الاجتماعي	المحبة	الاهتمام بالعمل	الانفعالية	الذكاء
كوستا و ماكري (1985)	الانبساط	الطيبة	يقظة الضمير	العصابية	التفتح
كونلي(1985)	التو كيدية	الطيبة	ضبط الدوافع	العصابية	الاهتمامات
لورا(1986)	الاستبشار	مستوى التطبيع الاجتماعي	التحكم الذاتي	الاتزان الانفعالي	الاستقلال
هوجان(1986)	الاجتماعية، الطموح	الملائمة	الاندفاعية	التوافق	الذكاء
ديجمان(1988)	الانبساط	المطاوعة/ الصداقة	الرغبة في الانجاز	العصابية	الذكاء/ الفطنة
دي راد(1988)	الاستبشار	الطيبة	يقظة الضمير	عدم الاتزان الانفعالي	الثقافة الراقية
بيبودي،جولدينبر (1989)	الانبساط	المحبة	العمل	الوجدان	الذكاء
بوتيون،باص (1989)	التكيف الاجتماعي	طيب/ متزن	ذو ضمير يقظ	مسيطر	ذكي و متقف

(عبد الخالق و الأنصاري،1996 :6-19)

كما هو ملاحظ من خلال الجدول رقم (7) فإن جل علماء الشخصية إتفقوا على عوامل خمسة كبرى للشخصية يبقى الإختلاف في تحديد المصطلح فعلى سبيل المثال على سبيل الحصر، ما يسميه كوستا وماكري العامل الأول بالإنبساط قد يسميه دي راد وآخرون بالإستبشار ويسميه بوتيون و باص بالتكيف الإجتماعي . ويمكن ملاحظة التباين الواضح في العامل الرابع الذي يسميه كوستا وماكري بالعصابية بينما في الطرف النقيض يسميه هوجان بالتوافق، ويسميه كاتل وآخرون بالإتزان الإنفعالي.

بالرغم من إتفاق جيلفورد وكاتل على التدوير المائل للعوامل وأهمية إظهار العلاقات والتداخل بين العوامل إلا أن كل منهم توصل إلى عوامل مختلفة ولم يظهروا تشابه سوى في أربع منها.

6ـ محددات الشخصية:

إن المراحل العمرية التي يمر بها الإنسان تبني شخصيته تدريجيا، وبناء الشخصية هو اكتساب الفرد خصائص ثابتة يتسم بها سلوكه في اغلب مواقفه، وفي حدود معينة يتغير فيها سلوكه، إذا تغير مجاله جوهريا(احمد فائق،2003 :361). وتسهم العديد من العوامل الوراثية في تشكيل النمط الفريد لكل شخصية، فقد اختلف العلماء في دور كل عامل من العوامل التي شكّلت الشخصية، فمنهم من ركز على العوامل الوراثية، ومنهم من ركز على العوامل البيئية، ومنهم من اتخذ موقفا وسطيا بين العوامل البيئية والوراثية. وفيما يلي عرض مفصل لأهم العوامل التي تتدخل في تكوين بنية الشخصية:

1.6. العوامل البيولوجية:

ويركز البيولوجيون جهودهم في مجالات رئيسية ثلاثة هي:

ـ دراسة أثر الوراثة في الشخصية.

ـ دراسة الأجهزة العضوية والعلاقة بين وظائفها وأنماط الشخصية.

ـ دراسة التكوين البيوكيميائي والغددي للفرد.

1.1.6 دراسة أثر الوراثة في الشخصية:

يختلف الأفراد عن بعضهم بعضا تحث تأثير العوامل الوراثية، ويصرف النظر عن الظروف والتأثيرات البيئية المحيطة بهم في النواحي الجسمية وبعض الإستعدادات والقدرات والنواحي المزاجية. ومن المعروف أن الصفات الموروثة تنتقل من الآباء إلى الجنين مند اللحظة الأولى للتخصيب عن طريق الجينات أو الكروموزومات.

مثال: دراسة نيومان وفريمان وهولزنجر: توائم متشابهة في بيئات مختلفة، إفترقت عند 18 شهرا وإلتقت بعد 18 عاما ⟵ إستنتاج: تشابه في المزاج والثبات الإنفعالي وإختلاف في النمو التحصيلي والعقلي (عادل محمد هريدي،2011: 30).

1.6 . 2ـ دراسة الأجهزة العضوية والعلاقة بين وظائفها وأنماط الشخصية:

الجهاز العصبي: ويتكون من الجهاز العصبي المركزي والجهاز العصبي المستقل، وهذا الأخير يتكون بدوره من الجهاز العصبي السمبثاوي وهو المسئول عن تعبئة طاقة الجسم وقت الطوارئ والتعرض للخطر، فهو على علاقة وثيقة بالحالة الإنفعالية. ويؤثر هذا الجهاز بوظيفته في شخصية الفرد تأثيرا

مباشرا، ولعل دراسة فريمان خير مثال على إيضاح دلك. فالشخصية حسب رأي فريمان Freeman تتأثر وفق لإستجابة الجهاز السمبثاوي فتكون على وجه من الأوجه الثلاثة التالية:

- إستثارة الحافز (قوية وسريعة) + تحكم ضعيف في تفريغ الطاقة = سيكوباتية عدوانية
- إستثارة الحافز (قوية وسريعة) + تحكم قوي في تفريغ الطاقة = شخصية سوية ناجحة
- إستثارة ضعيفة للحافز +تحكم قوي في تفريغ الطاقة = شخصية مريضة متبلدة(نفس المصدر: 31).

6. 1 .3 . دراسة التكوين الكيميائي والغدد للفرد:

يرى لويس ترمان أن الغدد هي منظمة للشخصية. وإتخدت الدراسات في هذا المجال مناحي ثلاثة أساسية هي :

- دراسات لأشخاص لديهم نقص في إفراز غدد.
- دراسات لأشخاص أُزيلت عنهم بعض الغدد.
- دراسات لأشخاص حقنوا بهرمونات تحت ظروف تجريبية مضبوطة.

وفيما يلي نعرض بعض الغدد وأثر إفرازاتها على شخصية الفرد:

ـ الغدة الدرقية: تقع في مقدمة الجزء الأسفل من الرقبة، وظيفتها تخزين مادة اليود وإفراز هرمون الثيروكسين المؤثر في عمليات النمو وعمليات الهدم والبناء إن زيادة **إفراز** هذه الغدة يؤدي إلى زيادة توثر وسرعة الاستجابة وقلة النوم ووفرة النشاط إلى حد الإجهاد. وهنا يبدو الشخص شديد العصبية، كما قد يؤدي إجهاده البدني إلى ظهور بعض جوانب الخلط في الإدراك والانفعالات. أما نقص إفرازاتها تسبب الخمول والبلادة والغباء، الإكتئاب، الشك،والتبرم.(نفس المرجع:32)

ـ الغدد الأدرينالية أو فوق الكلوية (الكظرية): تتكون من القشرة واللب، ولهرمون القشرة دور هام في تمكين الفرد من مواصلة بذل الجهد العضلي ومقاومة العدوى في حال إفرازاته العادية، أما نقص إفراز هرمون القشرة فيصيب الفرد بالإحساس بالضعف، الكسل،عدم الإهتمام بالجنس الآخر وقلة الصبر. وفي حالة زيادة إفرازاته عن معدلها، يسبب ذلك للشخص زيادة مظاهر الحيوية وخصائص الرجولة لكلا الجنسين. ويفرز لب هذه الغدة هرمون الأدرينالين الذي يُنشط الإنسان تنشيطاً عاما يساعده على التخلص من حالات الخطر المفاجئة وزيادة إفرازه أيضا يؤدي إلى زيادة ضربات القلب وعمل الرئتين وزيادة إفراز السكر من الكبد وإتساع حدقة العين وإندفاع ضخ الدم للمخ والعضلات، ونقصه يؤدي إلى زيادة البلادة.

ـ الغدد الجار كلوية: مهمة هذه الغدد تتمثل في فرز هرمونات ضرورية لزيادة ضغط الدم و زيادة تمثل الأكسجين. وهذا الأمر ضروري لمواجهة الخطر الخارجي. لذلك عندما يزيد هذا الهرمون، يلاحظ مظاهر عدوانية، و قابلية للاستثارة تفوق معدل المثيرات الخارجية(عادل محمد هريدي: 33).

ـ الغدد الجنسية: عند البلوغ تقوم هذه الغدد بإفراز هرموناتها المسؤولة عن إظهار أهم خصائص الذكورة والأنوثة. والتي تعد عاملا مهما في تقديم الشخص إلى حلقات اجتماعية أوسع وإدخاله عالم الشباب. لذلك يكون تعطيلها أو تبكيرها اثر ضخم على الشخص. وفي بداية الشيخوخة يحدث تناقصا في نشاط هذه الغدد، مما يضيف على الشخص مشكلة أخرى تتعلق بخصوبته و قدرته على الاستمرار في المساهمة في عمليات البناء الاجتماعي. لذلك تتضح في هاتين الفترتين، مظاهر توتر متشابهة، لعل أهمها الاكتئاب والعدوان والميول الانتحارية (نفس المصدر: 33).

وإن الشخصية عموما قد تختلف من شخص لآخر، وفقا للإرث العصبي أوالغددي أو الجسمي عموما، والذي يزود به مند لحظة الإخصاب الأولى. وإننا نرث من شخصيتنا المضمون الداخلي، أما الشكل الذي ستتصرف إليه هذه الطاقة فمرهون بمطلب البيئة وبما تحدده من مسارات(فائـق،2003 : 364).

6ـ 2.البيئـــة:

إن سمات شخصية الفرد وتكوينه ونموه وسلوكه واتجاهاته وميوله وأفكاره هي وليدة التفاعل بين البيئة والوراثة. ففضلا عن السمات البيولوجية التي يورثها الفرد عن طريق الجينات، هناك بعض سمات الشخصية التي تتكون لديه من جراء المؤثرات البيئية وعن طريق ما يتلقاه من تربية وتعامل وتنشئة اجتماعية وسياسية وأخلاقية ودينية وفكرية (عيسوي،1988 :17).

ويرى (**عيـد ،2000**) " إن الفرد هو نتاج الإتلاف الفريد من الجينات الوراثية، التي تمنحه التباين في الاستعدادات والنمو الطبيعي والقدرات، والتفاعلات التي تحدثها البيئة المحيطة بالإنسان وتترك تأثيرها على نموه وميوله و سلوكه" (عيـد،2000 :168). ويرى (الشيبانـي،1988)" إن المكونات الداخلية للإنسان تتأثر بتفاعله مع البيئة الخارجية، وينتج من هذا التفاعل سلوك واستجابات. ولهذا التفاعل تأثير على الإنسان مند بدايـة حياته ويتزايد تأثيره في سلوكه وخصائصه الاجتماعية و الخلقية، إلى أن تصبح السمات البارزة لشخصيته"(الشيباني،1988 : 151).

وللبيئة الثقافية تأثيرها الكبير على نمو شخصية الفرد، مثلما للبيئة الطبيعية تأثيرها على بناء شخصية الإنسان، فبدونها ليس الأفراد إلا كائنات حية عضوية كبقية الكائنات. إن عملية التطبيع الاجتماعي التي تجري داخل الأسرة هي التي تحول الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي يتفاعل مع البيئة

الاجتماعية التي يعيش فيها، و تعد إحدى العوامل المهمة في تكوين شخصيته. فالفرد الاجتماعي هو نتاج الثقافة التي يعيش فيها، وإذا ما إنتقل إلى وسط ثقافي آخر لسبب ما، فإنه سيجد صعوبة للتأقلم والتوافق مع معايير الثقافة الجديدة .

ويشير (الفائق،2003)" إن أثر العوامل البيئية لا يخرج عن كونه مثيرات موحدة تتنوع في حدود ضيقة، فيقع تأثيرها على العوامل الوراثية مما يعطي نمطا للشخصية " (فائـق،2003 :365).

يرى **الباحث** أن الصراع بين الوراثة والبيئة مازال لم يحسم بعد، بإعتباره صراع أزلي أبدي بين أنصار الوراثة وأنصار البيئة في تأكيد كل فريق منهم على السيطرة المطلقة لأحد الجانبين في تحديد خصائص الشخصية الإنسانية. فيرى مثلا: ويجام Wiggam :"أن الوراثة هي الصانع الرئيسي للإنسان والفروق الفردية ترجع إلى إختلاف في الخلايا الجرثومية الموروثة والتي يولد الشخص مزودا بها". في حين يرى واطسن Watson : أن البيئة هي الأساس في تشكيل شخصية الإنسان، ولقد أطلق مقولته المشورة " أعطوني مجموعة من الأطفال الأصحاء سليمي البنية وأنا كفيل أن أُخرج منهم الطبيب والمهندس والمحامي وحتى اللص والمجنون...."(عادل محمد هريدي،2011 :29).

وفي خضم العراك الفكري والنظري بين أنصار الوراثة وأنصار البيئة، تظهر فئة من العلماء المعتدلين الموضوعيين في تقدير أهمية كل عامل منهما في مجال علم النفس الشخصية، يبرز إسم جوردون ألبورت Allport. Gordon الذي يرى أن الشخصية هي دالة أو وظيفة للعوامل الوراثية والبيئية معاً.

ويرى عيسوي أن سمات شخصية الفرد وتكوينه، نموه، سلوكه، إتجاهاته، ميوله وأفكاره هي وليدة التفاعل بين البيئة والوراثة. ففضلا عن السمات البيولوجية التي يرثها الفرد عن طريق الجينات، هناك بعض سمات الشخصية التي تتكون لديه من جراء المؤشرات البيئية التي يتلقاها من تربية وتعامل وتنشئة إجتماعية، سياسية، أخلاقية، دينية وفكرية (عيسوي، 2004 :17).

7 ـ مميزات نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية:

يعد نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية من أوسع نماذج الشخصية انتشارا، حيث تناولته العديد من الدراسات في مجال علم النفس الشخصية وعلم النفس الاجتماعي، علم النفس الصناعي التنظيمي وعلم النفس الإكلينيكي لدراسة الفروق الفردية(Rossellini & Brown,2011 :28). ويبدو أن نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية يرتقي إلى مرتبة النظرية النفسية، حيث تتوفر لديه معظم معايير وشروط النظرية الجيدة. فالنموذج يتصف بالملائمة ولا يتعارض مع النظريات المقبولة في الوقت الراهن، ويتضمن نوعا من التصنيف العالمي قابل للتطبيق العملي(الموافي وراضي، 2006 :3).

ويعتبر نموذج العوامل الخمسة الكبرى نموذجا شاملا، يوفر قواعد واسعة لوصف سمات الشخصية، كذلك ينظم ويشخص أمراض الشخصية، حيث أشارت العديد من الدراسات انه يحتوي تقريبا على كل أبنية الشخصية التي تم تحديدها في نماذج أخرى للشخصية، خصوصا تلك التي أخذت من مضامين خاصة تعرف كل عامل على حدة(McCrae et Al ,2005 :270). وقد استنتج بوتوين (Botwin,1995)أن مقاييس العوامل الخمسة تمثل أداة موضوعية ومفيدة لتقييم الشخصية، وقد تقدم جسرا مفيدا بين البحث الأساسي في سيكولوجية الشخصية وعلم النفس التطبيقي(محيسن،120:2003). هذا وقد برهنت العديد من الدراسات صدق وثبات نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية على جميع الفئات العمرية ولكلا الجنسين وفي العديد من المجتمعات مثل دراسة (Gülgz,2002)،(كاظم،2002)،(Yik,et al 2003)، (McCrae et Al ,2005)، Guenole & Chernyshenko,2005 و(الرويتع، 2007)، وبناءا على هذه الدراسات فإن نموذج العوامل الخمسة الكبرى يعد أداة مفيدة في تقييم الشخصية وقابلة للتطبيق على مختلف الثقافات. كما تعتبر المتغيرات الخمسة التي إحتاواها النموذج تعكس بصورة حقيقة لتركيبة الشخصية، كما أن العوامل الخمسة الكبرى للشخصية اعتمدت في بنائها لغة مبسطة ومفهومة لدى الدارسين، حيث تضمنت أعدادا كبيرة من السمات المألوفة والمتداولة في اللغة المستخدمة في التعامل اليومي بين الناس(عبد الخالق والأنصاري،1996 :18).

8 ـ قياس العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية:

قام كوستا وماكري (Costa & McCre :1985)ببناء قائمة لقياس القوامل الخمسة الكبرى للشخصية وهي (العصابية، الإنبساط، الإنفتاح على الخبرة والوداعة والتفاني) وأطلقا على المقياس الجديد إسم (إستخبار الشخصية المنفتح للعصابية والإنبساط والصفاوة).

تعتمد طرق القياس الكمي لسمات الشخصية وعواملها على التجديد الكيفي لهذه العوامل والسمات. وبما أن الإكتشاف يسبق القياس، لذا كان لابد من تحديد ما الذي يتعين قياسه نظرا لتعدد السمات والعوامل التي رأى علماء نفس الشخصية ضرورة الركون إليها ثم قياسها(عبد الخالق، 2011 :259). وعلى الرغم من تعدد نظريات الشخصية وتباينها من حيث التناول إلا أنها إعتمدت التحليل العاملي كأسلوب إحصائي في إختزال السمات المتعددة، وأبرز هذه النظريات "نظرية كاتل" التي إستندت على العوامل الأولية التي تخرج من التحليل العاملي، فقد صب إهتمامه على خفض السمات بطريقة منظمة إلى عدد أقل يمكن معالجته، معتمدا في بداية الأمر على قائمة "البورت" و"أدو برت"لأسماء السمات والتراث السيكولوجي والسيكومتري حيث قلصها إلى ستة عشر عاملا أوليا وذلك بإستخدام التحليل العاملي، وفي الاتجاه

المخالف نجد "نظرية إيزنك" التي أخذت العوامل الراقية، وذلك لأنه كان يعتقد بأن أغلب نظريات الشخصية متعلقة بمتغيرات متشابهة وغير محددة بإستخدامه للتحليل العاملي مما جعله يضع نظاما للشخصية يتميز بعدد محدود جدا من العوامل وقد إفترض في وصف الشخصية أبعادا أساسية ثنائية القطب هي: الانبساط . الإنطواء، العصابية . الإتزان الإنفعالي.

وقد قام "كوستا وماكري" Costa And McCrae بتحليل إستخبار أيزنك Eysenck (Epa) ومقياس كاتل لعوامل الشخصية الستة عشر (16 PF) وإستخرجا ثلاثة عوامل كبرى الإنبساط والعصابية والإنفتاح مقابل الانغلاق على الخبرة.

كما قام" كوستا وماكري" بتطوير قائمة من الأسماء التي تقيس السمات للعوامل الخمسة الكبرى التي إستمداها من قائمة "جولدبيرج" للصفات ثنائية القطب والمتكونة من أربعين صفة وأضافا إليها أربعين صفة إضافية، لتصبح القائمة المعدلة تتكون من ثمانين صفة، ثم قاما بإستخراج العوامل الخمسة من هذه القائمة وذلك عن طريق " التقدير الذاتي" وتقدير الملاحظين".

وفي سنة 1989 أظهر "كوستا وماكري" قائمة تتكون من(180) بندا أجريت عليها دراسات كثيرة واستخرجت عن طريق التحليل العاملي لوعاء بنود مشتق من العديد من استخبارات الشخصية ثم أدخلت عليها بعض التعديلات بغية إختزال عدد البنود إلى أن أصدرت الصيغة الثانية للقائمة سنة(1992) لـ Costa And McCrae والتي تتكون من (60 بندا) تشتمل على خمسة مقاييس فرعية هي:(العصابية، الإنبساطية، الصفاوة، الطيبة ويقظة الضمير) ويضم كل مقياس فرعي (12 عبارة) يجيب عن كل منها بإختيار بديل من خمسة كما ذكر في عناوين سابقة (الأنصاري،2008 :352).

وتعتبر قائمة العوامل الخمسة أول أداة موضوعية لقياس الشخصية في أصلها الإنجليزي ومن ثم ترجمت إلى عدة لغات عالمية من بينها اللغة العربية حيث قام "بدر الأنصاري 1997" بترجمتها، وتجريبها في المجمع الكويتي وذلك بتطبيقها على ثلاث عينات مستقلة الأولى قوامها (200) من الشباب الجامعي وقد تراوحت معاملات البنات بين (0.70 و0.77) لمقياس العصابية وبين (0,59 و 0,70) لمقياس الإنبساط وبين (0,20 و 0,85) لمقياس يقظة الضمير بطريقتي ألفا كرومباخ والتجزئة النصفية لدى العينات الثلاث (الأنصاري، 2008 :353). و أجرى جوزانبرج وآخرون (2003) دراستين لمقارنة الخصائص السيكومترية للإستتيانات الطويلة والقصيرة في قياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، الدراسة الأولى قارنوا فيها بين قائمة الشخصية ذات الخمس مفردات لقياس (الانبساط، المقبولية، الضمير الحي، الإتزان الإنفعالي، الإنفتاح على الخبرة) وقائمة العوامل الخمسة الكبرى متكونة من 44 مفردة طبقت على عينة

مكونة من (1691) طالبا وطالبة منهم (1058) إناث و(633) ذكور وبإستخدام معاملات الإرتباط، فأظهرت النتائج تمتع القائمة ذات الخمس مفردات بصدق تقاربي مرتفع، إتضح في وجود إرتباط موجب دال إحصائيا بين العوامل الخمسة الكبرى في القائمتين حيث كان أعلى إرتباط بين السمة ونفسها فكان (0,80) للعصابية و(0,53) للإنفتاح على الخبرة و(0,74) للإنبساط وكانت معاملات الإرتباط بين تقدير الملاحظين للخصائص الشخصية لـ (59) طالبا وطالبة وتقريرهم لأنفسهم دالة إحصائيا ومحصورة بين (0,58) للإتزان الإنفعالي و(0,74) للإنبساط. كما طبقت مقارنة للخصائص السيكومترية من قبل ماكري وآخرون لقائمة العوامل الخمسة الكبرى والقائمة المعدلة على عينة مكونة من (500) فرد أعمارهم من (14 إلى 20 سنة) وزعت عليهم كلتا النسختين (شقفة 2011 : 99). ومن تم، ما يمكن استنتاجه من خلال هذه الدراسات أنها قُدمت دليلا حول صدق البنود في قياس ما وضعت لقياسه، فكلما كانت البنود تتماشى مع إحدى عوامل الشخصية موضع القياس أعطت مؤشرات سيكومترية جيدة. يعتبر نموذج العوامل الخمسة الأكثر تمثيلا لسمات الشخصية، فهو يهدف إلى البحث عن أبعاد تتحكم في سلوك الفرد وتصف مكونات شخصيته. وقد يعكس ترقيم العوامل من واحد إلى خمسة إتفاق الباحثين على ظهور العوامل الخمسة في دراستهم فيندرج تحت العاملين الأول والثاني في السمات ذات الطابع التفاعلي، في حين يصف العامل الثالث المطالب السلوكية والتحكم في الدوافع، أما العاملان الأخريان فيعتبران أصغر العوامل من ناحية عدد السمات المندرجة تحتهما. فقد يكون العامل الرابع من السمات المرتبطة بالإتزان الإنفعالي كالهدوء، الثقة مقابل العصبية، التوتر والمزاج المتقلب والنزعة إلى القلق والحزن. ويصف العامل الخامس التكوين العقلي للفرد ومدى عمقه ونوعيته بالإضافة إلى الخبرة الذاتية(أبو سعد ،2010 :68).

9 ـ نقد نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية:

يرى بعض علماء الشخصية أن العوامل الخمسة الكبرى للشخصية ليست نظرية متكاملة(McCrae & John ,1992 :189). ويعد كل من كاتل Kattel وأيزنك Eysenk من اكبر المعارضين لنموذج العوامل الخمسة الكبرى، حيث يصر كاتل على وجود أبعاد أساسية للشخصية أكثر بكثير من الأبعاد الخمسة الكبرى، في حين يؤكد أيزنك على أن هذه العوامل هي كثيرة في عددها وبالتالي لا بد من تقليصها إلى عدد أقل من الأبعاد المذكورة.(عبد الخالق والأنصاري،1996 :18).

كما أشارت بعض الدراسات أن هناك العديد من السمات مستقلة تماما عن العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية، ولم يتضمنها هذا النموذج(Paunonem & Ashton,2001 :524). يضاف إلى ذلك ما يشير إليه النقاد من خطر الإقلاع من تنوع وتعقد طبيعة الشخصية، حيث لا يمكن لقائمة من خمسة

عوامل أو يزيد عن ذلك أن تستوعب تعقيد هذه الشخصية، وتحيط بالمسالك التي يمكن أن تسلكها في المواقف المختلفة، بحيث تجسد شخصيات الأفراد بديناميكيتها وتعقدها (الوقفي،1998 : 595).

خلاصة:

يتضح أن نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية من خلال عوامل رئيسية (الإنبساط، العصابية، يقظة الضمير، الإنفتاح على الخبرة والطيبة)، وذلك في محاولة لوضع إطار نظري متكامل لأبعاد الشخصية تمكنه من جمع الدراسات والنظريات وتوظيفها من خلال هذا النموذج. إلا أنه بمراجعة التراث النفسي في مجال الشخصية عموما ونموذج العوامل الخمسة بوجه خاص تظهر بعض المشكلات التي تتعلق بقياس الشخصية وأخرى بالعينات المستخدمة.

ويرى **الباحث** أن العوامل الخمسة الكبرى لم تتضمن العامل الديني رغم ما له من أهمية في حياة الفرد الجزائري بمختلف طباعه ومشاربه ومدى تأثيره على شخصية الفرد الذي ما فتئت تؤكده نتائج الدراسات، فضلا عن دوره البارز في المحافظة على توازن الفرد وتوافقه النفسي، بحيث كلما زاد حضور العامل الديني في حياته، كلما إتسمت شخصيته بالوداعة والإنبساطية والتفاني في العمل، وكلما غاب العامل الديني أو ضعف، ضعفت شخصية الفرد وأصبح أكثر إستعدادا للإنحراف أخلاقيا وسلوكيا.

محتويات الفصل الثالث: التفاؤل والتشاؤم

تمهيد

تحديد مفهوم التفاؤل والتشاؤم

التفاؤل والتشاؤم من منظورالتراث العربي والإسلامي

العوامل المؤثرة في التفاؤل والتشاؤم

نظرة بعض الباحثين في تفسير التفاؤل والتشاؤم

علاقة التفاؤل والتشاؤم بالشخصية

إرتباط التفاؤل والتشاؤم ببعض متغيرات الشخصية

التفاؤل والتشاؤم والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية من خلال بعض الدراسات

التفاؤل والتشاؤم بصفتهما سمتين في الشخصية

التفاؤل والتشاؤم والصحة النفسية والجسمية

النظريات المفسرة للتفاؤل والتشاؤم

خلاصة

تمهيد:

تحظى دراسة التفاؤل والتشاؤم بإهتمام بالغ من قبل الباحثين نظرا لارتباط هاتين السمتين بالصحة النفسية والجسمية للفرد، فقد أكدت مختلف النظريات على ارتباط التفاؤل بالسعادة والصحة والمثابرة والإنجاز والنظرة الإيجابية للحياة. وتعد الدراسات النفسية للتفاؤل والتشاؤم دراسات حديثة، فقد ظهر الاهتمام بهذين المفهومين خلال العقود الثلاثة الأخيرة، وكان أول كتاب أسهم في بلورة هذا المجال لصاحبه **تايجر**(Tiger,2000) تحت عنوان: التفاؤل" بيولوجية الأمل". ومما عرف به الكائن البشري انه أحيانا تسيطر عليها نزعة إلى توقع الخير وما يبعث على السرور، ولكن أحيانا أخرى تغلب عليه نزعة إلى توقع الشر وسوء الطالع. وتوسم الحالة الأولى بأنها "التفاؤل"، وتوصف الثانية بأنها "التشاؤم". وتميل هذه الحالة عادة إلى أن تتكرر وتتواتر في مواقف مختلفة حتى تصبح سمة Trait يوصف بها الشخص، فنقول مثلا: إن **زيدا** متفائل، مفعم بالأمل، يثق في المستقبل ويتوقع الخير، ونقول: **عمرو**: متشائم، مليء باليأس، يعتقد أن ما سيأتي به المستقبل هو سوء الطالع، يتوقع الشر ويرى أنه متربص به (بدر الدين الأنصاري،1998 :9).

والسمتان المتناقضتان قد تجتمع في شخص واحد على حسب الحالة التي يكون عليها وقد تبرز سمة واحدة تلازم الشخص لتصبح من صفاته الشخصية، ويمكن أن يغلب التفاؤل على إنسان ما،كما قد يغلب عليه التشاؤم مع درجات بينية بين الطرفين.

ولتسليط بعض الضوء على التشاؤم والتفاؤل نبدأ بتناول المصطلحين من الجانب اللغوي والاصطلاحي:

1ـ تحديد مفهوم التفاؤل والتشاؤم:

1ـ التفاؤل:

التفاؤل لغة: الفأل: قال ابن السكيت: الفأل أن يكون الرجل مريضا فيسمع أخر يقول يا سالم أو يكون طالب ضالة فيسمع آخر يقول يا واجد ، يقال تفاءلت بكذا. فالتفاؤل هو قول أو فعل يستبشر به، وتفاءل بالشيء، أي تيمن به (إبن منظور،1954 :317).

التفاؤل اصطلاحا:

يعرفه " **بدر الأنصاري،1998**":" بأنه نظرة استبشار نحو المستقبل تجعل الفرد يتوقع الأفضل وينتظر الخير والأشياء الإيجابية و يستبعد ما عدا ذلك"(بدر الأنصاري،1998: 15).

ويعرفه **أحمد عبد الخالق،1988** بأنه:" نظرة استبشار نحو المستقبل تجعل الفرد يتوقع الأفضل، ينتظر حدوث الخير. ويرنو إلى النجاح ويستبعد ما خلا ذلك".

أما **مخيمر و عبد المعطي**، فيعرفاه بأنه: "صفة تجعل الفرد وتوجهاته ايجابية نحو الحياة بصفة عامة، يستبشر بالخير فيها، ويستمتع بالحاضر ويحدوه الأمل في المستقبل أكثر إشراقا(عرفات، 2009 :7).

وأما **الدسوقي (1888)** فقد عرفه بأنه: "ميل يحمل الشخص طبيعيا إلى الشعور بالسعادة الدائمة المتجددة بحيث يعيش في أمل مستمر مهما كانت الظروف، ويتدرج من الرضا إلى الإنشراح (دسوقي، 1988 : 622 -624).

ويعرفه **وبستر (1970) Webster**:" بأنه مذهب يتضمن فكرة إن الواقع أساسا جيد وخير، فالخير في الحياة يفوق ألم الحياة وشرها وهو يصف التميز بالأفضل أو السعي نحوه وهو الحالة المدركة لإمكانية أفضل موضع التطبيق لتقليل الظروف والإحتمالات المضادة، وهي التوقع والتنبؤ لأفضل نتيجة ممكنة على الفرح والسرور "(Webster , 1970:1584-1585).

أما **مارشال وآخرون(Marshall, & Al , 1992)** فقد عرفوه بأنه:" استعداد شخصي للتوقع الايجابي للأحداث يرجع إلى الإعتقاد بأن المستقبل عبارة عن مخزن الرغبات المطلوبة بغض النظر عن قدرة الفرد على السيطرة عليها أو تحقيقها"(Marshall, & Al , 1992 : 1067).

- خصائص المتفائلين:

يتميز المتفائلين بمجموع من الخصائص يمكن من خلالها التنبؤ بإتجاهاتهم نحو الحياة المستقبلية، ولا يشترط لهذه الخصائص أن تكون مجتمعة لدى المتفائل، كما أنها تظهر عند الأفراد بدرجات متفاوتة ويتسم المتفائل عموما بـ:

- الثقة بالنفس ومجابهة المخاطر المدروسة للوصول إلى تحقيق الأهداف.

- المرونة من حيث إختيار السبل المناسبة للوصول إلى تحقيق الرغبات وتغيير الأهداف التي يصعب تحقيقها، وتقسيم المهام إلى أجزاء بسيطة حتى يتمكن من التعامل معها.
- عدم الإستسلام للقلق والضغوط وتجنب المواقف الإنهزامية(دنيال جولمان، 2000: 129).
- القدرة على التكيف الفعال مع مواقف الحياة الضاغطة، مع إتخاذ أساليب مباشرة ومرنة لحل المشكلات التي تواجهه.
- التركيز في نمط تفكيره والإصرار على إجتياز المشاكل التي تواجهه بإستخدام أساليب المواجهة الفعالة.
- التخطيط في بناء الإستراتجيات أمام المواقف الضاغطة والإستفادة من الخبرات السابقة وإمتلاكه للقدرة العالية على الضبط الداخلي بهدف التغيير الإيجابي للمواقف المحيطة به مع حرصه لمعالجة إنتكاساته (دنيال جولمان، 2000: 132).

2- التشاؤم:

التشاؤم لغة: التشاؤم: مصدرها الشؤم: نقيض اليمن، يقال رجل شائم ومشئوم، وقد شإم فلان على قومه يشأمهم فهو شائم، إذا جرّ عليهم الشؤم، وقد شئم عليهم، فهو مشئوم إذ صار شؤما عليهم وقوم شئيم. والأشأم هو الأيسر والمشأمة الميسرة ضد الميمنة، والتشاؤم بالأمر تطير به والمتشائم المتطير: من يسيء الظن بالحياة (الأنصاري، 1998 :13).

وقيل: شؤم الدار: ضيقها وسوء جارها، وشؤم المرأة أن لا تلد وشؤم الفرس أن لا ينزل عليها. (إبن منظور،1954 :315).

والتشاؤم: رجل مشئوم أي غير مبارك، يشأم القوم به ، تطيروا به(أنيس ،1973 :417).

والتشاؤم: هو التطير، وتطيروا به أي تشاءموا منه، وشؤم صار شؤما فهو مشئوم(الفيوم، 1921: 744).

- التشاؤم اصطلاحا:

يرى عاقل (1971): " التشاؤم بأنه موقف من المنظمات الإجتماعية أو من الحياة عامة يتسم بالتشدد في إبراز المخالفة، وقطع الرجاء من المنظمات الإجتماعية خاصة ومن الحياة عامة وعدم الإيمان بجدوى التطور الإجتماعي" (عاقل، 1971 :84).

وعرفه **رزوق (1977)**:" بأنه يعني موقف حيال الحياة يعبر عن نفسه في النظرة القائلة بأنه من الأفضل للمرء ألا يوجد، وإن عدمه خير من وجوده فهو ليس شيئا بل هو نشاط أو عملية نفسية" (رزوق ،1977 : 81).

أما **الحفني(1978)** يرى: " التشاؤم بأنه إتجاه إزاء الحياة و أحداثها تجعل الفرد لا يرى سوى الجانب المظلم منها" (الحفني ،1978 :107).

وعرفه **مذكور (1979)**: بأنه إستعداد نفسي لرؤية الجانب السيئ من الأشياء، وإن الشر في العالم أكثر من الخير"(مذكور،1979 : 50).

أما **الكفافي و جابر(1993)**:" فقد عرفا التشاؤم بأنه إستعداد نفسي عند صاحبه لرؤية الجانب السيئ في أي موضوع والتغاضي عن الجوانب الإيجابية (الكفافي وجابر،1993 :273).

وفيما يخص **الأنصاري وعبد الخالق(1998)**:" فقد عرفاه بأنه التوقع السلبي للأحداث القادمة، إذ يجعل الفرد ينتظر حدوث الأسوأ، ويتوقع الشر والفشل وخيبة الأمل، ويستعد ما خلا ذلك إلى حد بعيد" (الأنصاري،1998: 16) و (عبد الخالق، 1998 :45).

وعرفه **ديمبر وبروكس(1989)**:" بأنه مفهوم يظهر نظرة سلبية للحياة في الحاضر والمستقبل" (Dember And Brooks,1989 :365).

وعرفه **مارشال وآخرون (1992),Marshall,& Al**:" بأنه التوقع السلبي للأحداث" (Marshall, & Al , 1992 :711).

أما أندرسون (1992) Anderson:" فقد عرف التشاؤم بأنه نزعة لدى الأفراد للتوقع السلبي للأحداث المستقبلية "(Anderson ,1992 Et Al :711).

ومن خلال التعاريف السابقة للتشاؤم وللتفاؤل، يتضح أن كلا المفهومين متناقضين ليس فقط من حيث البعد التعريفي، بل إن الأشخاص الذين يتميزون بإحدى السمتين أو كلاهما قد يكونان مختلفين من حيث السلوك والشخصية ونظرتهم للمستقبل. فالتشاؤم يتضمن خيبة الأمل وتوقع الفشل وسوء الطالع، وحصول الشر والألم والتنبؤ بالشقاء في الحياة المستقبلية بدل

الاستشراف وانتظار الفرج بكل ثقة. أما التفاؤل فهو ميزة انتظار الفرج عند كل ضيق والإنبساط والحيوية والنجاح وتوقع اليسر والثقة بالنفس والابتهاج بالغد المشرق.

- خصائص المتشائمين:

يمتاز المتشائمين بمجموعة من الخصائص التي يمكن من خلالها التنبؤ بإتجاهاتهم نحو الحياة وأحداثها من حيث تقدير الذات، كيفية تفسير الفشل والإحباطات وأسلوب مواجهتهم لضغوط الحياة كما هو مفصلا في النقاط التالية:

- ❖ الفشل في التعامل مع العوامل الخارجية نتيجة الإنخفاظ في درجة الضبط الداخلي لديهم.
- ❖ إنخفاظ في درجة تقدير الذات وإنعدام الكفاءة (دانيال جولمان، 2000 :132).
- ❖ الهروب من المواجهة والبحث عن أسباب واهية لتبرير فشلهم والإتكال على الآخرين في طلب المساعدة لحل مشاكلهم.
- ❖ إستخدام أساليب خاطئة في مواجهة الإحباطات.
- ❖ تغلب عليهم النظرة السوداوية نحو الحياة المستقبلية (جمعي بوقفة، 2006 :88).

2- التفاؤل والتشاؤم من منظور التراث العربي والإسلامي:

لقد عرف العرب من القدم التفاؤل أو التيمن والتشاؤم أو التطير وكانوا يحكمون على كل طائر بحكم، فالزائر الذي يمر على اليمين محمود، والراحل الذي يمر على الشمال مذموم (الترميذي، د.ت:117).

ولقد كان الفرس في نظر العرب، أكثر الناس طيرة (الماوردي،1955 : 277).

وأما العرب قديما، إذا هبت عليهم الرياح الجنوبية الآتية من ناحية اليمن وهي رياح رطبة ممطرة، تيمنوا، وإذا هبت عليهم الرياح الشمالية الآتية من الشام، وهي رياح حارة جافة، تشائموا.

وعلى الرغم من إختلاف نظرة البعض إلى التفاؤل والتشاؤم من بيئة لأخرى، يبقى إرتباط الناس بهاتين السمتين متعلق ببعض الظواهر والأحداث حسب الحالة المزاجية للأفراد. فالحكيم إبن سينا من الأشخاص المتشائمين في أفكارهم من خلال نظرته للعالم والحياة بشكل عام (مدكور، 1979 : 50 . 54).

فالشائع عند العرب أن للتشاؤم والتفاؤل مؤشرات أودلالات فهم يتفاءلون من رؤية قطيع الغنم فهي دلالة على الغنيمة، فالقطة عندما تلحس وتمد كفها بوجهها أو إستحكاك الحاجب الأيسر أو رؤية من يحبون

صباحا فيعد ذلك النهار سعيدا حسب نظر العامة. ورؤية الهلال والماء الوفير أو رؤية بعض الوجوه المحبوبة ، كل هذا دلالة على الخير والبركة، وأما إنقلاب علبة كبريت على جانبها أو وقوع الصحن أو كسره فهذا دلالة على الشر، كما أن سماع صوت الغراب أو سقوط براز الطير على احد المارة فهذا يُعد إشارة على الشر والتشاؤم (الأنصاري، 1998 : 8).

ومن الإعتقاد السائد للشؤم عند العرب، رؤية قطيع من الماعز فهو من العزي، أو من وجود الصحن المُكور أو المرأة المكورة أو المقص المفتوح في البيت، أو من لبس المرأة السواد لغير داعي للحزن، أو من كنس المنزل عند المغرب، أو من عد الأشياء لأنه يقلل البركة أو من إنقلاب الحذاء، أو من رؤية وجوه بعض الأشخاص التي عند رؤيتها تجلب النحس أو تقليم الأظافر ليلا.

وهذا الإعتقاد مازال سائدا حتى في مجتمعنا عند بعض الأفراد الذين يغلب على تفكيرهم طابع البداوى وضعف الجانب الروحي لديهم وقلة المستوى الثقافي. إذ يعتقد البعض أن سبب تفاؤلهم أو تشاؤمهم، إنما يرجع إلى مظاهر تندر بالشؤم والتجلب النحس والمصائب عند حدوثها. والعكس يحدث عند إلتقاف بشائر النجاح أو إلتقاء بالأحبة أو عند سماع الأخبار السارة (الحكاك، 2001 : 24).

لقد أكد القرآن الكريم في أكثر من آية على التفاؤل وعدم التطير. فمن تلك الآيات القرآنية التي تناولت موضوع التفاؤل والتشاؤم قوله تعالى:" قالوا إنا تطيَرنا بكُم"(سورة يس : الآية ـ 18)، "قالوا أطَيَرنا بك وبمن معك"(سورة النمل : الآية ـ 47)، وهي تستعمل للخير وللشر، فالحظ قد يجمع الشؤم والتفاؤل معا، فال تعالى:" وكلَ إنسان، ألزمناهُ طائره في عُنقه"(سورة الإسراء: الأية ـ13) وقال أيضا :" وإن تُصبهم سيئةُ، يطَيروُا بموسى ومن معه"(سورة الأعراف: الأية ـ 131) وقال تعالى:" هم أصحاب المشئمة" (سورة البلد: الأية ـ 19). والمشئمة الميسرة ضدها الميمنة، واليد الشؤمى ضد اليد اليمنى. كما حثَّ القرآن الكريم في عدة محطات على التفاؤل وتيسير الأُمور، فمن الآيات قوله تعالى:" فإن مع العُسر يُسرا"(سورة الإنشراح: الأية5 ـ6) وقوله أيضا" يُريد بكم اليُسر ولا يُريد بكم العُسر"(سورةالبقرة :الأية ـ 75) أي أن كل شدة أو عسر معها يسر وفرج يُهيؤه الله تبارك وتعالى للإنسان العاقل الأمل، وللفقهاء القاعدة الآتية في هذا الصدد (إن المشقة تجلب التيسير)، (الشرياصي، 1981 : 22 ـ 29).

والآيات التي تحث على فضل الرجاء في الحياة كثيرة ، نذكر منها قوله تعالى:" وإما تعرضن عنهم إبتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا" (سورة الإسراء : الأية ـ 28). والتفاؤل بالخير في نظرة الدين تُبعث القوة وتضاعف العزيمة، أما اليأس فيقلل من العزيمة ويضعف الهمة كما في قوله تعالى:" وقُل يا

عبادي الذين أسرفُوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله، إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم " (سورة الزمر:الأية ـ 53). ولابد من لزوم الصبر لتحمل مشاق الحياة عند الشدائد بنفس راضية مطمإنة، بهدف تقليل من إحتمالات التوتر والشعور باليأس (نجاتي، 1987 : 276ـ 279).

من خلال المنظور النفسي والديني نستخلص أهمية التفاؤل في حياة الإنسان ، ففي الفأل تقوية العزم وباعث على الجد، ومعونة على الظفر، فينبغي على من تفاءل أن يتأول بأحسن تأويلاته ولا يجعل لسوء الظن والتطُير مكان في نفسيته وحياته حتى يشعر بالثقة والراحة النفسية وينظر للحياة بإتشراق.

"وصاحب الفطرة السليمة يكتشف ويُمتحن في كل ما يصدر من أفكار تسلطية تُجبره على سلوك مناف للعقل الراشد، فلا يجب عليه أن يغلب على نفسيته المشار السلبية والأفكار السوداوية حتى لا يتخبط أو يهتز، فيتمكن أن يجتنب اليأس والقنوط والشك في قدراته، فلا يوجد أضر بالرأي و لا أفسد للتدبير من إعتقاد الطيرة " (الشرقاوي، 1986 : 21).

وإن ترجيح الرجاء و الأمل والثقة والتفاؤل في توقع وترقب فضل الله يُسهم في حل الصراع، فالسلوك السليم يبقى مصحوبا بالتفاؤل والأمل (البستاني ، 1988 : 248 . 352).

وعلى الرغم من أن نفس الإنسان تحمل قوى الخير والشر، إلا أنها كثيرا ما تميل إلى الخير مهما كان متعبا وشاقا، لأن الخير في كل الأحوال يُثمر الأمل والطمأنينة والتفاؤل(الشرقاوي، 1986 : 102).

3 ـ العوامل المؤثرة في التفاؤل والتشاؤم:

تتدخل في الواقع مجموعة من العوامل المحددة التي يفترض أن يكون لها تأثير في إحداث التفاؤل التشاؤم يمكن حصرها فيما يلي:

1.3.العوامل البيولوجية:

تعتبر المحددات الوراثية أو الإستعدادات الموروثة ذات أثر كبير في نشأة وتكوين حالة التفاؤل أو التشاؤم لدى الفرد، ولقد عزز علماء الأنتروبولوجيا الرأي المؤيد لأثر الوراثة في التفاؤل والتشاؤم في المرحلة الفمية كما سماها فرويد Freud المتمثل, في غزارة الرضاعة وما يليها من فطام متأخر أو في شحة الرضاعة وما يليها من فطام مبكر (Eisler,1964 :147). وكثيرا ما ينشأ التفاؤل عن نشاط الشخص وقوته العقلية والعصبية، فقد تعود أن يزود نفسه بالأفكار الصحيحة السارة، وينشأ التشاؤم من ضعف

النشاط وضعف القوة العصبية ووهن الرقابة العقلية في الإنسان فيسمح لنفسه أن يسبح في جو مظلم من الأوهام، إذ إن ضبط النفس والنظر إلى الناحية السارة دائما يزيل التشاؤم والهموم والأحزان التي تسيطر على نفوسهم(الحكاك، 1986 :52). والمتفائل لدى استبشاره بالنجاح مسبقا كأنه حاصل على قدرة معينة لإحالة المستقبل إلى حاضر يرضى به، وذلك بواسطة إشارات أو سيالات عصبية إيجابية يرسلها المخ إلى كافة أطراف الجسم ويصدر أوامره لإعداد الطاقة اللازمة بدءا من إنجاز الأعمال إلى غاية ما تصدر عنه من أحكام(اسعد، 1986 : 321 .324). فأما إذا تشاءم الفرد منذ البداية فإن فكرة التشاؤم نفسها تسيطر على جزء من تفكيره وتستحوذ على قدر من طاقته المخصصة لإنجاز اللازم، فتقل تدريجيا ويصيبه الفتور والفشل في إنجاز مهماته وهذا ما يؤكد من يتشاءم وصدق تشاؤمه (Weinstein,1980 :808).

ولقد كشف فريق طبي علمي من جامعة ستانفورد الأمريكية، أن هناك بعض التغيرات البائنة (المختلفة) في طريق عمل الدماغ يمكن أن تعطي مؤشرات تسمح بالتفريق والفصل بين الشخصية المتفائلة والأخرى المتشائمة، ولقد كشف البحث الذي أُجري على عينة من النساء المختلفات في السمات تتراوح أعمارهن بين تسعة عشر واثنين وأربعين عاما فقسمت النساء إلى قسمين على ضوء نتائج استجوابهن، القسم الأول : ضُمت إليه النساء المتفائلات والقسم الثاني : ضُمت إليه النساء المتشائمات والعصبيات القلقات، وعرض العلماء على أفراد القسمين صورا لمشاهد مفرحة، مثل حفلات، أعياد ميلاد و صور أخرى كئيبة حزينة مثل أجنحة مستشفيات، وفيما كانت عملية عرض الصور مستمرة، قام العلماء بقياس نشاط النساء في عدة أماكن من الدماغ، ولاحظ الفريق العلمي، أن المرأة المتفائلة استجابت بشكل أقوى للصور السعيدة مقارنة بالنساء القلقات المتشائمات و وجد في المقابل نشاط غير عادي في أدمغة النساء القلقات العصبيات عندما عرضت عليهن صور كئيبة ومحزنة (BBC-CO.UK Arabic, news-1425,13- 14).

ويشير(أسعد) في هذا الصدد إلى أن البيئة والوراثة هما اللتان تعملان على توجيه الموروثات إلى ما يتفاءل به أو ما يتشاءم منه، فتعمل التربية على إخراجها إلى حيز الوجود جميعا ولكن بقوتين غير متساويتين، فقد يجد نفسه أكثر ميلا إلى التفاؤل من ميله إلى التشاؤم، ولكن في

الحالتين فإن مجرد وجود تلك المقومات الموروثة لا تكفي لجعل الشخص متفائلا أو متشائما، فلا بد من تغدية الموروث وتنميته، ليتفاعل مع المقومات والموضوعات البيئية حتى يستميل ما لدى الإنسان من طاقة إيجابية تجعله يستمتع بالحياة وتجنبه الشعور بالكآبة والطاقة السلبية والنظرة السوداوية للحياة(اسعد،1986 :135 – 176) .

3. 2 العوامل الإجتماعية:

وهي تتمثل في التنشئة الإجتماعية التي تطبع الفرد وتساعده على إكتساب اللغة والعادات والقيم والإتجاهات السائدة في مجتمعه، ومن المتوقع أن يكون للعوامل الإجتماعية دور في نشأة مفهوم التفاؤل والتشاؤم. إن الشخص الذي يصادف في حياته سلسلة من المواقف العصبية المحبطة أو المفاجئة يميل في الغالب إلى التشاؤم، في حين الشخص الذي يسود محيطه التوافق والتفاهم وتصادف حياته المواقف الإجتماعية المبتهجة تجعله في الغالب متفاءل ومقبل على الحياة بإستشراق وأمل(الأنصاري،1998 :20 –21). إن أساليب التربية الخاطئة، كاللجوء إلى العقاب من أجل إسكات الرغبات التي يُراد من ورائها الإستمتاع بمباهج الحياة وإحباط سعي المراهق الذي يحاول الإستقلال عن أسرته والتخلص من المعاملة السيئة له من طرف الراشدين، يساهم هذا كله في تحطيم معنوياته وتضعف إمكانياته، مما يؤدي به هذا إلى عدم الإيمان بقدراته وشعوره الدائم بالتشاؤم مما يعود هذا النوع من التنشئة الإجتماعية بالضرر على الناشئة والمجتمع (الحكاك،2001 :53). إن للعوامل البيئية والثقافية دورا كبيرا في تحديد التفاؤل والتشاؤم بين الجنسين، فالذكور مثلا لهم مجال أوسع في التعبير عن آرائهم وإتجاهاتهم وهذا يخلق لديهم نوعا من الأمل والتفاؤل نحو المستقبل. مما لا يدع أي مجال للشك، فإن الشباب من الذكور في المجتمعات العربية والإسلامية، يتمتعون بفرص وخيارات أكثر من تلك التي تتمتع بها الإناث، لأنهم يمتلكون القرار في تحديد مصيرهم سواء من ناحية إستمرار التعليم وإختيار المهنة المناسبة أو حتى إختيار الزوجة. أما الإناث فما زالت التقاليد الإجتماعية تحد من ذلك عندهن، لكن لا يعني انخفاض التفاؤل بدرجة كبيرة لديهن، لكن التفوق يظهر لدى الذكور(عبد اللطيف وحمادة،1998 :97).

ولقد ذكر الأنصاري(200)، عددا من الدراسات حول التفاؤل غير الواقعي ومتغيرات الشخصية ومنها دراسة (ماهاتاني و جونسون،1989, Mahatone And Johnston) عن الحياة، فهم يرون مثلا أن الحوادث السلبية يقل احتمال حدوثها لهم بالمقارنة مع الآخرين، ويرون كذلك أن الحوادث الإيجابية يزداد

إحتمال حدوثها بالنسبة لغيريهم من الناس. فعندما يطلب منهم مثلا أن يقدروا إحتمال أن يصبحوا ضحية سيكون أقل من أقرانهم (الأنصاري،2000 : 23 –24).

ويشير اسعد(1986)، إلى أن الوضع الإجتماعي له أثر فعال في التفاؤل والتشاؤم، قال:" صاحب العاهة أو الطفل المضطهد الذي يلاقي ألوان التعذيب والتحقير من الكبار والشيخ الذي يجد نفسه مبعدا عن عالم الراشدين القادرين على ممارسة ألوان النشاط المتباينة في الحياة والإسهام ايجابيا في شتى نشاطات المجتمع، وكذلك الشخص صاحب الذكاء المنخفض أو المحروم من القدرات العقلية الخاصة التي تجعل أقرانه قادرين على إحراز التقدم على الناس المحيطين بهم في المجتمع وكذلك الشخص الغير متزن إنفعاليا، الذي لا يستطيع إحراز القدر المناسب من التكيف النفسي مقارنة مع الأشخاص العاديين وكذلك الذي لا يستطيع أن يتلاءم مع القيم والمعايير الأخلاقية وان يراعي التقاليد والعرف الذي سنه المجتمع لنفسه ولأمثاله، هؤلاء حقا من الطبيعي أن يتخذوا من المجتمع موقفا متشائما. وعلى النقيض من ذلك فإن أصحاء الجسم والعقلاء والأذكياء والمتزنين نفسيا والمتوافقين أخلاقيا والشيوخ الذين يلاقون معاملة توقرهم وتجنبهم الإحتقار واللامبالاة، إنما يتخذون لأنفسهم موقفا متفائلا في الحياة(أسعد،1987 :43).

3ـ 3العوامل الإقتصادية والسياسية:

يشير **روسيل Rosseel(1989)**، بأن التراجع الإقتصادي المستمر يشكل عاملا مؤثرا سلبيا على الأهداف والتطلعات الحياتية التي يرسمها الشباب لمستقبلهم، فإتجاهاتهم تكون متأثرة بهذا العامل، فيصبحوا مترددين في التخطيط لمستقبلهم وعلى أهداف حياتهم، ونظرا للشك في المستقبل فمن المتوقع بوجه عام أن يُطَور صغار الشباب إتجاهاتهم متأثرين بهذه الظروف فيصبحون مترددين جدا بشأن وضع خطط لحياتهم، لاسيما في مجال العمل مما يؤثر بلا ريب على معدلات التشاؤم والتفاؤل لديهم(الأنصاري،1998: 60). كما أن التطاحن والحروب النفسية والعسكرية وما تخلفه من عوامل الصراع والإضطراب النفسي وهيمنة دول على غيرها وأنواع الإستعمار المباشر وغير المباشر كل ذلك يؤدي إلى فقدان التوازن النفسي، فيشعر الفرد أنه عاجز، ضعيف ومُهدد لا يجد من يحميه فيقع فريسة الهم والقلق النفسي مما يؤدي إلى ظهور صراعات نفسية لا تلبث أن تصبح إضطرابات سلوكية لدى الفرد كالخوف من المستقبل والتشاؤم والشعور بالنقص والتردد والشك (الحكـاك، 2001 : 54).

4ـ نظرة بعض الباحثين في تفسير التشاؤم والتفاؤل:

يعتبر تصنيف الأشخاص إلى أمزجة وسمات قديما من قدم الإنسان، وقد كانت أول محاولة عند الإغريق في القرن الخامس قبل الميلاد عندما إعتقدوا بوجود عناصر أربعة تتكون منها الطبيعة أو الكون هي الهواء، الماء، التراب والنار(Allport,1961 :37) .

وقد جاء **انباذقليس** Anbarhocless(450 ق.م) بنظريته هذه الخاصة (بالعناصر الأربعة) ليفتح الطريق أمام الآخرين ، ومنهم مدرسة فيليستون (Fils Tone School) التي قالت بأن هذه العناصر، أي حرارة النار وبرودة الهواء ورطوبة الماء ويبوسة التراب، تُعتبر بمثابة قوى فعالة تتولد عن تمازجها بمقادير معينة في البدن، الصحة ودرجة الذكاء ومختلف الأمزجة أو الطبائع.

وقد قدم **(هيبوقراط)**، تصنيفا مزدوجا للأبنية الجسمية يقسم الأفراد إلى فئتين: "البدين القصير القامة والنحيف الطويل القامة"، ومع أن هذا التقسيم يبدو تقسيما بدائيا، إلا أنه يقدم هذا التوصيف حسب التباين الجسمي وما يصاحبه من إصابات بأمراض تميز كل صنف، فالقصير ذو البنيان الجسمي الغليظ أميل إلى الإصابة بالسكتة، أما الطويل النحيف فيصيبه غالبا مرض التدرن الرئوي(برهيبة،1954: 1- 97).

وإقترح **هيبوقراط** تقسيم الناس إلى أربعة طرز أو أنواع من الأمزجة وسماها حسب نوع السائل في جسمه كما سلف وأن ذكر في محور سابق، وهي تناظر عناصر انباذوقليس الأربعة: الهواء – الماء– النار –التراب. ويوجد بالجسم أيضا أربعة مواد سائلة تحدد السيادة النسبية لأحدهما الطراز المزاجي الذي سينتمي إليه الفرد، ومن هنا نشأ الإقتراح بتصنيف الأفراد وفق المزاج فضلا عن القول بان السوائل الموجودة داخل الجسم لها تأثير محدد على المزاج الذي سيظهر لدى الفرد ، وهذا يتفق إلى حد كبير مع التأكيد المعاصر على أهمية إفرازات الغدد الصماء بوصفها محددات للسلوك. وهذه الأنواع هي:

- الصفراوي Choleric: وهو حاد الطبع متقلب المزاج .

- السوداوي أو الميلانكولي Melancholic: وهو يميل إلى الحزن والنظر إلى الحياة نظرة سوداء.

- اللمفاوي Phelagmatir: وهو بارد في طباعه جاف.

- والدموي Sanguin :يتميز بالمرح والأمل في الحياة (جلال، 1985 :248).

صاحب المزاج السوداوي، يقابله متشائم وصاحب المزاج الدموي يقابله متفائل(**عبد الخالق،1990: 56**).

وفي القرن الثاني بعد الميلاد جاء الطبيب الروماني(**جالينوس**) بنظرية المزاج الخاص والإفرازات الغدية (Allport,1961:137). فالحمى الصفراء حسب رأي جالينوس تسببها زيادة في الإفرازات المرارة الصفراء، وإن كثيرا من السوداء تسبب الإنقباض، وقامت بعد هذا نظرية بيولوجية كيماوية للشخصية تعتمد أسس نظرية هيبوقراط وجالينوس تضم العناصر الطبيعية التي يتكون منها الوجود وما يقابلها من أمزجة وخصائص معينة. (العيسى، 1968 : 53) . كما هو موضح في :

الجدول رقم (08)

تقسيم يوضح نظريتي هيبوقراط . جالينوس للأمزجة و العناصر وما يقابلها

ت	عناصر الكون	خصائصها	الأمزجة المقابلة لها	الصفات الشخصية
1.	الهواء	دافئ ـ بارد	الدم	دموي
2.	التراب	بارد ـ جاف	السوداء	سوداوي
3.	النار	دافئ ـ جاف	الصفراء	صفراوي
4.	الماء	بارد ـ رطب	البلغم	بلغمي

فالشخص الذي يغلب عليه المزاج السوداوي هو شخص حزين كئيب والشخص الذي يغلب عليه المزاج الدموي، شخص سهل الإستثارة، أما الذي يغلب عليه المزاج الصفراوي فهو شخص سهل الإنفعال قليل الإبتهاج مع تغلب الجانب الجدي فيه، أما الشخص الذي يغلب عليه المزاج البلغمي فهو الشخص المتبلد قليل الإنفعال، بارد الطبع غير مكترث (مليكة وآخرون،1959 :23).

وعلى الرغم من أن البحث العلمي لم يؤيد صحة هذا التقسيم، إلا أن البحوث الطبيعية أيدت تأثير كيمياء الجسم (الهرمونات والإفرازات الغدية) على الإنفعالات، ولذا يعد ما أوجده اليونان من تقسيم لأنماط الشخصية والأمزجة بذرة التقسيم الطوبولوجي للشخصية (37: 1961, Allport).

وفي العصر الحديث، تبنى الفيلسوف الألماني" **كانت Kant**" سنة 1798 م نظرية **جالينوس** في تقسيم البشر إلى بلغمي، سوداوي، صفراوي ودموي، وتبعه في هذا المضمار العالم الألماني (فونت wundt).

ويتضح من هذا التقسيم، أن البلغمي والصفراوي هما عكس السوداوي والدموي تماما. فأصحاب المزاج السوداوي وأصحاب المزاج الدموي يمتازان بالشدة وعدم الإتزان وقلة الإنفعال .

وقد وسع الفلاسفة الألمان منهج **آرثر شوبنهير** وخلفه **إدوارد فون هارتمان** في القرن التاسع في عقيدة التشاؤم إلى منظومة فلسفية متكاملة فقد رأى كل واحد منهما الحياة في هذا العالم ، أنها متأصلة بالبؤس والألم والكفاح اللامتناهي ، ويشتمل التشاؤم المفرط فارق يفيد أن جميع غايات الحياة وأهدافها هي أمر وهمي، أما العقيدة المعاكسة للتشاؤم فهي التفاؤل التي ترى وجود العالم كما هو عليه وتعتنق الإحساس أو الشعور بالأمل (التائب، 1968 : 18).

وقامت نظرية **كريتشمر** على أساس وجود علاقة بين النماذج الجسمية(النحيف، الرياضي والسمين)

ونوعين من الأمزجة المتعارضة أساسا وهي المزاج الدوري، المزاج الشبيه بالفصامي، فالبدين تشبه صفاته صفات الدوري والواهن النحيل، تشبه صفاته صفات الفصامي (جليفورد، 1969 :560).

ومن صفات الشخصية، دورية المزاج، فهي إجتماعية تميل للمرح، الإنبساط، حب الهزل ولطافة الحديث، وتكون عادة متفائلة تتناول الأمور ببساطة، تمتاز بحرارة الأحاسيس، المشاعر، العواطف، الصدق والوفاء، وغالبا ما تتعرض إلى التغيرات في المزاج و العواطف فتمر بمرحلة إكتئابية متشائمة ينكمش خلالها على نفسه فيقل نشاطه الإجتماعي والجسمي ثم لا تلبث أن تعقب ذلك مرحلة أخرى تتسم بالإنشراح الشديد، الإنفتاح، النشاط والتفاؤل (الحكـاك ،2001 : 31).

ويلاحظ أن هذه الأوصاف تطابق إلى حد كبير تصنيفا يونغ Yung المألوف إلى منطوي ومنبسط.

أما كاتل Cattel فقد فسر تغير بعض سمات الشخصية ومنها سمة التشاؤم وسمة التفاؤل طبقا لتغير بعض المعتقدات الحضارية والإجتماعية. فالشخص الذي يعيش في مجتمع متخلفا حضاريا، سيتعلم أنماط السلوك التشاؤمي، أما الشخص الذي يعيش في مجتمع متقدم حضاريا سيتعلم أنماط السلوك التفاؤلي(Cattel,1965 :364-374). ويذكر Cattel أن بعض السمات تنشأ من خلال البيئة وتأثيرها ومواقفها وبعض السمات الأخرى تتأثر بشكل رئيسي بثقافة الإنسان ويسميها السمات الواسعة مثل الإنطوائية، الإنقباض، التفاؤل ويذكر كاتل أن هذه السمات الواسعة التي تتأثر بثقافة الإنسان يمكنها أن تتأثر وتتغير بإختلاف إستجابات الأفراد، فمثلا أحد الأفراد يكون متفائلا في إحدى الإستجابات، لكنه يميل إلى أن يكون متشائما في موقف ما (Cattel,1965 :332).

في حين يرى إزينك Eysenck أن الإنبساطيين والإنطوائيين يختلفون في المواصفات النفسية والعصبية والميول السلوكية الملحوظة، فالإنبساطي يكون اجتماعيا محتاجا إلى الناس ومتفائلا، ولديه القدرة على تأدية الأعمال المكلف بها في مستويات عالية من الضوضاء. أما الإنطوائي، فيحبذ الإبتعاد عن الناس ويمتاز بالتشاؤم وتقل قدرته على العمل أو المطالعة ويتميز بالتشتت(Camb All,1982 :139). وتتلخص نظرية إيزنك على أساس أنه يوجد القطبان الرئيسان للشخصية (الإنبساط – الإنطواء) يمكن أن يوصف أفراد كثيرون جدا بطرائق متباينة بإختلاف مواقعهم أو تباينهم على قطبي البعد، إذ يقع المتفائل ضمن حدود الإنبساطية و يقع المتشائم ضمن حدود الإنطوائية.

أما نظرة مدرسة التحليل النفسي التي يتزعمها فرويد Freud، ترى أن التفاؤل هو القاعدة العامة للحياة وإن التشاؤم لا يقع في حياة الفرد، إلا إذا تكونت لديه عقدة نفسية التي تعد إرتباط وجداني سلبي شديد التعقد والتماسك حيال موضوع ما من الموضوعات الخارجية أو الداخلية، فالفرد يكون متفائلا، إذا لم تقع في حياته حوادث تجعل نشوء العقدة النفسية لديه أمرا ممكنا ولو حدث العكس لتحول إلى شخص متشائم(Kline and Story,1978 :87). وفي سنة 1913 توصل كارل يونغ Karl Yung إلى تقسيمه الثنائي المشهور المتمثل في الإنبساط والإنطواء، ووصف الهستريا بأنها المرض النفسي الذي تتعرض له الشخصية الإنبساطية والسيكاسيتنيا بأنها المرض النفسي للإنطواء. فالمنبسط يقابله المتفائل والمنطوي يقابله المتشائم(النائب،1968 :15).

ويرى مارشال وآخرون(1992) إن التفاؤل والتشاؤم وجهان آخران لبعدي الشخصية، الإنبساط. الإنطواء والعصاب (Marshall, Al ;1992 :1070).

ويتفق كل من كاتل، يونغ، ايزنك وجيلفورد في أن الإنبساط والإنطواء عاملين، أو بعدين عامين للشخصية تنطوي تحتها سمات تمثلها، فالانبساط ينطوي على التفاؤل والإنطواء يتضمن التشاؤم.

5ـ علاقــة التفاؤل والتشاؤم بعوامــل الشخصية:

يقوم نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية على تصور مؤداه أنه يمكن وصف الشخصية بأن كل عامل منها عبارة عن عامل مستقل تماما عن العوامل الأخرى ، بحيث يلخص هذه العوامل بمجموعة كبيرة من سمات الشخصية المميزة (ابو هاشم، 2010: 286). وقد تبين أن الانبساط يرتبط بالمشاعر الايجابية والشعور بالرضا ولا يرتبط بالمشاعر السلبية وأكد بوغزالة ذلك، بأن نموذج العوامل الخمسة

الكبرى للشخصية من أهم النماذج وأحدثها التي ميزت سمات الشخصية، كما تعتبر من أكثر النماذج اتساقا في تقييم الشخصية والتنبؤ لها حيث يعد نموذجا شاملا يهتم بوصف وتصنيف العديد من المصطلحات التي تصف السمات التي يتباين فيها الأفراد (بوغزالة، 2009: 214). ويهدف نموذج العوامل الخمسة الكبرى التي تجمع أشتات السمات المتناثرة في فئات أساسية. كما تبقى هذه الفئات محافظة على وجودها كعوامل لا يمكن الاستفادة منها بأي حال في وصف الشخصية الإنسانية وبعبارة أخرى يهدف هذا النموذج للبحث عن تصنيف محكم لسمات الشخصية(كاظم، 2002: 18). وتستحوذ هاتان السمتان(التفاؤل والتشاؤم) على الصحة النفسية للفرد فقد أكدت معظم النظريات ارتباط التفاؤل بالسعادة والصحة، المثابرة والانجاز والنظرة الايجابية للحياة، في حين يرتبط التشاؤم بالفشل، المرض والنظرة السلبية للحياة (الأنصاري وكاظم، 2007 :113).

كما أشار العمران(2013)إلى تأثير كل من التفاؤل والتشاؤم في تشكيل سلوك الفرد وعلاقته الاجتماعية وصحته النفسية، فالمتفائل يتوقع الخير والسرور والنجاح ويسعى إلى تحقيق التوازن النفسي والاجتماعي، وينظر إلى الحياة بمنظار ايجابي ويكون أكثر استبشارا بالمستقبل وبما حوله، بينما المتشائم يتوقع اليأس والفشل وينظر إلى الحياة بمنظور سلبي.

كما أشارت منظمة الصحة النفسية (2004) إلى أن التفاؤل عملية نفسية إرادية تولد أفكار الرضا، التحمل والثقة وتبعد الأفكار اليائسة ومشاعر الانهزامية. فالفرد المتفائل يفسر الأزمات تفسيرا حسنا يبعث في النفس الأمن والطمأنينة. وأشارت(نوال نصر الله، 32:2008):" إن الشخص المتفائل يتسم بالاتزان الوجداني فهو يظل على هذا الحال لفترة طويلة نسبيا، لا يحزن أو يفرح لأسباب غامضة وبغير باعث ما. كذلك لديه قابلية للرضا والتوقع الايجابي كما أنه من خلال ملامحه الوجدانية لا يمكن الربط بين الأشياء المتوقعة والشحنات الانفعالية عكس ما يعمل المتشائم الذي يربط بينهما والمتفائل يتجاوب وجدانيا مع مشاعر الآخرين ايجابيا. كذلك يراعي النغمة الوجدانية السائدة لدى الآخرين وعدم الانغلاق على النفس. من ملامحه أيضا الوجدانية ارتفاع مستوى الرضا والطمأنينة وتوقع الخير وحصول الأحداث السارة لدى الآخرين ويميله إلى الألوان الزاهية وإلى البساطة".

ويؤكد (مخيمر وعبد المعطي،2000: 9):"إن المتفائلين يكون لديهم مشاعر قوية بالبهجة والشعور بالرضا عن الذات وعن الحياة بشكل عام. فالمتفائل يرتبط بالمشاعر الايجابية أكثر من ارتباطه بالمشاعر السلبية. كما أن المتفائل في إدراكه للتوافق، يغلب عليه الجوانب الايجابية أكثر من السلبية والعكس صحيح بالنسبة للمتشائم" .

6ـ الارتباط بين التفاؤل والتشاؤم وبعض متغيرات الشخصية:

تشير نتائج بعض الدراسات إلى علاقة موجبة بين التفاؤل وكل من التقدير المرتفع للذات (Harvey& clapp,1965, Fischer &Leitenberg, 1968, Means,1989, Hale, Fiedler & Cochran1992) والمستوى المنخفض من الاكتئاب (Fibel & Hale ,1978)لكن لم تثبت دراسة أخرى (Schneider & Leitenberg, 1989) أي علاقة جوهرية بين تقدير الذات وبين كل من التفاؤل أو التشاؤم، في حين تشير أجدى الدراسات التجريبية إلى ارتباط سلبي بين التفاؤل والعصابية (Marshall et al, 1992 ,Smith Pope ,Rhodewalt & Poulton , 1989) فإن دراسة هال وآخرون (Hale et al, 1992) لم تؤكد العلاقة بين التفاؤل والعصابية وهناك ارتباط سلبي بين التفاؤل وكل من اليأس والتشاؤم (Scheier & Carver,1987) وارتباط سلبي للتفاؤل بمصدر الضبط (Hale,et al, 1992) وقد أشارت دراسات أخرى إلى عدم وجود علاقة بين التفاؤل والانبساطية (Hale,et al, 1992) والارتباط الايجابي بين التفاؤل والسعادة (Martin & Gauvron,1979) والارتباط السلبي بين التفاؤل وكل من الاكتئاب واليأس والانتحار (Beck, Kovacs& Weissman,1975 ,Fischer & Leitenberg, 1986) والارتباط سلبي بين التفاؤل والوجدان السلبي Négative affect وايجابي بين التفاؤل والوجدان الايجابي positive affect((Marshall et al, 1992) وكشفت دراسات عديدة عن الإرتباط الإيجابي المرتفع بين التشاؤم والإكتئاب Alloy Ahrens,1987, Anderson,1992 Colligan,et al 1994,Lewis وكذلك الإرتباط السلبي المرتفع بين التفاؤل والتشاؤم (بدر محمد الأنصاري،1998 :50).

وهدفت دراسة "شوارز، روبين" (Showers & Ruben,1990)إلى تمييز مفهوم التشاؤم عن الإكتئاب، وتكونت عينة هذه الدراسة من 78 طالبة من طلاب مقرر مدخل إلى علم النفس في جامعة كولومبيا الأمريكية. وإستخدمت في هذه الدراسة مقاييس لقياس كل من: إختيار الموقف، القلق، التوقعات والإستعدادات أو التهيؤ لمواجهة المواقف والإكتئاب، التفاؤل والتشاؤم في المواقف الإجتماعية. فكشفت هذه الدراسة عن معانات أفراد العينة المتشائمين من الإكتئاب والقلق والتوقعات السلبية ومحاولة تجنب الطرق التي تساعد على التكيف أو الإستجابة للمواقف الإجتماعية.

وفيما يخص بتفسير مفهوم التفاؤل وإرتباطه بغيره من عوامل الشخصية، فقد إفترض **شوارز وروبين** أنه مفهوم مستقل، على حين إفترض "فونتين و آخرون (Fontainne et al.,1993)حديثا أن التفاؤل ليس مفهوما منفصلا عن بقية المفاهيم كما كان يُعتقد. فقد إعتبر بعض الباحثين أن النتائج التي إستخرجت

من بحوث التفاؤل يمكن أن تفسر بطريقة أكثر إختصارا على أنها تعكس أبعادا أخرى للشخصية مرتبطة به، وأهمها العصابية والسيطرة على النفس أوالسيطرة المدركة وبخاصة التحكم في الضغوط كما يدركه الفرد(نفس المصدر،51).

7ـ التفاؤل والتشاؤم والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية من خلال بعض الدراسات:

لقد إقترن مفهوم التفاؤل والتشاؤم في عديد من الدراسات الغربية بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، وتناول بعض الباحثين العلاقة التي تربط بين هاذين المفهومين وبعض أبعاد الشخصية. وأجرى كل من"مارشال ورترمان، كاسالاس، هيرفيس، وفيكرز(Marshall,et al,1992) دراسة على عينتين مستقلتين من طلاب الجامعات الأمريكية بواقع(346)طالبا وطالبة في العينة الأولى، وبواقع (543) من الطلاب في العينة الثانية. وطبقت عليهم عدة مقاييس للشخصية والتوجه نحو الحياة، والتوقع العام للنجاح لقياس التفاؤل، ومقياس اليأس لقياس التشاؤم، وإستخبار العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لقياس الإنبساط والعصابية والطيبة ويقظة الضمير والتفتح، وقائمة الوجدان السلبي والإيجابي Positive & Negative Affect. وهدفت هذه الدراسة إلى التحقق من بناء مفهومي التفاؤل والتشاؤم، وما إذا كانت سمات ثنائية القطب، أو أبعادا، وعلاقتهما بالأبعاد أو العوامل الأخرى للشخصية (مثل العصابية والإنبساطية) والجانب الوجداني (الشعور الإيجابي والسلبي). وقد أسفرت الدراسة عما يلي: عند إجراء التحليل العاملي لبنود مقياس التفاؤل توصل الباحثون إلى عاملين: الأول التشاؤم والثاني التفاؤل، كما إستخدم التحليل العاملي لمقياس اليأس، وأسفر عن إستخراج عاملين من المقياس: الأول التفاؤل والثاني التشاؤم. مما جعل القائمين على الدراسة يؤكدون على انه يجب النظر إلى التفاؤل والتشاؤم على أنهما عاملان مستقلان ومميزان عن العوامل الأخرى للشخصية، كما كشفت الدراسة أيضا أن التفاؤل هو أحد جوانب الإنبساطية وأن التشاؤم هو أحد سمات العصابية. وقد ختم الباحثون دراستهم بتأكيد أن التفاؤل والتشاؤم من السمات المميزة والفريدة في الشخصية(بدر الأنصاري،1998: 52). كما قام "مارشال" وآخرون (Marshall, et al,1994) بدراسات تشير إلى أهمية العوامل الكبرى في وصف الشخصية والصحة، لذلك هدفت دراستهم إلى الكشف عن علاقة عوامل الشخصية الخمسة الكبرى ببعض سمات الشخصية ذات الصلة الوثيقة بالصحة، فأجرى الباحثون في هذه الدراسة تحليلا عامليا لمجموعة من المقاييس على النحو التالي: اليأس، تقدير الذات، وتكيد الذات، التفاؤل، القلق، الهدف من الحياة، وجهة الضبط، السيطرة على الذات، الغضب، الوحدة، النضج الإنفعالي، الفضول، وقاموا بإستخراج إرتباط هذه المتغيرات بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية وهي: العصابية والإنبساطية والتفتح ويقظة الضمير

والطيبة، وذلك كما تقاس بإختبار "كوستا، ماكري"(Costa& McCrae,1989)لعوامل الشخصية الكبرى(NEO Five Factor Inventory)، وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين من طلاب الجامعات الأمريكية، وأسفر التحليل العاملي لمجوعة المقاييس سالفة الذكر عن عزل ثلاثة عوامل للشخصية حيث أطلقوا على العامل الأول: السيطرة التفاؤلية، Optimistic Control، والعامل الثاني: التعبير عن الغضب Anger Expression، والعامل الثالث: الكف Inhibition. كما كشفت معاملات الإرتباط المتبادلة بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والمقاييس الأخرى للشخصية عن إرتباط جوهري للتفاؤل بمقدار(0،30) بعامل الإنبساط وبعامل العصابية بمقدار(ـ 0،30) و(0،23) بعامل يقظة الضمير، في حين لم يرتبط التفاؤل بعاملي التفتح والطيبة. كما إستخدم الباحثون مقياس اليأس كمحكا للكشف عن(التشاؤم)، حيث إرتبط مقياس اليأس بعامل الإنبساطية بمقدار(ـ 0،33)، وعليه تؤكد النتائج علاقة التفاؤل واليأس ببعدي الإنبساطية والعصابية(بدر محمد الأنصاري،1998 :53).

8- التفاؤل والتشاؤم بوصفهما سمتين في الشخصية:

لقد ركز عدد من البحوث العربية في مجال علم النفس الشخصية- إتساقا مع التوجيه العالمي- على الأبعاد الأساسية كالعصابية والإنبساطية والذهانية، في حين إهتم عدد آخر من الباحثين بالسمات الصغرى أو الضيقة مثل: تقدير الذات، ومستوى الطموح، والدافع للإنجاز، ومصدر الضبط، وقوة الأنا والثقة بالنفس... وغيرها (عبد الخالق،1998 : 263). ومن الواضح أن سمتي التفاؤل والتشاؤم تنتميان إلى القسم الأخير: السمات الصغرى وليس الأبعاد الكبرى للشخصية. ومن نافلة القول أن نذكر أن العلاقة بين الأبعاد والسمات علاقة وثيقة وثابتة، حيث تتكون الأبعاد الكبرى من مثل هذه السمات الصغرى ونظائرها ، كما أن السمات هي أحجار البناء بالنسبة للأبعاد. ولكن "مارشال" وصحبه يوردون:" ان الدراسات الحديثة لمفهومي التفاؤل والتشاؤم تضيف فهما أعمق وتصورا أدق لأهم بعدين في الشخصية هما الإنبساط والعصابية...ويضيفون أن التفاؤل والتشاؤم قد يكونان وجهين آخرين لبعدي شخصية من الرتبة الراقية العريضة، مثلهما مثل الإنبساط والعصابية" (حسن عبد اللطيف، ولولوة حمادة، 1998 :98)، (أحمد عبد الخالق، 1999 :24)، وأيا ما كان الرأي فإن التفاؤل والتشاؤم سمتان جديرتان بالفحص.

ولاشك أن الخلاف كبير بين الباحثين في النظر إلى العلاقة بين مفهومي التفاؤل والتشاؤم ، ويمكن أن نعدد – على الأقل- نظريتين إلى هذه العلاقة ، أولهما أن التفاؤل والتشاؤم سمة واحدة، لكنها ثنائية القطب Bipolar (أحمد عبد الخالق، 1994: 75 ـ 76)، أي أن متصل هذه السمة له قطبان متقابلان

نتضادان، لكل فرد مركز واحد ونقطة واحدة عليه، بحيث يقع بين التفاؤل المتطرف والتشاؤم الشديد، ويتضمن ذلك أن الفرد الواحد – بصورة عامة– لا يمكن أن يكون مثلا متفائلا جدا ومتشائما كثيرا، حيث إن له درجة واحدة على المتصل (وهو الأمر ذاته في بعد الإنبساط/ الإنطواء ثنائي القطب).

وإعتمادا على هذا المنحى فإن قياس هاتين السمتين يمكن أن يتم بمقياس التفاؤل وحده أو مقياس التشاؤم فقط، حيث إن السمتين متضادتان، وتعد درجة إحداهما مقلوبا للآخر، فدرجة التفاؤل المرتفعة تعني درجة تشاؤم منخفظة والعكس صحيح. وهناك نظرة أخرى مناقضة للأولى، مؤداها أن التفاؤل والتشاؤم سمتان مستقلتان ولكنهما مرتبطتان، أي أن لكل سمة متصلا مستقلا إستقلالا نسبيا يجمع بين مختلف الدرجات على السمة الواحدة ، ولكل فرد موقعا على متصل التفاؤل، مستقلا عن مركزه على متصل التشاؤم، وكل بعد هنا يعد– بشكل مستقل– أحادي القطب يبدأ من أقل درجة على التفاؤل(وقد تكون درجة الصفر) إلى أقصى درجة. ويتكرر الأمر ذاته – مستقلا– بالنسبة للتشاؤم. و الأدلة على ذلك كثيرة منها – على سبيل المثال– أن بعض البحوث تستخرج فروقا دالة إحصائيا بين الجنسين في التفاؤل مثلا وليس في التشاؤم، كما قد تربط سمة واحدة بالتفاؤل وليس بالتشاؤم، مما يعني أن التفاؤل ليس بالضرورة نقيضا للتشاؤم. كما أن الفرد قد يحمل توجهات تفاؤلية وتشاؤمية في الوقت نفسه، وقد يكون الفرد متفائلا في بعض الأمور والمواقف ومتشائما في أمور ومواقف غيرها.

وعلى الرغم من هذا التصور النظري لإستقلال سمتي التفاؤل والتشاؤم فإن هذا الإستقلال يبقى نسبيا، ودليل ذلك أن وسيط معاملات الإرتباط بينهما هو (0,75–) تبعا لتسع دراسات(بدر الأنصاري،1999 :70 –71) ، (أحمد عبد الخالق، 1999)، (حسن عبد اللطيف ولولوة حمادة، 1998) ، (مايسة شكري، 1999)، (عويد المشعان،2000) و(عبد اللطيف خليفة، 1999). ويعني هذا المعامل لهو0,75–) أن التباين المشترك بين هاتين السمتين يصل إلى 32,50% (أي الثلث تقريبا)، وتدعم هذه النتائج الفكرة القائلة بأن التفاؤل والتشاؤم سمتان مستقلتان إستقلالا نسبيا غالبا ما يزيد على الإرتباطات بينهما في جانب والإرتباطات بين الصفات المرضية كالإكتئاب والقلق واليأس(إرتباط سلبي مع التفاؤل وإيجابي مع التشاؤم) في الجانب الآخر، وعلى كل فهذه المسألة في حاجة إلى دراسة حاسمة، وهذا ما إستهدفته الدراسة الحالية بإعتبار أن السمتين المذكورتين هي أحدا متغيراتها.

9- التفاؤل والتشاؤم والصحة النفسية والجسمية:

كشفت نتائج عدد من الدراسات عن وجود علاقة جوهرية موجبة بين التفاؤل وكل من الشعور بالسعادة والصحة النفسية، في حين يرتبط التشاؤم سلبيا بالصحة النفسية والسعادة (بدر الأنصاري 1998، أحمد عبد الخالق1999،1998، مايسة شكري 1999) ...(Scheier & Cerver1987,Tayler1996) .

وظهرت إرتباطات إيجابية دالة بين التفاؤل والصحة، والتشاؤم والأعراض الجسمية، في حين كانت الإرتباطات سلبية بين التفاؤل والأعراض الجسمية والتشاؤم والصحة والأعراض الجسمية(أحمد عبد الخالق، 1998 :22). كما إرتبط التفاؤل إيجابا بالتغلب على الضغوط وحل المشكلات، والبحث عن الدعم الإجتماعي، والنظرة الإيجابية للمواقف الضاغطة، وسرعة الشفاء من المرض، وسرعة العودة إلى ممارسة الأنشطة الطبيعية في الحياة بعد إجراء العمليات الجراحية، والمواجهة الفعالة للضغوط، والتفسير الإيجابي، والتقبل، في حين يرتبط التشاؤم بالفشل في حل المشكلات، والنظرة السلبية لصدمات الحياة، وتجنب محاولات التغلب على المشكلات (بدر الأنصاري،2002 :22).

10ـ النظريات المفسرة للتفاؤل والتشاؤم:

تختلف النظريات التي تناولت سمتي التفاؤل والتشاؤم حسب قناعات وتوجهات والمدرسة التي ينتمي إليها كل عالم في مجال تخصصه وسنستعرض البعض منها على الشكل التالي:

10. 1.نظرية التحليل النفسي:

تؤكد هذه النظرية صفة الإستمراررية في بناء الشخصية، وتبرز أهمية العوامل البيولوجية في تشكلها، وللتفاعل بين الفرد والبيئة أهمية كبيرة، إذ يمكن التنبؤ بسلوك فرد ما في مواقف محددة عن طريق التعرف على سلوكه في مواقف متشابهة تعرض لها في الماضي(محمود، 2001 : 123).

فتكوين شخصية الفرد حسب نظرية التحليل النفسي، ما هو إلا نتاج لتفاعل أو لتعارض أوالصراع بين عوامل غريزية من ناحية وعوامل إجتماعية من ناحية أخرى. وترك فرويد أثرا على الدراسات التي جاءت من بعده، ولم يكترث كثيرا بالصفات الظاهرة في الشخصية إلا من حيث دلالتها، وكان جل إهتمامه منصبا على أعماق الشخصية و مكوناتها الداخلية (العناني، 2000 : 29).

يرى **فرويد Freud** التفاؤل على أنه القاعدة العامة للحياة أما التشاؤم فهو إستثناء بمعنى، أن المواقف الغير سارة والأحداث المفاجئة التي يتعرض لها الفرد في حياته هي التي تدفعه إلى أن يكون في حالة تشاؤم، فإذا طال أمد تشاؤم الفرد لفترة زمنية، يتحول إلى شخصية متشائمة ويجعل نشوء العقدة النفسية لديه أمرا ممكنا(الأنصاري،1998 :16). والعقدة النفسية إرتباط وجداني سلبي شديد مما ينتج عنها

سلوكيات غير سوية. ويعتقد فرويد أن الطفل يمر عبر سلسلة من المراحل المتفاصلة ديناميا خلال السنوات الخمس الأولى، ويليها ستة سنوات أخرى تسمى مرحلة الكمون، فيتحقق قدر من الثبات والإستقرار الدينامي، وتتحدد كل مرحلة من مراحل النمو خلال السنوات الخمس الأولى من حيث أساليب الإستجابة من جانب منطقة محددة من الجسم، فمن خلال المرحلة الأولى التي تستمر قرابة العام يكون الفم هو المنطقة الرئيسية للنشاط الدينامي (هول ولندزي،1985 : 75).

كما إعتبر فرويد" أن منشأ التفاؤل والتشاؤم من المرحلة الفمية وذكر أن هناك سمات أو أنماط شخصية ناتجة عن عملية التثبيت Fixation التي ترجع حسبه إلى التدليل والإفراط في الإشباع أو إلى الإحباط والحرمان" (العيسوي،1998 : 23).

ويتفق كل من **Erikson** و**Freud** على أن المرحلة الفمية الحسية قد تشكل لدى الرضيع الإحساس بالثقة أو الإحساس بعدمها الذي بدوره سيظل المصدر الذاتي لكل من التفاؤل والأمل أو اليأس والتشاؤم خلال بقية الحياة، فعندما تستجيب الأم لوجع طفلها بالتغذية المناسبة والعطف، سيساعده هذا على تعلم وفهم مدى إرتباط متطلباته وحاجاته مع العالم الخارجي (نفس المصدر،23).

إن إحساس الطفل في المرحلة الفمية بالثقة وعدم الثقة سيدخله هذا إلى ما سماه **إركسون** الإحساس بالشك، فإذا كان المعدل السيكولوجي بين هذه المتغيرين كبيرا لصالح الشك، فمعنى هذا أن "**الأنا** "يفقد سيطرته ويضعُف دوره ، وقد يؤدي بالطفل إلى عدم التكيف والشعور بالتشاؤم، بينما إذا كانت درجة الثقة أقوى، فإن الطفل سيتعلم رؤية العالم بتفاؤل وأمل وأنا متوازن، يساعده على النمو والتكيف خلال بقية حياته مستقبلا (عبد الله، 2008 :52).

أما **يونغ (1909) Yung** فيعتبر أول من تعمق في دراسة الإنبساط والإنطواء، فقد أشار إلى الإنطواء كونه صفة مميزة لشخصية الفصامي ثم عاد سنة(1911)، فبيّن العلاقة بين(السايكاستينيا Psychasthenia وهي تسمية تطلق على مجموعة من الأمراض النفسية كالمخاوف الوهمية والوسواس والأفكار المتسلطة والأفعال القسرية)، وبين الفصام Schizophenia، وفي سنة (1913) توصل يونغ (Yung) إلى تقسيمه الثنائي الشهير المتمثل في(الإنبساط والإنطواء)، ووصف الهستيريا بأنها المرض النفسي الذي تتعرض له الشخصية الإنبساطية السيكاسيتنيا بأنها المرض النفسي للإنطواء (النائب،1968 :51). ويميز يونغ بين الإنبساطين والإنطوائين فيقول:" حينما نحاول التميز بين الإنبساطين والإنطوائين فإننا لن نستطيع أن نغطي كل الفروق في شخصياتهم التي يمكن ملاحظتها، فتصرف شخص إنبساطي في موقف معين قد يختلف عن تصرف شخص إنبساطي في الموقف نفسه، ويصدق هذا على الإنطوائين

أيضا". ويرى يونغ أن طاقة الحياة الموجودة لدى الإنبساطي والإنطوائي قد تظهر على شكل عمليات غير منطقية تقررها الصدفة و الملاحظات العابرة . فالأفراد بالنسبة إليه ينقسمون إلى أربع أنماط هي كتالي:

– النمط الإنبساطي المفكر: ويتجه صاحبه نحو العالم الخارجي ويكون منطقيا ماديا واقعيا تستحوي آرائه من التقاليد الموروثة، أو من القيم التي تسود عصره.

– النمط الإنطوائي المفكر: ويتجه صاحبه نحو الحقائق الباطنية، يستمد آرئه من الخيال وهو بعيد عما يحدث حوله من أحداث، ثم إنه غير عملي وخجول وصامت وشارد الذهن.

– النمط الإنبساطي الوجداني: ويتصرف صاحبه في المواقف المختلفة تبعا لحالته الوجدانية ويتميز بأنه شخص إجتماعي.

– النمط الإنطوائي الحسي: وتستحود على صاحب هذا النمط الخبرات العاطفية، وهو يفسر الأشياء من وجهة نظره الخاصة، وإنه يعد ذلك خيالي ويؤمن بالأشباح.

– النمط الإنبساطي الملهم: ويغوص صاحب هذا النمط في مجاهل اللاشعور ويضرب على نفسه نطاق شاسع من العزلة.

– النمط الإنطوائي الوجداني: ويتميز الفرد في هذا النمط بأنه أسير للقوى الباطنية والعوامل الشخصية الذاتية ويغلب عليه طابع الحزن ويعيش في عالم من أحلام اليقظة، ولهذا فإن صاحب هذا التمييز يميل إلى الصمت و العزلة.

– النمط الإنبساطي الحسي: إن حياة صاحب هذا النمط من الشخصية يهيمن عليها الإنفعالات والعواطف وهو يتأثر بالمواقف الحسية وهو يسعى بأن يكون واقعيا متقبلا للحياة على حالاتها، ومن أصحاب هذا النمط من يسعى للحصول على اللذات بينما يمثل بعضهم الآخر كما ويعود نفسه على الرضا والقناعة (Fordham,1964 :33).

2.10 .النظرية السلوكية:

يرى السلوكيون أن التفاؤل والتشاؤم هي إستجابات شرطية مكتسبة، فتكرار ظهور مثير ما بحادث سيئ لشخص ما وتكرار هذا المثير قد يؤدي إلى التشاؤم، في حين أن إرتباطه بحادث سار يترتب عليه التفاؤل لدى شخص آخر(محمد حسين، 2011 :53).

يرى أصحاب نظرية التعلم الإجتماعي أن سلوك الفرد يرتبط بتاريخ التدعيم لبعض المواقف وحين يفشل بعض الأفراد في أداء بعض المهمات تتكون لديهم توقعات سلبية تجاه الأمور والمواقف وكثيرا ما يغلب عليهم التشاؤم بهذا يختلف الأفراد في توقعاتهم للنجاح أو الفشل إزاء الأحداث المستقبلية .

وإهتم **باندورة** Bandoura بمفهوم الفاعلية الذاتية والتي تعني توقع الفرد بأنه لديه القدرة على أداء السلوك الذي يحقق نتائج مرغوب فيها، وميز بين الفاعلية وتوقعات النتيجة، حيث يرى توقع نتائج التفاؤل والتشاؤم هو الإعتقاد بأن القيام بسلوك معين سيترتب عليه نتائج مرغوب فيها، فتوقع النتائج يعتبر أحد المحددات المؤثرة في السلوك وذلك من خلال تقويم الفرد لنتائج الأداء الناجح واحتمالات الوصول إلى الهدف المنشود عن طريق هذا السلوك، فإذا لم يقتنع الشخص بأن السلوك سوف يؤدي إلى الهدف، فإنه لن يقوم به حتى لو كان يعتقد بأنه يقدر على القيام به، بالرغم من الإختلافات بين مفهومي التفاؤل والفاعلية الذاتية، فإن هناك علاقة موجبة بين الفاعلية الذاتية المرتفعة والتفاؤل المرتفع كما أشارت لذلك Stamley Alet (عبد الله ،2008 :54).

10. 3 .النظرية المعرفية:

يرى أصحاب هذه النظرية من بينهم (Stang, Multin)" أن اللغة والتذكر والتفكير تكون إيجابية بشكل إنتقائي لدى المتفائلين، إذ يستخدم الأفراد المتفائلون نسبة أعلى من الكلمات الدالة على الإيجابية مقارنة بالكلمات السلبية سواء أكانت في الكتابة أو في الكلام فهم يتذكرون الإيجابية قبل السلبية" (يحفوني، 2002 :132). كما يرى Kelly "أن أنشطة الفرد السلوكية والفكرية يمكن توجيهها في إتجاه معين من خلال تركيباته الشخصية التي يستخدمها في توقع الإحداث، ويرى أن الطريقة التي بواسطتها يتنبأ الفرد عن الأحداث المستقبلية المهمة والحاسمة لتحديد سلوكه. كما يشير إلى أن الناس يبحثون عن طرق وأساليب للتنبؤ بما سيحدث، كما أنهم يوجهون سلوكياتهم وأفكارهم حول العالم وجهة تميل إلى التنبؤات الدقيقة والصحيحة والمفيدة بناءا على تصوراتهم المستقبلية وليست الآنية. وذكر Wriner أن الفرد إذا عزى فشله لعامل مستقر (داخلي أو خارجي) فإن هذا سيؤثر على توقعاته المستقبلية لفرص النجاح والفشل، فالإعتقاد بأن سبب الفشل راجع إلى العامل المستقر الداخلي سيؤدي إلى توقعات مستقبلية متشائمة لدى الفرد نفسه، ويزداد هذا التشاؤم عندما يعتقد الفرد بأن السبب لا يمكن التحكم فيه أو تغيره (عبد الله، 2008: 55). وركزت النظرية المعرفية أيضا على إعادة هيكلة نموذج العجز المتعلم والذي قام به Sligmanetal الذي إهتم بأسلوب الإغراءات التي يؤديها أو يسلكها الناس تجاه أحداث الحياة السلبية التي تشتمل على أسباب خاصة بالذات وهو متغير معرفي للشخص يعكس الإتجاه الذي يسلكه لتفسير الأحداث السيئة، وأطلق على هذا المفهوم الجديد أسلوب التفسير التشاؤمي والذي يؤدي إلى محصلات نفسية سلبية، وقد حدد ثلاثة أبعاد لأسلوب التفسير التشاؤمي وهي:

أ-**التفسير الداخلي:** ويشير إلى الذات في حالة فقدان تقدير الذات نتيجة لأحداث خارجية سيئة.

ب- التفسير الثابت: يشير إلى إقتناع الفرد بأن الأسباب ستظل ثابتة دائما ومستديمة، وهذا التوجه في التفسير يُبين أن الفرد تتولد لديه صعوبات مزمنة في حالة تعرضه إلى الأحداث السيئة.

ج- التفسير الشامل: يعود إلى تعميم أثر الأحداث، وهذا التفسير يُرجع إعتقاد الفرد بأن الحدث السيئ الذي يتعرض إليه سيؤدي إلى حدوث مشكلات كثيرة. ولمتفائل وفق هذا التفسير، يصف الأحداث السلبية على أنها عابرة وزائلة. وأما المتشائم فهو يصف الأحداث والخبرات غير السارة أنها ثابتة ولا تتغير (حمدان، 1999 : 16).

خلاصة:

وإستخلاصا من نتائج الدراسات والنظريات المفسرة لمفهومي التفاؤل والتشاؤم يتبين أنهما عاملان مستقلان ولكنهما مترابطان جزئيا أي أن المفهومين يمكن أن يرتبطا ببعض عوامل الشخصية جزئيا.

ويستنتج بعض الباحثين ومنهم بدر مجمد الأنصاري (1998) أن التفاؤل مهم لبقاء الإنسان متحررا من المخاطرة التي يمكن أن تفتك بصحته البدنية والنفسية، ويفترضون – في مقابل ذلك – أن التشاؤم يزيد من إحتمالات إصابة الإنسان بالأمراض العضوية، كما يرتبط التشاؤم بعديد من الإضطرابات النفسية.

كما يجب التنويه إلى أن نتائج هذه الدراسات وإختلاف النظريات، قد تتضارب وذلك نتيجة لإختلاف وجهات نظر الباحثين من حيث ثقافة مجتمعات العينة وكذا إختلاف أعمار ومستويات أفراد العينات المعتمدة، فضلا عن الأدوات والمقاييس المستخدمة في الدراسات التي بدورها كانت مختلفة. ولحسم نوعية العلاقة بين التشاؤم والتفاؤل ببعض عوامل الشخصية يتطلب مزيد من الدراسات في الوطن العربي قصد الوقوف عن مدى الإرتباط الموجود بين المتغيرات السالفة الذكر، على إعتبار أن نتائج المستخلصة هي من واقع أمريكي وعلى فئات محددة تختلف كل الاختلاف عن عينات المجتمعات العربية ثقافيا وحضاريا.

محتويات الفصل الرابع: التوافق الزواجي

تمهيد

مفهوم التوافق الزواجي

أنواع التوافق الزواجي

مفهوم الزواج

أسس التوافق الزواجي والعوامل المؤثرة فيه

الأسباب المساهمة في التوافق الزواجي

أسباب سوء التوافق الزواجي

قياس التوافق الزواجي

الآثار المترتبة عن ضعف التوافق الزواجي

مرتكزات التوافق الزواجي

أساليب تنمية التوافق الزواجي

نظريات التوافق الزواجي

خلاصة

تمـــهيد:

احد الأهداف الأساسية للإرشاد الأسري والزواجي هو تحقيق التوافق الزواجي الذي يضمن الاستقرار والسكينة بين أفراد الأسرة الواحدة. فالتوافق الأسري هو المسئول عن نشأة الإنسان ونموه السوي والغير سوي، وهذا يعتمد على طبيعة الأسرة التي نشأ بها الفرد والتي تكون إما متماسكة ومترابطة أم مفككة ومتصدعة أو يكون الواقع الأسري متأرجح بين الحالتين. كما أن تأثير التوافق الأسري لا يقتصر على توافق الإنسان مع نفسه، بل يمتد إلى ميادين أخرى في الحياة بشكل عام، كالتوافق الإجتماعي، التربوي والمهني. ومن بين أهم آثار التوافق هو التوافق الأسري، والتوافق الزواجي الذي ينعكس بدوره على التوافق الأخوي والتوافق الوالدي.

يتطلب الزواج الموفق الذي يصمد في وجه أزمات الحياة وضغوطها جهودا مشتركة يبذلها كلا الزوجين على مدى سنوات الزواج، ولا يمكن أن يعتبر الزواج ناجحا، إلا إذا توفرت له عوامل التماسك والاستقرار والإشباع والتوافق والرضا (عبد المعطي، 1993 : 7).

1ـ مفهوم التوافق الزواجي Marital Adjustment:

1 -1 التوافقAdjustment :

يعتبر مصطلح التوافق من المصطلحات الأساسية والرئيسية في علم النفس. بل إن البعض يعتبره المحور الأساسي الذي يدور حوله علم النفس بصفة عامة، وفي علم الصحة النفسية بصفة خاصة نتيجة لأهميته وانتشاره في الدراسات السيكولوجية.

وقد إتفق غالبية الباحثين،منهم:(العنزي،2009)،(سليمان،2005)،(الشاذلي،1999)،(دسوقي،1986)، (زهران،1984)،على أن التوافق يبنى بتدخل طرفين، إحداهما يتوقف على جهد وحرص الفرد نفسه والآخر يتمثل في تحسين الظروف البيئة، وأن التوافق عملية دينامكية متغيرة بحسب حالة الفرد وتغير عامل البيئة.

ويشير سليمان، (2005 :32)، إلى أن تعاريف التوافق تسير في إتجاهات أساسية وهي :

أ. الإتجاه الداخلي: ويعني أن نقطة التوافق تنطلق وتعود إلى الشخص نفسه، فالتوافق يتم عندما تشبع حاجات الفرد، وتتخطى العقبات والصعوبات البيئية التي تحول دون تحقيق الحاجات وإشباع الرغبات.

ب. الإتجاه الثاني: ويعني مسايرة المجتمع وما فيه من نماذج ومعايير وأنظمة، وهو يعكس أسلوب الفرد في مواجهة ظروف الحياة وحل مشاكله الناتجة عنها.

ج. الإتجاه التكاملي: ويعني أن التوافق عملية تقوم على التفاعل والتكامل بين الفرد، وحاجاته، ودوافعه، من جهة والبيئة بضوابطها ومعاييرها من جهة أخرى. وقد أشار(مرسي،1991 :190)، بأنه القدرة على التواؤم مع النفس(توافق نفسي) ومع البيئة الإجتماعية (توافق اجتماعي). وإهتم الباحثون بدراسة سلوكيات التوافق ودوافعه وأهدافه، والصعوبات التي تواجهه تحقيقه، وقسموه إلى توافق حسن Well Adjustment عندما تكون السلوكيات والأهداف التي يحققها مرضية نفسيا ومقبولة إجتماعيا. أما التوافق السيئ عندما تكون السلوكيات غير مرضية نفسيا وغير مقبولة إجتماعيا Maladjustment.

التعريف اللغوي للتوافق: يعني التوافق في اللغة، التالف والتقارب واجتماع الكلمة ونقيضه، التحالف والتنافر والتصادم (مرسي،1991 :190).

المعنى الإصطلاحي: إن مصطلح التوافق Adjustment يدل على معنى التكيف عامة وبصورة خاصة فإنه يدل في العلاج النفسي على العملية التي ترمي لتحقيق التوافق والتواؤم بين الشخص الشاذ، ومحيطه الإجتماعي الذي يعيش فيه (سالمي و آخرون،1998 :80). ونتيجة لتعدد مدلول مصطلح التوافق أصبح معناه يتوقف على الموقف الذي يستخدم فيه هذا المفهوم ولذلك ورد تعريفه متعدد الأوجه على النحو التالي:

فقد عرفه قاسم (2008 : 10) بأنه:" عبارة عن عملية دينامية مستمرة في تفاعل الفرد مع البيئة المحيطة به وقدرته على تعديل وتغير سلوكه واتجاهاته بما يحقق له حياة سوية مع مراعاة الإلتزام بالقيم والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع ".

وعرفه أبو عبيد (2004 :255) بأنه: " قدرة الفرد على ضبط إنفعالاته والتعرف على المواقف التي يتعرض لها، والقدرة على ضبط الذات وعدم إيذاء الآخرين والإلتزام بالقيم الخلقية والدينية، وخفض القلق والتوتر بطريقة التي ترضي الفرد، وتجعله يعبر عن رضاه بنفسه".

ويعرف مبيض(2000 :45) التوافق أيضا انه:" حالة من الإنسجام بين الفرد و بيئته، تتبدى في قدرته على إرضاء أغلب حاجاته إلى جانب تصرفه تصرفا مرضيا إزاء مطالب البيئة، وقدرة الفرد على تغير سلوكه وأدائه عندما يواجه موقفا جديدا أو مشكلة مادية أو إجتماعية أو خلقية أو صراعا نفسيا، تغييرا يناسب الظروف التي يمر بها". ونظرا للاستخدام الواسع لمفهوم التوافق، فقد إرتبط كذلك بمجال الصحة النفسية إلى حد جعل الكثير من علماء النفس يعرفون علم الصحة النفسية، بأنه علم التوافق النفسي أو التوافق مع مواقف الحياة، بل واستخدم مقياس التوافق على أنه نفس المقياس الذي يقيس الصحة النفسية، حيث عرفه مخيمر(1984 :13) بأنه:" الصحة النفسية التي يعرفها بدورها على أنها، الدراسة العلمية

لعملية التوافق النفسي، وبأنها حالة دائمة نسبيا يكون فيها الفرد متوافقا مع نفسه ومع بيئته، يشعر بالسعادة مع نفسه ومع الآخرين، ويكون قادرا على تحقيق ذاته وإستغلال قدراته وإمكانياته إلى أقصى حد ممكن، كما يكون قادرا على مواجهة مطالب الحياة ، بحيث يعيش في سلام وإطمئنان ".

ومما تقدم من تعاريف يمكن الخروج بتعريف شامل للتوافق في الصورة التالية:" إن التوافق هو عملية ديناميكية مستمرة تتناول علاقة الفرد مع نفسه ومع بيئته بغية تحقيق التوازن النفسي والإجتماعي والصحة النفسية، من خلال تقبل الفرد لذاته وتقبل الآخرين له وما يترتب عليه من الشعور بالرضا والسعادة والراحة النفسية".

2-أنـــواع التوافق:

توجد أنواع متعددة من التوافق، ومن البديهي أنها ترتبط مع بعضها البعض من حيث التأثير والتأثر، لدى سوف نستعرض كل نوع على حدا بما في ذلك التوافق الأسري الذي له علاقة مباشرة مع الدراسة الحالية.

أ . التوافق الشخصي:

ويقصد به العملية التي يحقق بها الفرد حالة من الإتزان مع نفسه، ويظهر ذلك في أن يكون واثقا منها معتمدا عليها في مواجهة المواقف التي يتعرض لها، كما يظهر ميله إلى التحرر والواقعية والإنتماء والإنبساط مع خلوه من الأعراض العصابية (الديب، 1994 :244).

ب . التوافق الإجتماعي:

تتمثل في ميول الفرد الإجتماعية، ومدى قدرته على تحمل المسؤولية، كذلك إدراكه وفهمه لطبيعة المدركات الإجتماعية والعلاقات التي يقوم عليها الفرد تبعا للجماعات المختلفة التي ينتمي إليها بهدف تحقيق الإشباع النفسي والرضا عن الجماعة التي ينتمي إليها والمجتمع الذي يعيش فيه وامتثاله لقيم وأهداف المجتمع (بكر،1997 :22).

ج . التوافق النفسي:

ويقصد به شعور الفرد بالأمن الشخصي ويتضمن الاعتماد على النفس والإحساس بالقيمة الذاتية، والإحساس بالحرية الشخصية، والشعور بالانتماء والتحرر من الميول الإنسحابية والخلو من الأعراض العصابية (علي الديب و الجبري،1998: 272).

د . التوافق المهني:

ويتضمن الإختيار المناسب للمهنة، والإستعداد علما وتدريبا لها والدخول فيها، والإنجاز والكفاءة والإنتاج والشعور بالرضا والنجاح (زهران، 1977 :29).

هـ . التوافق الأسري:

ويقصد به المحبة بين أفراد الأسرة وأن ينظر الزوج والزوجة إلى العلاقات بينهما على أنها سكن ومودة ورحمة وتقوم العلاقات بين أفراد الأسرة المتوافقة على الحب والاحترام والتعاون(الديب،1994 :244).

و. التوافق الجنسي:

الجنس له دور مهم في حياة الفرد، لما له من أثر في توازن سلوكه وعلى سلامة صحته النفسية، وذلك أن النشاط الجنسي يشبع كلا من الحاجات البيولوجية والسيكولوجية وهو من وجهة النظر البيولوجية يعمل على تجنب التوتر الفسيولوجي، كما انه من وجهة النظر السيكولوجية هام في إشباع الكثير من الحاجات الشخصية والإجتماعية (عبد الخالق، 1991 :25).

ويرى الباحث من جهته أن التوافق تتناوله بعض الدراسات كمصطلح مرادف للصحة النفسية لما له من أهمية في كل جوانب الحياة، فلا يستطيع الفرد العيش بسلام وراحة بال بدون أن يحقق التوافق في حياته سواء أكان على المستوى النفسي، الإجتماعي، الزواجي أو الأسري. ويعد التوافق الزواجي أحد أهم مجالات التوافق العام. فلا بد من رضا الزوجين عن بعضهما، وإتفاقهما في الرؤية العامة للحياة، بإقامة حياة أسرية سعيدة يتيح لأبنائهما جوا مناسبا لنموهم نموا طبيعيا وسليما .

3-الزواج Marriage :

يعتبر الزواج رباطا مقدسا بين الرجل والمرأة فهو رباط شرعه الله سبحانه وتعالى، بغية تواصل وإستمرار النسل البشري. فالعلاقة الزوجية من أسمى العلاقات بين البشر، فبها وعليها يقوم بناء المجتمع بأكمله.

وبقدر عمق هذه العلاقة ومتانتها تكون مشكلاتها أعمق أثرا وأكثرا تعقيدا، وبمدى التواصل بين الزوجين ومستوى الإختلال والإضطراب العاطفي والزواجي بينهما لأسباب شتى لاسيما إختلاف في الطباع والسمات الشخصية، تقاس نسبة نجاح وفشل هذه العلاقة.

. مفهوم الزواج:

أ . التعريف اللغوي للزواج:

الزواج لغة: هو إنضمام شيء إلى شيء آخر ليصير زوجا أو زوجين . فلفظ زوج يطلق على خلاف الفرد، ويقال للرجل والمرأة زوج. ويقال للرجل زوج و للمرأة أيضا زوج وقد خلق الله المخلوقات من زوجين بغرض حفظ النوع (نفيسة إبراهيم ياجي،2001 :29).

ب . الزواج إصطلاحا:

تناول فقهاء الإسلام عقد الزواج بتعريفات متقاربة في ألفاظها ومعانيها، فقد عرفه وهبة الزحيلى(2004) على انه: "عقد يفيد مالك المتعة قصرا، أي يراد به حل إستمتاع كل من الزوجين بالآخر على وجه المشروع، و يجعل لكل منهما حقوق وواجبات على الآخر " (وهبة الزحيلى،2004 :265. 266).

وعرفه أبو العينين(1997: 42): على أنه" العلاقة الشرعية الوحيدة الدائمة بين الرجل والمرأة والتي يباركها الله تعالى ويقرها المجتمع ويضع الضوابط والمعايير الإجتماعية المنظمة لها، والتي تتأثر بدورها بتيارات التطور الإجتماعي فيما يتعلق بعلاقة الرجل والمرأة ودور كل منهما داخل الأسرة والمجتمع ".

-التوافق الزواجيMarial Ajustement :

يعرفه مرسي (1998) بأنه: " قدرة كل فرد من الزوجين على التواؤم مع الآخر ومع مطالب الزواج، ويستدل عليه من أساليب كل منهما في تحقيق أهدافه من الزواج في مواجهة الصعوبات الزوجية في التعبير عن إنفعالاته ومشاعره في إشباع حاجاته من تفاعله الزواجي".

ويعرفه عبد السلام(2001: 81) بأنه:" إحدى المقومات الأساسية التي تحقق بالفعل الحاجات الضرورية النفسية والإجتماعية لكل من الزوج والزوجة، وتقرب بينهما الأهداف، التوقعات، القيم وتدعم مقومات الزواج الناجح، كما تؤدي إلى استمرار الحياة الزوجية".

من خلال التعاريف السابقة يمكن استنتاج تعريف شامل للتوافق الزواجي كما يلي:" هو قدرة كل من الزوجين على حل المشكلات والصراعات التي تتعرض لها العلاقة الزوجية وذلك بتأسيس علاقات نفسية إجتماعية يسودها التفاعل والإنسجام بين الطرفين والمشاركة في الإهتمامات وتبادل المشاعر الصادقة، والإشباع العاطفي والجنسي، وتحمل مسؤوليات أعباء الزواج بما يحقق لهما الإستمرارية والاستقرار في الحياة الزوجية" .

4-أسس التوافق الزواجي والعوامل المؤثرة فيه:

4-1 ـ أسس التوافق الزواجي:

إن نجاح العلاقة الزوجية تؤدي إلى تحقيق الإشباع والنمو في قدرات الفرد وميوله وسماته الشخصية، فالنجاح يفضي إلى التوافق الزواجي، في حين أن الزواج الفاشل يؤدي إلى ظهور العديد من الاضطرابات سواء على المستوى النفسي أو الاجتماعي للزوجين، فما هي أسس التوافق الزواجي؟

أ ـ أسس مبنية على ثقافة إجتماعية متماثلة:

لقد اتفق جل الباحثين على أن التوافق يعني قدرة الفرد على التواؤم مع نفسه ومع السياق الاجتماعي الذي يعيش فيه من مختلف الاتجاهات سواء أكان توفقا أسريا، مهنيا، دينيا أم سياسيا(الشاذلي عبد الحميد، **1999**: 50).

فتوافق الفرد يشير إلى وجود علاقة منسجمة مع بيئته بما يحقق إشباع مختلف حاجاته هذا على المستوى الفردي، أما فيما إستمرار العلاقة الزوجية فيجب على كلا الزوجين أن يكون إنتماؤهما إلى ثقافة إجتماعية متماثلة، حيث تجمعهما عادات سلوكية متشابهة وإتفاق حول التصرفات المختلفة. ولا يمكن بطبيعة الحال أن يتفق شخصان على كافة الموضوعات. فمن هنا فإن وجود التوافق ولو بدرجة ضعيفة أمر ضروري لإستمرار الحياة الأسرية (حقي وأبو سكينة، 2009).

أما التوافق الاجتماعي يقصد به توافق الفرد في إطار العلاقات التي يعيش فيها الفرد ويتعامل معها سواء أكانت هذه العلاقات في الأسرة أو المدرسة أو مع الأصدقاء، وفي المجتمع بصفة عامة (أبو مصطفى النجار،1998 :54).

ب ـ الإنسجام والتفاعل بين الطرفين:

إن التوافق الزواجي هو شكل من أشكال التوافق الاجتماعي الذي يحدث داخل الأسرة. وهو يعبر عن نمط التفاعلات الاجتماعية التي يهدف من خلالها الفرد إلى إقامة علاقات منسجمة مع شريكه في الزواج. ويقصد بتوافق العلاقة الزوجية قدرة الزوجين على إشباع حاجاتهما ومطالب كل واحد منهما نحو الآخر ذلك بما يحقق الرضا الزواجي. وذكر بيلBell أن التوافق الزواجي هو "نتاج للتفاعل بين شخصيتي الزوجين ولا يوجد نمط معين من أنماط الشخصية يمكن القول بأنه نمط ناجح أو فاشل زواجيا ولكن التفاعل بين شخصيتي الزوجين هو الذي يحدد نجاح الزواج من فشله(الحسن منال ،2007 :45). ولكي يتحقق التوافق الزواجي لا بد من توفير مجموعة من الأسباب وهي :

1. قدرة الزوجين على المشاركة الوجدانية والتقبل الغير مشروط للطرف الأخر، بحيث يدرك كلا الزوجين أن لكل واحد منهما مجموعة من المزايا والعيوب ويجب تقبل ايجابيات ونقائص كل طرف.
2. قدرة الزوجين على التنازل والتساهل في حالة الخلافات الأسرية حتى لا يتم قطع خيوط الحوار.
3. عدم إطلاق بعض الاستنتاجات والتعميمات التي تتسم بالمغالاة لأنها تشوه صورة الطرف الأخر وتحجب السلوكيات الايجابية التي يقوم بها .

4. ضرورة الاتفاق على استراتجيات وأساليب تربوية واحدة حتى لا يتم الاختلاف بين الزوجين من جهة وتكون الصورة التربوية واضحة في ذهن الطفل (علي،2008 :81) (مخيمر، 2007 :53).

5. الاحتفاظ بأسرار العلاقة الزوجية حتى لا تتدخل أطراف أخرى تتسبب في اضطراب هذه العلاقة (الحسن المنال، 2007 :46).

6. أن يكون باستطاعة الزوجين التفاهم والتقاضي، ولقد أكدت أمينة الهيل (1996) في دراستها التي شملت مائة من الأزواج، أن من أهم أسباب تقوية العلاقة الزوجية ما يلي:

- الاستعداد لمساعدة كل طرف للأخر.
- توافر سمات مثل النزعة العملية و الاقتصاد المنزلي.
- عدم الاختلاف بسبب أمور ثانوية وعدم السماح بظهور صعوبات وتعقيدات تولد الصراع .
- أن يضع كلا الزوجين نفسه مكان الأخر ويحاول أن يغوص في عالمه وأن يفهم ما هو جوهري وأساسي للطرف للأخر.

ج- الإتزان العاطفي:

تحتاج العلاقة الزوجية إلى وجود عاطفة متزنة بين الطرفين، بمعنى أن يحرص كلا منهما على وجود مشاعر الحب والمودة والتقدير والإرتباط النفسي العاطفي، حتى يصلا إلى أفضل ما يمكن الوصول له في الحياة الزوجية والأسرية من ترابط وتلاحم وألفة ومشاعر مشتركة(حقي وأبو سكينة، 2009: 33).

من خلال ما سبق يمكن القول أن التوافق الزواجي هو حالة وجدانية تشير إلى مدى تقبل العلاقة الزوجية وتعد محصلة طبيعية التفاعلات المتبادلة بين الزوجين في جوانب متنوعة منها التعبير عن المشاعر الوجدانية للطرف الآخر واحترامه والثقة فيه وإبداء الحرص على استمرار العلاقة معه، محاولة تفهم معتقداته وقيمه والاتفاق حول أساليب تنشئة الأطفال وأوجه اتفاق ميزانية الأسرة، بالإضافة إلى الشعور بالإشباع الجنسي في العلاقة. فالتوافق الزواجي يكون بذلك محصلة للعلاقة الزوجية الناجحة المبنية على أواصر المودة والرحمة والتعاون في بناء أسرة متماسكة وتربية أطفال أسوياء وأصحاء نفسيا واجتماعيا.

4-2 . العوامل المؤثرة في التوافق الزواجي :

يعتبر تحقيق التوافق الزواجي من أهم أهداف الإرشاد الزواجي والأسري، حيث أن نتائجه تنعكس على الأسرة والمجتمع، ويعد التعرف على أسباب سوء التوافق الزواجي والمتغيرات المؤدية إلى التوافق الزواجي هدفا للمساعدة على التماسك الأسري ومواجهة الضغوط الحياتية. وبما أن التوافق الزواجي أمر نسبي، تتباين العوامل المؤثرة عليه من مجتمع لأخر تبعا لتباين الثقافات والمفاهيم ومكانة الأسرة في أي

مجتمع. وإختلف الباحثون في تصنيف المتغيرات المؤثرة في التوافق الزواجي أو الموائمة الزواجية، فالبعض يصنفها إلى عوامل عدة فردية، إجتماعية، نفسية، وثقافية.

فيما يرى آخرون كمرسي(2008) أن التوافق الزواجي يتأثر بعدة عوامل تحدد نوع ردود الأفعال سواء أكانت (حسنة أو سيئة)، وشكل التفاعل سواء أكان (ايجابيا أو سلبيا)، بينما يصنفها جامع (2010) إلى عوامل مرتبطة بالعلاقات الإجتماعية الحادثة في نطاق الأسرة وعوامل ثقافية، إجتماعية، بيئية وإيكولوجية محيطة بالأسرة ومؤثرة عليها. بينما يؤكد توفيق(1996) على أن للتوافق العاطفي دورا مهما في التوافق الزواجي، بمعنى أنه يجب أن يفهم ويحس كل من الزوجين نحو الآخر بشعور المودة، التقدير، الإعتبار، الارتباط النفسي والعاطفي، كما تسمح العلاقات العاطفية المتبادلة بتوافر الراحة والإطمئنان بين قطبي الحياة الزوجية وتدفعهما نحو البذل والعطاء (توفيق، 1996 :62). كما أشارت فرجاني(2000)، إلى أن التوافق الجنسي جانب مهم في تحقيق التوافق الزواجي من عدمه، فبإشباعه يتحقق التوافق الزواجي كما ينتج عن عدم إشباعه صدامات قد تنتهي بخلافات زوجية، لكون أن العلاقة الجنسية تجدد عطاء الزوجين وتخفف من إختلافات وجهات النظر بينهما. لهذا يتفق معظم الباحثين على أن الجنس أمر محوري وأساسي لوجود العلاقة الزوجية القوية (فرجاني،2000 :92).

وفي تقدير الباحث أن الرغبة الجنسية ليست غاية أو هدف لتحقيق للتوافق الزواجي، بل الشعور بقيمة العطاء والإحساس بمدى مساهمة الآخر بخفض توتر وإنفعال الطرف المنفعل جراء الحرمان الذي يشعر به بغرض خلق جو حميمي متجانس بعيد عن الشحناء والتنافر، لأن الفشل في التجانس الجنسي والعاطفي بين الزوجين قد يكون تعبيرا عن إنعدام التوافق وعن عدم وجود رغبة أو نية في فهم كل طرف للآخر أو إشعاره بأهميته. فالإشباع الجنسي يختلف بإختلاف الميول والرغبات وحتى الحالة النفسية التي يكون عليها كل طرف. ومع وجود هذا الإختلاف، لا بد أن يدرك كل زوج ما يرضي الآخر كما يجب مراعاة الاستعداد النفسي والتهيؤ للعملية الجنسية، حتى تكون ناجحة وتترك أثارها الإيجابية على الطرفين.

وقد تعددت الدراسات والبحوث حول العوامل المسهمة في سوء التوافق الزواجي. فطرح تحت عدة مسميات كأسباب التفكك الأسري، أسباب الخلافات الزوجية، أسباب الطلاق، أسباب فشل الحياة الزوجية، الكدر الزواجي ومعوقات التوافق الزواجي. فلا يخلو أي توافق زواجي من الخلافات الزوجية كما ذكر مرسي(1995) خاصة في السنوات الأولى من الزواج نتيجة قلة الخبرة وضعف الثقة، فتنشأ الخلافات ويفسد التفاعل والتوافق فيما بينهما. إن من بين العوامل المؤثرة في التوافق الزواجي هو إختلاف الطرفين في السمات والطباع والأفكار. ويتأثر التوافق الزواجي بصورة مباشرة بإختلاف شخصية الطرفين كما

أكدته العديد من الدراسات النفسية. كما تتأثر شخصية الفرد بالتنشئة الأسرية، أي بطبيعة الأسرة التي نشأ بها الفرد من حيث التماسك والتصدع. والتوافق الزواجي يرتبط إرتباطا موجبا ببعض خصائص الشخصية كالنضج الإنفعالي والقدرة على مواجهة التوترات بصورة بناءة والثقة بالنفس، الدفء والتعبير العاطفي والحساسية نحو إحتياج الأخر وتوكيد الذات والميل إلى الحرية والنشاط وتحمل المسؤولية كما أشارت دراسة كل من(إسماعيل،1991 :22)و(بيومي،1990 :64).

في حين يرتبط سوء التوافق الزواجي مع بعض سمات الشخصية كالتسلط والعصبية والعدوان والأنانية وصعوبة التعبير وعدم الإتزان العاطفي والإحساس بعدم الثقة والإنعزال والخجل والشك والإعتمادية والعناد (الحنطي، العزة،2000)، (سليمان،2005). وقد توصل الباحثون إلى أن الزوجات المتوافقات أعلى مرتبة في الإتزان العقلي، الإنفعالي وأكثر مودة من الزوجات الغير متوافقات، في حين كانت الفروق في الشخصية غير حاسمة بين الأزواج المتوافقين والغير متوافقين، مما جعل الباحثين يربطون التفاعل الزواجي الإيجابي بنضج شخصية الزوجة أكثر من الزوج(مرسي،1995)و(القهوجي، 2006). كما توصل(الشهري، 2009)، في دراسته الموسومة بـ علاقة التوافق الزواجي ببعض سمات الشخصية لعينة من المعلمين، إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي التوافق الزواجي وبعض سمات الشخصية كـ(العصابية، الصفاوة، يقظة الضمير والطيبة). في حين توصل إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي ومنخفضي التوافق الزواجي وسمة الإنبساط لدى عينة بحثه. كما يرتبط التوافق الزواجي بإدراك الفرد لذاته ككائن ناضج إنفعاليا، وقد أرجع (الكندري،1992)، كثيرا من المشكلات الأسرية إلى عدم نضوج عقلية الزوج أو الزوجة بالدرجة الكافية لمواجهة أمور الحياة نتيجة الزواج المبكر في بعض الأحيان .

ويتفق(العيسوي،1993)، "في أن عدم النضج الإنفعالي أو النفسي لدى أحد الزوجين أو كليهما وضعف الإدراك بمسؤوليات الزواج وواجباته من ضمن العوامل التي تعمل على سوء التوافق الزواجي". كما يعد النضج الإنفعالي للزوجين مؤشرا على المرونة، وأن الفرد الناضج إنفعاليا قادر على حل مشكلاته بطريقة مناسبة، كم أنه فاهم لسلوكه ولسلوك الطرف الأخر وقادر على تحمل المسؤولية(علي،2008 :81)، (مخيمر،2007 :53)، بيومي،1990 :64) و(إسماعيل،1991 :52).

ويضيف العزة (2000)، أن الزوجة تكون صغيرة السن ولا تعرف كيف تدير شؤون المنزل وتربية الأبناء، فيما يكون الزوج طائشا وغير ناضج إنفعاليا مما يؤدي إلى عدم التوافق الزواجي.

5- الأسباب المساهمة في التوافق الزواجي:

إن حقيقة إختلاف البشر في شخصياتهم ومعتقداتهم وميولهم وعاداتهم من المسلمات التي يجب التسليم بها. مع هذا الإختلاف الذي لا يسلم منه حتى التوائم المتماثلة، فإن النتيجة الطبيعية والحتمية لذلك الإختلاف، هو تقارب بعض الناس من بعضهم، وتنافرهم في ذات الوقت مع الآخرين. فإذا كان الزواج يحتم العيش بين رجل وإمرأة في تكوين أسرة، فلا بد أن يكون هناك تقارب بينهما، أو على الأقل ألا يوجد تنافر. فالعلاقة بين الزوجين تختلف بإختلاف البيئة الطبيعية والإجتماعية والمذاهب الدينية والتقاليد والعادات التي تعمل عملها في تعايش الزوجين معا (كحاله، 1985 :192).

فالزواج فصل من فصول الحياة، تلتقي عنده وتفترق أمور عديدة، عادات وأهداف، نمط من الحياة، إنقلاب كامل. وحتى نستطيع الوصول إلى تحقيق التكيف الأمثل في الحياة ، لابد من مراعاة بعض الأمور كما يرى(مرسي،1996 :184) من أهمها:" توافر عنصر المشاركة العاطفية كالتفاهم، المجاملة، التعاطف، الحب، الجنس، المودة، عمق المشاعر، الإحترام المتبادل، التقدير، التقبل والتدليل والعمل على إرضاء شريك الحياة، وإسعاده بالكلمة الطيبة، وتحقيق رغباته وتقدير مجهوداته وإشعار الشريك بالإرتياح إليه وتوافر الحنان والدفء العاطفي والرفقة الطيبة، كما يجب أن تكون هناك مواجهة موضوعية وحقيقية غير جارحة للوصول إلى تقارب، وأن يكون التسامح أساسا للعلاقة بين الزوجين". وقد تناول علماء النفس وعلم الإجتماع الأسباب المؤدية إلى التوافق الزواجي من ذلك ترى Davidov دافيدوف(1980 :642)، بأنه ثمة خلفيات وسمات معينة ترتبط تكرارا بالعلاقة الزوجية المستقرة مثل:

- الوضع الإجتماعي.
- الوضع الإقتصادي المرتفع، والذي يؤدي إلى وجود إحباطات أقل في الحياة اليومية.
- الأفراد السعداء بطبيعتهم يزرعون السعادة و البهجة و الطمأنينة و السلام في نفوس المحيطين بهم.
- وهناك عدة أسباب معقولة للربط بين السعادة الشخصية والإنسجام الزواجي، ويركز الأفراد الراضون على الجوانب الإيجابية في الزواج حتى و إن كان صعبا.
- الزواج المتأخر يبنى على علاقة صلبة بين أناس يفهمون أنفسهم.

يختلف الباحث مع كثير مما ذهبت إليه دافيدوف خاصة في الشق الإقتصادي، عندما حصرت تدني الإحباطات بإرتفاع الدخل والمستوى المعيشي في التوافق الزواجي، ولا يؤدي الوضع الإقتصادي المتدني بالضرورة إلى سوء التوافق الزواجي. فهناك حالات كثيرة كان الوضع الإقتصادي المرتفع هو المتسبب في سوء التوافق الزواجي، حيث كان نقمة على الزوجين عوض أن يكون نعمة عليهم. فالرضا والقناعة

تقضي على السخط والتبرم، وتخلف نفوسا راضية مطمئنة، كما أكده القائمي(1994 :181) في طرحه:" إن من علامات الإنسجام والحب بين الزوجين ورغبتهم الأكيدة في إستمرار حياتهم المشتركة هو قناعتهما المتبادلة بما وفرته لهما الحياة من وسائل العيش." هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فإن حالات الطلاق المرتفعة كان مردها بالأساس إلي الزواج المبكر بسبب قلة الخبرة الحياتية والنضج الإنفعالي وعدم تحمل المسؤولية لكلا الطرفين عكس ما ذهبت إليه دافيدوف. فإنه كما للزواج المبكر مزايا، فكذلك له مساوئ جمة وأثار وخيمة من حيث التوافق الزواجي كما أكدته عدة دراسات في هذا المجال مثل دراسة توفيق(1996) واسعد(2000)...ومن الأسباب الأخرى المؤدية للتوافق الزواجي:(الحب، التوافق الجنسي وإحترام الحقوق والواجبات..)

ويرى مرسي(1991: 157)أن الإسلام قد أعطى الواجبات والحقوق الزوجية قيمة كبيرة حيت إعتبرها من العبادات التي يثاب عليها كلا الزوجين في الدنيا والآخرة، ووزعها عليهما بالتساوي. ومن الحقوق المشتركة كذلك أعمال المنزل وتربية الأطفال. فقد وصفت إحدى النساء التي تعيش إرتياح زواجي مع زوجها فقالت عنه:" زوجي عوني في الشدائد وهو عائدي من كل عائد، إذا غضبت عطف، وإذا مرضت لطف(كحالة ،1985 :189).

وفي موضوع متصل بالتوافق الجنسي، أعطى العديد من الخبراء النفسين أهمية كبرى لدور الجنس بين الزوجين لتحقيق التوافق الزواجي. ويرى مرسي (1991 :118)، بخصوص التوافق الجنسي أنه:" استمتاع كل من الزوجين بإشباع حاجته إلى الجنس مع الطرف الآخر، مع الإتفاق على أهداف هذا الإشباع و إجراءاته، مع شعورهما بالمودة والحب والرضا في علاقتهما الجنسية. فالإشباع الجنسي بين الزوجين ليس لذة جسدية قصيرة الأمد، لكنه متعة نفسية طويلة الأمد، تسعد الزوجين وتجعل كل منهما يسكن إلى الآخر، ويطمئن إليه. لذا يعتبر التوافق الجنسي عاملا أساسيا في توجيه التفاعل الزواجي نحو التعاون في حين يؤدي عدم التوافق الجنسي إلى توجيه هذا التفاعل إلى الشقاق والصراع". وحتى يحدث الإنسجام الجنسي بين الزوجين يجب أن يسبقه نضج جنسي وإستعداد نفسي ممزوجة بثقافة جنسية التي تربى عليها الفرد خالية من الإنحراف والشذوذ الجنسي، بغية تحقيق الإدراك الروحي السليم، مما يجعل ممارسة الحب بين الزوجين أمرا نابعا من الداخل لا ينطوي على أي كبت أو وسوسة بقدر ما يعبر عن ضبط وتسامي. وتوافر هذا النضج والثقافة في الفهم الجنسي يجعل الإنسان أكثر حكمة ووقارا في إستخدام العلاقات الجنسية في الزواج (سعـد، 1997 :26).

كما أن الوعي بالأهداف الصحيحة للجنس تساعد على التوافق الزواجي، والإستمتاع المتبادل بين الزوجين، يُطفي عليهما السكينة ويشعرهما بالراحة النفسية والروحية، بالإضافة إلى إشباع حاجتي الأمومة والأبوة، بإعتبار أن المرأة والرجل مخلوقان كل واحد منهما طبيعته الخاصة به، حيث تهيئ هذه الطبيعة كلا منهما لدوره في إعمار هذه الأرض، ولا بد لكل منهما أن يكون مستعدا لفهم الطرف الآخر. لذا كان لزاما على المرأة فهم الدائرة المعرفية للعلاقة الجنسية الخاصة بالرجل. لأن هذا الفهم يغني العلاقة بين الرجل والمرأة. إذ أن عدم الفهم هذا قد يؤدي إلى مشاكل واهية غير مبنية على أسباب منطقية وواقعية .. وبدون فهم هذه الحلقة، فإنه من السهل أن نرى عددا ليس بالقليل قد يبدأ الشك يساورهم في حبهم، هذا ما يفسر خطأ إنسحاب الرجل عندما يراوده شعور إلى حاجته في الإستقلال لفترة معينة، وبعدها يرجع محملا بعاطفة بعد إنسحابه، لكن عندما يحدث نفس الإحساس للمرأة يبدأ خوفها ويحوم حولها الشك عندما لا يريد أن يفهم الرجل إنسحابها فيخطئ الرجل التقدير ولا يريد أن يفهم الأسباب التي دعتها إلى الإنسحاب، فيحبطها ويخيب آمالها. لكن في الواقع الإنسحاب لكلا الطرفين في مناسبات مختلفة يسمح بإعادة بناء شخصية كل طرف وتحقيق إشباع حاجات للشعور بالاستقلالية. (Gray ,1992 :97).

ويرى مرسي (1991 :124):" أن بعض الدراسات أظهرت أنه بالرغم من أهمية التوافق الجنسي في التفاعل الزواجي الإيجابي، إلا أنه ليس العامل الوحيد في السعادة الزوجية، حيث وجدت بعض الزيجات السعيدة ومع ذلك لم يكن الزوجان متوافقين جنسيا. وإستخلص الباحثون من هذه النتائج أن كل المتوافقين جنسيا سعداء في حياتهم الزوجية، لكن ليس كل السعداء في حياتهم الزوجية متوافقين جنسيا". إن التوافق الجنسي بين الزوجين يقتضي فهما، ومعرفة وإدراكًا لمعنى الجنس ودوافعه وغاياته، لذا تصبح الثقافة الجنسية من الأمور المهمة في برامج التعليم، وبرامج تأهيل الشباب للحياة الزوجية والأسرية، لأن الفهم الصحيح للجنس يؤدي لصحة نفسية جيدة للزوجين، وإشباع لرغبتهما، الأمر الذي يكون مردوده إيجابيا على تحقيق التوافق الزواجي، إذ أن المتوافقين جنسيا هما اللذين يشعران بسعادة الحياة واستمرارها أفضل درجة وأعلى مستوى من اللذين يشعرون بعدم التوافق.

ورغم ما ذكر، يبقى الهدف الأسمى من الزواج هو المودة، الرحمة والوقار والإحترام الذي يسود العلاقة بين الزوجين مهما كانت أهمية إشباع الرغبات الجنسية.

6- أسباب سوء التوافق الزواجي:

إن التوافق الزواجي تعترضه الكثير من العوائق التي تقلل من تحقيقه، إلا أنه لا وجود للتوافق التام وأنه لا يوجد حد فاصل بين السواء واللاسواء، فلابد من وجود بعض المشكلات والاختلافات بين الزوجين، لذلك لا يوجد سواء مطلق ولا توجد حياة زواجية متوافقة بدرجة عالية على الإطلاق. وهذه الاختلافات تتباين من زوج لآخر، بناءا على إختلاف البناء النفسي للزوجين.

وترى سناء خولي :" أنه إذا لم يتفق الزوجان على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة، وإذا لم يشارك كلاهما الآخر في أعمال ونشاطات مشتركة أصلا وأن يتبادلا العواطف، فهما زوجان يعانيان من سوء التوافق الزواجي (سناء الخولي،1988: 75).

ويرى الباحث أن سوء التوافق الزواجي يعبر عن فشل الزوجين في تحقيق المسعى الحقيقي في الزواج لعدم إمتلاكهما القدرة على التواصل العاطفي والفكري بينهما وعدم فهم حاجيات الطرف الآخر.

وكما أن للتوافق أسبابا تقف وراءه، فكذلك سوء التوافق الزواجي له أسبابه و دواعيه و التي يمكن أن نجملها في العناصر التالية:

- الاختيار الخاطئ للشريك، بواسطة زواج الفرص الذي هدفه غير الهدف الأساسي للزواج.
- إختلاف المستوى الإجتماعي و الثقافي بين الزوجين.
- التدخل المباشر من الأهل في المشكلات التي تحدث بين الزوجين.
- الإختلاف الجوهري في الشخصية وأبعادها، مما يحدث صراعا و توترا مهددا للزواج.
- تصادم المعايير والقيم والعادات والرغبات الشخصية للزوج مع معايير و قيم وعادات الزوجة.
- عدم الإشباع الجنسي مما ينجر عنه الإهمال و أحيانا الخيانة الزوجية.
- كثرة الضغوط النفسية والشك والغيرة لدى الزوجين.
- أداء الدور بالنسبة للزوجة أو الزوج لا يتفق مع توقعات الزوج أو الزوجة.
- الفارق العمري بين الزوجين(عبد السلام،2001 :77) و (فرجاني،2009 :23).

- قياس التوافق الزواجي و تنبؤاته:

بدأ قياس التوافق الزواجي في أواخر العشرينات، ثم ظهرت بعد ذلك بعشر سنوات دراسات واسعة وشاملة إهتمت بتحديد العوامل الشخصية المرتبطة بالتوافق الأسري(سناء خولي،2002: 199) و(عبد الرحمان العيسوي،188:2004).

وَتبين أن معظم الدراسات تركز بصفة أولية على خمس مقاييس: الإنسجام أو عدم الإنسجام، الإهتمامات والأنشطة المشتركة، وإظهار العواطف والثقة المتبادلة، وعدم الإشباع والشعور بالعزلة الشخصية والتعاسة (عبد الرحمان العيسوي،188:2004) و(منيرة بنت عبد الله،2004 : 33).

وهناك محاولة أخرى لقياس التوافق الزواجي تقوم على التساؤلات الآتية:

1. كيف يقابل الزواج إحتياجات و توقعات المجتمع؟
2. ما هي العوامل التي تسهم في دوامه و ثباته؟
3. ما درجة الوحدة التي تنمو بين أعضائه؟
4. ما درجة إسهامه في نمو الشخصية؟

وفي الحقيقة، أنه من الصعوبة بمكان وجود مقياس للعلاقات الأسرية يكون مستقرا وثابتا على المدى البعيد، إذ أن الأبعاد الخاصة بالإستقرار تتغير في كل عقد من الزمان. وللتنبؤ بالتوافق الزواجي أورد بعض الباحثين قائمة بالمؤشرات التنبؤية لما قبل وبعد الزواج والتي يمكن أن تكون سببا في التوافق الزواجي والأسري بشكل عام، نوردها في الجدول الآتي(سناء الخولي،2002: 201،202) بعد ما قام الباحث بتعديل يتوافق مع الضوابط الشرعية والثقافة السائدة في مجتمعنا.

عندما تتعارض حاجات احد الزوجين ورغباته مع الواقع ومع حاجات ورغبات الطرف الآخر يؤدي ذلك إلى حدوث صراع نفسي وإحباطات تولد أمراضا نفسية، مثل: الإكتئاب، الإنطواء، الإنحراف السلوكي، وغير ذلك مما ينعكس على حياة الإنسان وتوافقه الأسري. لهذا السبب يضعف التوافق وينشأ ما يسمى بسوء التوافق، الذي تتمخض عنه مجموعة من الآثار السلبية التي لا يتوقف خطرها على الزوجين، بل يمتد ليشمل جميع أفراد الأسرة والمجتمع، مما يؤثر على تقدم المجتمع ورقيه وإنتاجيته. وفيما يلي بعض هذه الآثار على النحو الذي عرضته بها سناء محمد سليمان(2005 : 95 ،99):

– تعرض الأسرة للعديد من المشكلات التي تفرزها الحياة اليومية حول الإنجاب وأساليب معاملة الأبناء.

–تعرض الزوجين لإضطرابات نفسية كالخوف ، القلق والتوتر.

– التأثير السلبي على المكانة الإجتماعية للزوجين، خاصة المرأة المطلقة، مما يفرز مشكلات وإضطرابات نفسية.

– زيادة معدلات الإنحراف والإدمان، الذي سينعكس خطره على المجتمع.

– إثقال كاهل الدولة إجتماعيا وإقتصاديا، حيث أن أفراد الأسرة المفككة يحتاجون إلى جهود ورعاية مؤسسية لتعديل سلوكهم.

– الإضرار بالإقتصاد الوطني، إذ أن أفراد الأسرة المفككة العاملين يضعف إنتاجهم نتيجة للمخلفات النفسية على حياتهم المهنية.

– إنتشار الأمراض النفسية و العصبية والعقلية في المجتمع.

– ضعف انتماء أفراد الأسرة المفككة للمجتمع وقيمه، جراء شعورهم بالسلبية تجاه الآخرين، نتيجة الحرمان النفسي الذي يواجهونه داخل أسرهم.

– ارتفاع نسبة الإصابة بالقلق النفسي للأبناء الذين نشئو في أوضاع عائلية مضطربة.

– انخفاض الأداء و تدني مستوى التحصيل العلمي لدى أبناء الأسرة المفككة.

–التعرض للتدخل العشوائي من جهات لا يتوافر لديها الخبرة و التأهيل الكافي.

– ارتفاع معدل الخيانة الزوجية.

– اندلاع النزاعات بين الزوجين بل وبين أسريهما.

– انتشار الجرائم الاجتماعية والأخلاقية، مثل: السرقة والاحتيال والنصب وتفشي الجريمة والرذيلة وزعزعة امن واستقرار المجتمع .

–الطلاق وما يتبعه من تفكك الأسرة وتشرد أعضائها.

7– الآثار المترتبة عن ضعف التوافق الزواجي:

عندما تتعارض حاجات أحد الزوجين ورغباته مع الواقع ومع حاجات ورغبات الطرف الآخر يؤدي ذلك إلى حدوث صراع نفسي وإحباطات تولد أمراضا نفسية، مثل: الإكتئاب، الإنطواء والإنحرافات السلوكية وغير ذلك مما ينعكس على حياة الإنسان وتوافقه الأسري، ومن هنا يضعف التوافق وينشأ ما يسمى بسوء التوافق، والذي تنتج عنه مجموعة من الآثار السلبية التي لا يتوقف خطرها على الزوجين، بل يمتد ليشمل جميع أفراد الأسرة والمجتمع، مما يؤثر على تقدم المجتمع ورقيه وإنتاجيته .

وفيما يلي بعض هذه الآثار كما تطرقت إليه سناء محمد سليمان، (2005: 95 ـ 99) :

– تعرض الأسرة للعديد من المشكلات التي يفرزها الحياة اليومية حول الإنجاب، وأساليب معاملة الأبناء.

– تعرض الزوجين لإضطرابات نفسية، كالخوف، القلق والتوتر.

– التأثير السلبي على المكانة الإجتماعية للزوجين، خاصة المرأة المطلقة، مما يفرز مشكلات وإضطرابات نفسية.

– زيادة معدلات الإنحراف والإدمان، مما يمثل خطورة على المجتمع.

– إثقال كاهل الدولة إجتماعيا وإقتصاديا، حيث أن أفراد الأسرة المفككة يحتاجون إلى جهود ورعاية مؤسساتية لتعديل سلوكهم.

– الإضرار بالإقتصاد الوطني، إذ إن أفراد الأسرة المفككة العاملين يضعف إنتاجهم.

– إنتشار الأمراض النفسية والعصبية والعقلية في المجتمع.

– ضعف إنتماء أفراد الأسرة المفككة للمجتمع وقيمه، إذ إنهم يعانون من الشعور بالسلبية تجاه الآخرين نتيجة الحرمان النفسي الذي يواجهونه داخل أسرتهم.

– إرتفاع نسبة الإصابة بالقلق النفسي للأبناء الذين نشأوا في أوضاع عائلية مضطربة.

إنخفاض الأداء و تدني مستوى التحصيل العلمي لدى أبناء الأسرة المفككة.

– التعرض للتدخل العشوائي من جهات لا يتوافر لديها الخبرة و التأهيل الكافي.

– إرتفاع معدل الخيانة الزوجية.

– إندلاع النزاعات بين الزوجين، بل وبين أسرتيهما.

– إنتشار الجرائم الإجتماعية والأخلاقية، مثل: السرقة والإحتيال والنصب وتفشي الجريمة والرذيلة وزعزعة أمن وإستقرار المجتمع.

– الطلاق وما يتبعه من تفكك الأسرة وتشرد أعضائها.

8– مرتكزات التوافق الزواجي:

لا شك أن التوافق بين الزوجين أمر نسبي، غير أنه مطلوب من أجل تحقيق النجاح الزواجي والسعادة الأسرية، وبالتالي مجتمع سعيد وناجح، ولا يتأتى ذلك إلا بتغير وتعديل للسلوك إذا لزم الأمر، فلابد أن يسعى كل من الزوجين لمعرفة الطريق الذي يرضي الطرف الآخر، ويعمل دوما على أن يكون هناك مفهوم مشترك، وأسلوب متناسب وعدم إهمال للآخر. إنه من الأهمية بما كان، لتنمية التوافق الزواجي أن يقوم الزوجان بأعمال مشتركة توفر لهما وحدة القصد وإمتزاج الهدف، مع الإنتباه إلى ضرورة تكوين ذكريات مشتركة والعمل على تقوية وسائل التماسك والتعاون في كل مناسبة، مع ضرورة تعاونهما في حل مشكلاتهما حلا مرضيا، مقبولا لدى الجميع وأن يتوفر لكل طرف أكبر قدر من الحرية في التعبير عن نفسه، والعمل على تنمية إمكانياته الشخصية، بشرط أن لا يكون في هذه الحرية أي تعارض مع الحياة الزوجية(سناء محمد سليمان،2005 :35 . 36). إن الإدراك للمعنى الحقيقي، للتفاهم، للتوافق، للقبول،

للرضا، وللقناعة وللتواضع، بحيث تعتبر شروط أساسية لابد من توافرها بين الزوجين، كي يصلا إلى توافق زواجي، ولا يكون ذلك إلا من خلال تحقق المرتكزات الآتية (نفس الرجع، 36).

أ . القيم المشتركة: يتوقف التوافق الزواجي على نمو أواصر المحبة والتعاطف، وتزايد الاهتمامات المشتركة، وإتخاذ مواقف متشابهة، والإيمان بقيم مشتركة واحترام كل طرف للطرف للأخر.

بـ التوافق بين أسرتي الزوجين: يتطلب التوافق الزواجي نوعا من التعارف والتقارب في القيم المجتمعية وكذا التشابه في العادات والتقاليد وإحترام كل أسرة خصوصية الأخرى.

ج . الإشباع الجنسي: يستلزم التوافق الزواجي الإشباع الجنسي المتبادل بين الزوجين في إطار السواء.

د . تقبل مسؤوليات الحياة الزوجية: يقتضي التوافق الزواجي أن يتقبل الزوجان عن قناعة تامة مسؤوليات وتبعات الحياة الزوجية بما في ذلك تقاسم الأدوار في التربية والمتابعة والمشاركة في الأعمال المنزلية بعيدا عن اللوم والمحاسبة.

هـ . التفاعل العاطفي: يتوقف التوافق الزواجي على قدرة كل طرف على التفاعل العاطفي والإستجابة له مع الإتصال الإيجابي.

9- أساليب تنمية التوافق الزواجي:

يمكن تلخيص محاور تنمية التوافق الزواجي فيما يلي:

1.المشاركة في الانفعالات: بمعنى أن الزوجين يعبران عن مشاعرهما وأفكارهما بصراحة وبطرق ايجابية.

2. فهم الانفعالات: بأن يفهم كلا الزوجين انفعالات الطرف الآخر ويتقبلها.

3. قبول الفروق الفردية: بأن يتقبل الزوجان الفروق الفردية بينهما، من حيث قدراتهما وإمكاناتهما ونقاط القوة والضعف لديهما.

4. التعاون: لا بد أن يتعاون الزوجان، ويتقاسمان المهمات والمسؤوليات، ليكونا معا كوحدة واحدة في تسير أمور حياتهما المادية و المعنوية.

5. تقديم حاجات البقاء والأمن: إن الأسرة السوية هي التي تحقق لأفرادها سلامتهم النفسية والصحية وتجعلهم يشعرون بالأمن والإستقرار، وتقدم لهم الحب والدفء والدعم المادي والمعنوي بحسب الظروف التي يتعرضون لها.

6. نظرة خاصة: لا بد للأسرة المسلمة من أن تكون لها نظرة خاصة في الحياة، بأن تكون مستمدة من الدين، لتشعر بقيمتها في المجتمع، وتستطيع تحقيق أهدافها.

7. جو من الحب: إن أفراد الأسرة السوية تسودهم مشاعر الحب والمودة، ويحاولون دائما التقليل من خلافاتهم، أو منع حدوثها ويحترمون بعضهم البعض. والمحافظة على ديمومة هذه المشاعر بين الزوجين تساعد على الشعور بالأمن وعدم الخوف والشعور بالسعادة واللياقة.

8. حسن المرح: إن جو المرح يجب أن يسود محيط الأسرة، فهو مظهر من مظاهر الصحة النفسية لأفرادها، كما أنه يساعد أفراد الأسرة على التعامل مع بعضهم البعض بمودة وإحترام، ويمُكّنهم من التنفيس عن مشاعرهم وتفريغ شحناتهم.

9.الإحترام المتبادل: لابد من الإحترام المتبادل بين الزوجين خاصة وبين كافة الأفراد صغارا كانوا أم كبارا، حتى لا تضيع الحقوق، و يعلو الصراع وترتفع الأصوات، كما انه لا بد من عدم الإكثار من النقد دون مبرر، فذلك يتسبب في مشاعر عدم الإرتياح فيسود الأسرة جو من التوتر والعصبية، ويفسد الحب داخل الأسرة.

10. التفاعل والتواصل: لا بد من تقوية العلاقات الودية بين أعضاء الأسرة بحيث يتحسس كل منهم أمال وألام الطرف الآخر وتبادل الآراء والمناقشات وتقديم النصح والتعاون على حل المشاكل.

11. الايجابية: يجب أن يكون أفراد الأسرة إيجابيين في تعليقاتهم على بعض، وذلك عن طريق الاستمتاع إلى بعضهم والمساعدة في حل مشكلاتهم، وعدم توجيه النقد اللاذع لبقية الأعضاء، مع تزويدهم بالمعلومات اللازمة لهم والاقتراحات المناسبة لحلول مشاكلهم.

12. التشجيع: يجب على الزوجين تشجيع نفسيهما وكذلك تشجيع أبنائهما بإستمرار، فإن ذلك يساعد على بناء الثقة ويشعر باللياقة وبتقوية مفهوم الذات.

13. تخصيص وقت للعب والتسلية: فالحياة الجامدة والمثقلة بالأعباء، حياة قاتلة، وتغير الجو الروتيني يساعد على التأقلم مع الذات ويعطي ديناميكية متجددة ونفسا جديدا كما يعطي رؤية استبشارية للمستقبل ويبعث الأمل.

10- نظريات التوافق الزواجيMarital Adjustment theories :

تعد المشكلات في الحياة الزوجية ظاهرة تلقى بظلالها على جميع أفراد الأسرة، مما يستوجب الاهتمام وتسليط الضوء عليها من قبل المختصين و علماء النفس و علم الاجتماع في ضوء العديد من النظريات التي تبحث في مجال التوافق الزواجي، حيث تركز على علاقة الفرد بذاته وما يترتب على ذلك من علاقات مع الطرف الآخر. ويتسم البعض من هذه النظريات بالطابع الاجتماعي من خلال التركيز على التفاعل والعلاقات المتبادلة بين الزوجين.

وفيما يلي عرض لهذه النظريات التي تناولت التوافق الزواجي:

1ـ النظريات المفسرة للتوافق الزواجي من منظور نفسي:

1.1. نظرية التحليل النفسيPsycho analytic Theory :

يرى أصحاب مدرسة التحليل النفسي أن الحياة عبارة عن سلسلة من الصراعات تعيقها إحباطات. ويفترض فرويد Freud أن الشخصية تتكون من ثلاثة نظم أساسية هي الهوID ـ الأنا Ego ـ الأنا الأعلىSuper Ego. وكل جزء من هذه الأجزاء له دينامية وخصائص، لكنها في نفس الوقت تتفاعل معا ولا يمكن فصل كل منها عن الأخرى، ويصنف فرويد الشخصية المتوافقة بأنها الشخصية التي يكون فيها السلوك محصلة توازن هذه الأنظمة الثلاثة (العبد،2008 :14).

أما من ناحية التوافق الزواجي فقد ذكر فرويد أهمية الجانب الجنسي(اللبيدو) في حياة الفرد، وأعتبره بعدا مهما من أبعاد التوافق الزواجي، فالفرد يمتلك الجانب الجنسي الذي يحاول الهو إشباعه بأي طريقة. لكن بالمقابل يعمل الأنا على توجيه هذا الإشباع بما يتماشى مع مبدأ الواقعية.

ويؤكد (زهران،1977 :64 ـ 65) أن الغريزة الجنسية تمثل جانبا مهما في مدرسة التحليل النفسي لـ فرويد، حيث يجعلها موجهة لسلوك الفرد، كما تنمو تلك الغريزة الجنسية عبر عدة مراحل تنتهي بالمرحلة الجنسية التناسلية التي تميز حياة الراشد الجنسية التي يبحث خلالها عن التزواج ليحقق الرغبة المكبوحة بواسطة الزواج الشرعي. فسوء التوافق الزواجي ينشأ من الفشل في تحقيق التوازن بين المكونات الشخصية، بمعنى أن الزوج يسعى لإشباع رغباته الجنسية بطريقة غير مقبولة، مما يولد عدم التوازن الداخلي أي تغلب الهو على الأنا.

2.1. النظرية السلوكيةBehavioral Theory:

التوافق عند السلوكيين يقوم على إكتساب الفرد مجموعة من العادات المناسبة، والفعالة في معاملة الآخرين، التي سبق أن تعلمها والتي أدت إلى خفض التوتر لديه، مع إشباع حاجاته، حيث أصبح سلوكا يستدعيه الفرد كلما وقف في ذات الموقف مرة أخرى، أي أنها تنظر للتوافق وسوء التوافق على أن كليهما سلوك متعلم ومكتسب من خلال الخبرات التي يمر بها الفرد. وكما يوضح (مرسي،1999 :95).ف " إن السلوكيين يفسرون التفاعل الزواجي كمتطلب مهم لحدوث التوافق الزواجي من خلال الثواب والعقاب، حيث أن إثابة الفرد على سلوك ما غالبا ما يدعمه ويقويه للظهور مرة أخرى، فعندما يتفاعل الزوجان ويعزز احدهما الآخر فإنه يحفزه، وبذلك يزيد من التقارب والتوافق الزواجي بينهما، عكس ما إذا عاقب احدهما الآخر أو حرمه من الثواب، فإنه يشعر بعدم الإرتياح وبسوء التوافق بينهما".

3.1.نظرية الذات Self Theory:

يرى أصحاب هذا الإتجاه أنه من أهم العوامل المرتبطة بسوء التوافق، محاولة بحث الإنسان عن هدف لحياته يحقق به ذاته، وإذا لم يهتد و خابت آمال تحقيق هذا الهدف، فإنه يكون عرضة للتوتر والقلق وسوء التوافق (العبد ،2008 :15). لقد ربط روجرز التوافق وسوء التوافق في ضوء رؤيته للذات، حيث ذكر(ك.هول وج.لندزي،1978 :621) أن روجرز يرى أن التوافق النفسي يتوافر عندما يكون الفرد متسقا مع مفهوم ذاته من خلال الخبرات التي يمر بها، في حالة ما تعارض الفرد مع ذاته، حينئذ ينشأ سوء التوافق النفسي، أما التوافق فيتحقق عند إنسجام الفرد مع ذاته حينها تتكامل الخبرات مع مفهوم الذات. وتشير (الحنطي،1999 :45)، أنه وفقا لهذه النظرية فإن الإنسان يكتشف من هو من خلال خبراته مع الأشياء والأشخاص الآخرين، وكلما كانت الخبرات الزواجية متفقة مع القيم الزوج عن ذاته، فإن مستوى التوافق الزواجي يكون مرتفعا، وعندما لا تتفق هذه الخبرات مع قيم عن الذات، فإن الزواج يكون في حالة صراع يأخذ التوافق الزواجي بالإنخفاض.

2ـ النظريات المفسرة للتوافق الزواجي من منظور إجتماعي:

1.2. نظرية التفاعلية الرمزيةSymphonic Interventionism Theory:

لقد إهتم (Mangeis,1966)بالتفاعلية الرمزية وصاغ فكرته في تناقض الدور في العلاقة الزوجية يؤثر على الرضا الزواجي، والعكس بالعكس والمفاهيم التي برزت بصورة خاصة ضمن هذه المسألة هي :

– المعيار: ويعني الإرشاد الذي يحدد السلوك الذي يجب أن يتحقق أو يُزيله عندما يصعب تحقيقه.

– سلوك الدور: وعلى أساس ملاحظة سلوك الفرد في عملية التفاعل الإجتماعي، يستطيع الأفراد ملاحظة وتقييم أثر سلوكهم على الآخرين، ويمكنهم تعديل أو تكييف سلوكهم تبعا لذلك. وقد أورد باندورا (Bandura,1971)، أن الأفراد لديهم القدرة للدخول في عملية الفكر الرمزي، مما ينتج عنه مرونة بأن ينظروا إلى أنفسهم من خلال أفعالهم. ويؤكد الخشاب (1987)، أن نشأة الخلافات الزواجية تأتي من تعارض توقعات الدور لأحد الزوجين أو كليهما، وأن تغيير هذه التوقعات تتماشى مع ما يتقبله الطرف الآخر بما يخدم الإنسجام و التوافق بينهما (الخشاب، 1987: 57).

– تناقض الدور: يحدث عندما لا يتطابق السلوك مع المعايير وهذا يؤدي إلى خلق شكل من التناقض (حسن،2005 :90). وكما يذكر(الشهري،2009 :35) فإن التوافق في الزواج ينعكس في درجة ما تتوقعه الزوجة من زوجها من حيث الثقة فيها والإحترام لها، وبين ما يدركه الزوج في زوجته من حيث الإخلاص والرعاية له، وأن هناك ما يسمى بتناقض الدور، وأن هذا التناقض يظهر حين لا يتطابق

السلوك مع المعايير التي يراها الأفراد مناسبة، وقد يرجع الخلاف الذي يحدث بين الزوجين إلى عدم تقابل الرغبات المختلفة والمنظورة لأحد الطرفين.

2.2 نظرية الأخذ و العطاء (التبادل)Exchange Theory :

هذه النظرية قدمها عالم الإجتماع هومانز G.Homense، قدم تلك النظرية ليبين كيف يحدث التفاعل الإجتماعي، وقد أيد ما نادى به علم نفس التعلم (إثابة السلوك لتقويته، وعدم إثابته لإضعافه)حيث توصل إلى أن التبادل عملية ضرورية بين الأفراد، معتبرا أن سلوك الشخص (تكلفة) بينما في مقابل حصوله على ما يقابلها من تقدير يحتاج لذلك العائد أو الإثابة تفوق تكلفته، إما عندما يكون العائد أقل من التكلفة فقد تكون هن اك نتيجتان: – تفاعل سلبي – التوقف عن التفاعل تماما.

وبناءا عليه فإن عملية التفاعل بين الزوجين لا تخلو من تبادل المنافع، والزوجان يشعران بالمودة والتعاون والتماسك عندما يجد كل منهما نفسه رابحا(مرسي، 1999 :96).

3.نظرية الكسب (الربح) النفسي والروحي Psycho–Spiritual–Profit Theory:

تكونت هذه النظرية من عدة نظريات إنسانية وإتجاهات دينية، حيث حاول العلماء تفسير كيف يبدأ التفاعل ويتطور إلى تفاعل جاذب أو تفاعل إيجابي والعقاب يجعله سلبيا، أما علماء النفس الإجتماعي أرجعوه إلى ما يتحقق للزوجين من ربح أو خسارة نفسية، فالربح يخلق التفاعل الإيجابي، ولقد أضاف علم النفس الإسلامي إلى ربح النفسي الروحي، ويقصد به الشعور ككل من الزوجين بالإرتياح النفسي في عمل ما يرضي الشريك الآخر من أجل الحصول على الثواب من الله وإشباع الدافع الديني من الزواج (مرسي1999 :142).

4. نظرية عدم التطابق (التنافر المعرفي)Dissonance Cognitive:

عندما تكون توقعات الزوجين غير واقعية وتقترب من الخيال فإن الحياة الزوجية يتخللها الفتور وعدم الشعور بالسعادة ويسيطر عليها عدم الرضا على طبيعة العلاقة بين الزوجين.

وأكد العنزي (2009 :27)أهمية العملية العقلية التي يقوم بها الزوج لتحقيق التقارب بين هذه التوقعات، وبين الواقع والتنازل عن بعض منها والتي تكون مبالغ فيها وفي المقابل، فإن تنمية التوقعات الإيجابية تحقق التوافق الزواجي.

تعقيب:

من خلال عرض بعض النظريات التي تناولت التوافق الزواجي من منظور النفسي وإجتماعي، حيث تباينت التفسيرات المقدمة حسب الاختصاص والمدرسة الذي ينتمي إليها كل باحث. فإعتبرت نظرية

التحليل النفسي أن التوافق بين الزوجين، إنعكاسا لحالة التوازن بين مكونات الشخصية، وأن إشباع الفرد حاجته الجنسية من خلال الزواج يدعم هذا التوافق الزواجي، إذ بذلك يتمكن جهاز من إشباع مطالب الهو بطريقة مقبولة. وما يعاب على أصحاب هذه النظرية، أنهم ربطوا التوافق بشكل عام بإشباع الرغبات وبشكل أخص بالإشباع الجنسي، فإختزلوا بذلك إنسانية الفرد وجوهره.

أما السلوكيون فإنهم يرون أن سوء التوافق الزواجي هو نمط من أنماط سلوكية متعلمة من تجارب الآخرين يمكن تعديلها بعدم تأكيد وتعزيز السلوك الخاطئ وتعلم سلوك بديل مناسب يستفيد منه الزوجان علاقات أكثر توافقية بينهما. وهذا الطرح أقرب منه إلى الواقعية حسب رأي الباحث.

أما نظرية الذات فقد ربطت التوافق الزواجي بمدى تحقيق الفرد لذاته وذلك من خلال الخبرات التي يمر بها كل طرف، وتطابق هذه الخبرات الزواجية مع القيم المدركة من الذات من أجل تحقيق التقارب والتوافق الزواجي بينهما.

في حين أن نظرية التبادل الإجتماعي، إرتكزت على أهمية التفاعل الإيجابي وتعزيز السلوك المرغوب من الطرف الآخر في إحداث التوافق الزواجي.

أما نظرية الربح النفسي والروحي، تناولت العلاقة الزواجية من خلال البعد الروحي في تحقيق التوافق الزواجي، وإعتبرت أن مقابلة الزوج لسلوك الطرف الآخر يتماشى مع معطيات دينية وحرص منه على التطابق فيها مع الشرع برغبة إرضاء الله، وأن أي خسارة يتعرض لها الفرد لا تقارن مع ما سيكتسبه من أجر وثواب وما سيجمعه من حسنات جزاء سلوكه. فالدوافع وفق هذه النظرية تشمل الجانب الديني والدنيوي.

وتؤكد نظرية التوازن المعرفي على أن المشكلات الزوجية تحدث عندما تكون توقعات أحد الزوجين أو كليهما خيالية وبعيدة عن الواقع، وأهمية التوقعات الإيجابية هي التي تساهم في تحقيق التوافق الزواجي.

خلاصة:

يرى **الباحث** أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال الإقتصار على وجهة واحدة في تفسير التوافق الزواجي، بل يعتبر التوافق كل متكامل يراعي الجانب النفسي كما يراعي الجانب الإجتماعي.

بما أن علماء النفس يركزون على الاهتمام بالفرد وسماته الشخصية كعامل مؤشر على التوافق الزواجي، في حين أن علماء الإجتماع يركزون على العلاقات المتبادلة بين الزوجين ومدى التفاعل بينهما وكذا توقعات كل منهما عن العلاقة الزواجية وقبول كل طرف للآخر وينظرون إلى الخلافات الزواجية على أنها نتيجة تفاعل سلبي بين الزوجين. وأن كلا الطرفين وُفِّق في إبراز عنصر مهم حاضر بقوة في أي علاقة إنسانية، كان من الضروري إعتبار حالة التوافق الزواجي وعاء يتفاعلان فيه على نحو يحافظ على خصوصية كل طرف وفي آن واحد يرعى للطرف الآخر كل ما يعتز به ويميزه، وذلك بواسطة تفعيل علاقة متناغمة يتقلص فيها إحتمال حدوث بينهما الإصطدام أو النزاع إلى حد الذي لا يتحول إلى مصدر تهديد للحياة الأسرية.

محتويات الفصل الخامس

تمهيد

أ-الدراسة الاستطلاعية

أهداف الدراسة الاستطلاعية

أدوات الدراسة

صدق وثبات أدوات الدراسة

ب-الدراسة الأساسية

منهج الدراسة

طريقة اختيار العينة الأساسية ومواصفاتها

طريقة تطبيق الأدوات

طريقة تفريغ الأدوات

الأساليب الإحصائية في معالجة البيانات

خلاصة

تمهيـد :

ككل الدراسات العلمية لا بد من إتباع منهج واضح ومناسب للوصول إلى أهداف الدراسة، ولا يتأتى هذا إلا من خلال جمع المعلومات واستخدام الأساليب الإحصائية التي تتلاءم مع نوعية الدراسة لمعالجة البيانات من خلال تحديد العينة والإجراءات المتبعة للتأكد من صدق وثبات الاختبارات والمقاييس .

1. منهج البحث :

إن مناهج البحث العلمي متعددة ومتنوعة ولا يمكن إنجاز أي بحث دون إعتماد منهج واضح يساعد على الدراسة وتحديد الإشكال، فالمنهج مجموعة من الخطوات التي يتبعها الباحث بغية تحقيق النتائج المرجوة من بحثه.

وفي دراستنا هذه تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي بإعتباره الأنسب في وصف درجة العلاقة بين المتغيرات وصفا كميا، بغرض الحصول على نتائج علمية، ومن تم يتم تفسيرها بطريقة موضوعية، بما يتناسب مع المنهج المتبع تماشيا مع أهداف وفروض البحث وانسجاما مع المعطيات الفعلية للظاهرة دون تدخل متعمد فيها، بل يكتفي الباحث بدراسة الأحداث والمواقف وتفسيرها تبعا لمتغيراتها من اجل الوصول إلى استنتاجات تشبع فضوله وتجيب عن تساؤلاته.

2- عينة الدراسة:

2-1 . العينة الإستطلاعية:

يتكون مجتمع البحث من بعض المتزوجين من ذكور وإناث مختارين بطريقة قصدية تبعا لكرة الثلج المتدحرجة، أي انه يتم إختيار أول فرد في العينة و تتوالى عملية الاختيار بشكل قصدي وهي شبيهة بالعينة الهادفة أي أنها تختلف عن الطريقة العشوائية، لكونها أن أفراد العينة يشتركون في الخصائص والميزات كما تتم عملية البحث عن أفراد العينة، واحد تلوا الآخر أي بالاستعانة بأفراد العينة أنفسهم وأشخاص لديهم معرفة بمن يشكلون العينة المقصودة التي تفي بالغرض. باختصار هي عملية تستوجب البحث عن أفراد العينة التي تجيب عن تساؤلات الدراسة من حيت متغيراتها. وشملت ولايات الغرب الجزائري (عين تموشنت ، وهران ، سيدي بلعباس ، تلمسان). قام الباحث بإجراء تطبيق أولي على عينة استطلاعية قوامها 52(25 زوج و27 زوجة)، تتراوح أعمارهم ما بين (25 و 55 سنة) ومن مستويات تعليمية مختلفة كما يختلفون من حيث الاقدمية في الزواج. طبقت عليهم مقاييس الدراسة بغرض التحقق من صلاحية الأدوات للتطبيق على أفراد العينة الكلية وذلك من خلال حساب صدقها وثباتها بالطرق الإحصائية الملائمة.

أ- وصف العينة من حيث المنطقة والجنس:

الجدول رقم(09) يصف العينة من حيث المنطقة والجنس

المنطقة	الجنس		المجموع	النسبة المئوية
	ذكور	إناث		
تلمسان	6	6	12	%22.5
عين تموشنت	9	8	17	%32.5
سيد بلعباس	5	6	10	%19.16
وهران	5	7	13	%25.83
المجموع	25	27	52	%100

- تتوزع العينة حسب أربع ولايات كان النصيب الاكبر بعين تموشنت وادناها بسيدي بلعباس.

ب. توزيع العينة من حيث الفئات العمرية:

الجدول رقم(10): يصف العينة حسب الفئة العمرية

الفئات العمرية	الدرجة	النسبة المئوية
(25 إلى اقل من 30سنة)	5	%9،6
(30 إلى اقل من 40سنة)	10	%19،2
(40 إلى اقل من 50سنة)	29	%55،8
(أكثر من 50)	8	%15،2
المجموع	52	%100

- من خلال الجدول تراوحت عدد الفئات بين (5 إلى 29) كأقصى حد.

ج. توزيع العينة حسب المستوى الدراسي:

الجدول رقم(11): يصف العينة حسب المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	الدرجة	النسبة المئوية
الابتدائي	3	%5،8
مستوى المتوسط	15	%28،8
مستوى الثانوي	12	%23،1
المستوى الجامعي	17	%32،7
أستاذ جامعي	5	%9،6
المجموع	52	%100

2-2 ـ العينة الدراسة الأساسية:

نظرا لمحدودية مجتمع الدراسة، فقد قام الباحث بإختيار بعض المتزوجين من الجنسين بطريقة مقصودة، وشملت بعض ولايات الغرب الجزائري (عين تموشنت، وهران، سيدي بلعباس، تلمسان) وبلغت عينة الدراسة 225 متزوجا كما سيتضح لاحقا.

2-3-مواصفات العينة الأساسية :

تعتبر عملية إختيار عينة الدراسة من أهم الخطوات المنهجية التي يقوم عليها البحث، ولقد حرص الباحث على ضرورة إختيار هذه العينة بطريقة قصدية تبعا لكرة الثلج المتدحرجة. فتمثل المجتمع الذي اتخذناه مجالا بشريا لدراستنا من المتوافقين زواجيا ببعض ولايات الغرب الجزائري(تلمسان، وهران، سيدي بلعباس، وعين تموشنت) وعددهم(215) بعدما تم استبعاد عشرة أفراد من العينة غير متوافقين زواجيا بعد تطبيق عليهم مقياس التوافق الزواجي لمراد بوقطاية، ولقد تم تحديد هذه الفئات بطريقة الكرة الثلجية وذلك في حدود ما أتيح لنا الاتصال بهم، كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (12) يوضح خصائص العينة الأساسية

خصائص العينة	**الجنس**	**ذكور**	**إناث**	**المجموع**		
		119	106	**225**		
	م. الدراسي	**ابتدائي**	**متوسط**	**ثانوي**	**جامعي**	**دراسات عليا**
		16	66	46	74	23
	مدة الزواج	**من سنتين إلى أقل من 5سنوات**	**من 5 إلى أقل من 10سنوات**	**أكثر من10سنوات**	**المجموع**	
		27	66	132	**225**	

يتضح من خلال الجدول رقم (12) أن عدد الذكور يفوق عدد الإناث وأن عدد الذين لديهم مستوى الثانوي في مرتبة متقدمة عن بقية الفئات الأخرى من العينة لا من حيث المستوى ولا من حيث الأقدمية في الزواج، يليها ذو المستوى الجامعي ثم المتوسط، بعدها ثم من تحصل على دراسات عليا و يأتي في المرتبة الأخيرة المستوى الإبتدائي حتى من حيث الاقدمية في الزواج.

3. أدوات القياس:

يعتبر الصدق والثبات من الخصائص السيكومترية الأساسية التي تمنح أهلية قياس الظاهرة موضوع الدراسة. يفترض أن تكون أدوات البحث، تتمتع بثبات مستقر وصدق ثابت واتساق داخلي يسمح باستخدامها في الدراسة للوصول لأفضل النتائج. ويكمن تحقيق ذلك باللجوء إلى دراسة الخصائص السيكومترية للمقاييس. "يتوقف صدق البحوث ومدى قيمتها العلمية حسب مصداقية المقاييس المستعملة والأدوات المستخدمة التي تملك الشروط العلمية والمنهجية من اجل الوصول إلى أهدافها المسطرة ولعل الانطلاقة الأولى في تحديد الأدوات هو الرجوع إلى قراءة متأنية لأهداف البحث وفرضياته"(محمد مزيان،2002: 95). وبالنسبة للدراسة الحالية إستخدم معامل ثبات ألفا كروم باخ للتأكد من مدى إرتباط الفقرات كل محور مع الدرجة الكلية للمحور التي تنتمي إليه في الدراسة الاستطلاعية قبل تمرير المقياس على عينة الدراسة الأساسية. وتجاوبا مع تساؤلات الدراسة الحالية ومن أجل إختبار فرضياتها لجأ الباحث إلى المقاييس التالية:

ـ مقياس التوافق الزواجي، وهو مقياس مقنن ومطبق في البيئة الجزائرية من إعداد الباحث "مراد بوقطاية"(2000)

ـ مقياس القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم من إعداد" احمد عبد الخالق"(1996).

ـ اختبار العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لـ كوستا وماكري Costa & McCrae (1992) مترجم إلى العربية من طرف الباحث" بدر محمد الأنصاري"(1997) .

4ـ الخصائص السيكومترية لأدوات القياس :

تم دراسة الخصائص السيكومترية لأدوات القياس المستخدمة وتم خلالها تقدير صدق المقاييس بحساب الصدق الظاهري وتحديد مستوى الإتساق الداخلي كما تم حساب الثبات بطريقتي ألفا كرومباخ والتجزئة النصفية.

بعد عرض مقاييس الدراسة على مجموعة من الأستاذة المختصين في مجال علم النفس في بعض من جامعات الغرب الجزائري (وهران، تلمسان، الشلف و المركز الجامعي لعين تموشنت) من اجل إبداء آرائهم في مدى ملائمة كل عبارة من العبارات للبعد الخاص بها، وتحديد العبارات السلبية والايجابية (ملحق1)، وإذا كان معظم المحكمين عن آرائهم حول مدى انتماء كل عبارة من العبارات المقترحة إلى المحور أو البعد الخاص بها بما يتوافق مع ثقافة المجتمع الجزائري، فإن بعض الأساتذة تساءلوا حول

جدوى وفائدة تحكيم المقاييس التي سبق أن حُكِّمت وجُرِّبت من طرف باحثين في دراسات مختلفة وفي مجتمعات عربية، وتم التأكد من خصائصها السيكومترية. وما يجب تحكيمه كما متعارف عليه هو الاستبيانات والمقاييس المطورة والمعدلة، لكن الباحث اقنع البعض منهم بأهمية التحكيم مع تقديم بعض الملاحظات حول العبارات المستخدمة بما يتوافق مع ثقافة المجتمع الجزائري ولهجته التي تختلف عن لهجات البلدان العربية التي استخدمت فيها مقاييس الدراسة الحالية. وقد أسفر التحكيم عن بعض التعديلات البسيطة في صياغة بعض العبارات مع الاحتفاظ بمضمون العبارة واتجاهها سلبا أو إيجابا. فيما يلي سوف نستعرض كل مقياس وطريقة تحكيمه وحساب صدقه وثباته على حده.

4. 1 ـ مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لـ ماكر و كوستا(1997):

أ-إعداد ووصف المقياس:

يعتبر نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية من أهم النماذج والتطبيقات التي فسرت سمات الشخصية في وقتنا الحاضر، فضلا عن ذلك فإنه يقدم نموذجا يتصف بالثبات العالي والشمولية (السيد أبو هاشم،2005: 13).

وأهم ما يميز نموذج العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لغتها السهلة والواضحة لدى عموم الناس، إذ تضم مجموعة كبيرة من السمات الشائعة في اللغة التي يستخدمونها في حياتهم اليومية. كما أوضحت الدراسات صدق النموذج عبر عدد كبير من اللغات وأصبحت النتائج في هذا المجال معززة لفكرة اللغة العالمية في الشخصية (الأنصاري، 1999 : 108).

إستخدمت قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية في البيئة العربية تحديدا البيئة الكويتية عن طريق الباحث احمد الأنصاري(1997) بعدما قام بترجمة مقياس ماكري وكوستا(Costa & McCrae,1992) من النسخة الأصلية بالانجليزية إلى العربية. وتُعد هذه القائمة من أشهر أدوات قياس العوامل الخمسة في العالم، فقد ظهرت الصورة الأولى من القائمة عام 1989، وهي تتكون من 180 فقرة ، عرضت بعدها على مجموعة من المتخصصين في علم النفس وفي اللغة الإنجليزية ممن يتقنون اللغتين معاً، خضعت الترجمة لدورات عديدة من المراجعة حتى وصلت قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية في صورتها النهائية إلى (60) فقرة مقسمة على خمسة عوامل وهي:

- العصابية: مكونة من(12) فقرة، منها (8) فقرات موجبة و(4) سالبة.
- الإنبساطية: مكونة من (12) فقرة (8)موجبة و(4) سالبة .
- الإنفتاح على الخبرة: مكونة من (12) فقرة منها (5) فقرات موجبة (7)سالبة .

- المقبولية: مكونة من (12) فقرة (4) موجبة و(8) سالبة.
- يقظة الضمير: مكونة من (12) فقرة (8) موجبة و(4) سالبة.

الجدول رقم (13)، يوضح توزيع الفقرات والفقرات العكسية على أبعاد مقياس العوامل الخمسة للشخصية التي أعدها أحمد الأنصاري(1997)

العامل	الفقـرات الموجبة	الفقرات السالبة
العصابية N:	36-56-51-41-26-21-11-6	46-31-16-1
الانبساطيةE:	52-47-37-32-22-17-7-2	57-42-27-12
الصفاوة /الانفتاح على الخبرة O:	13-28-43-53-58	3-8-18-23-33-38-48
الطيبة و الوداعة A	49-34-19-4	-44-39-29-24-14-9 59-54
يقظة الضمير/ التفاني C:	5-10-20-25-35-40-50-60	15-30-45-55

ويمكن الإطلاع على الفقرات الموجبة و السلبية في صيغتها الأدبية بالعودة إلى الملحق رقم(4).

ب – سلم التصحيح للمقياس:

ووفقا للصورة الأصلية لقائمة الخمسة الكبرى للشخصية، تتم الإستجابة على فقرات المقياس وفقا لسلم ليكرت الخماسي (موافق بشدة–موافق– محايد– غير موافق– غير موافق بشدة). وبناءا على التعليمات الخاصة بالمقياس والتي تتيح خمسة بدائل للمستجيب في إختيار الإجابة التي تعبر عن رأيه والتي تتفق مع مشاعره وإتجاهاته وتصرفاته في المواقف التي تتعلق بسماته الشخصية.

وقدرت الإجابة بما يقابلها من أوزان وفق لفقرات المقياس الموجبة والسالبة والجدول التالي يوضح الطريقة المعتمدة في التصحيح:

الجدول رقم(14)، يوضح طريقة تصحيح الفقرات(الموجبة والسالبة) لمقياس العوامل الكبرى للشخصية

التقدير	بدرجة قليلة جدا	بدرجة قليلة	محايد	بدرجة كبيرة	بدرجة كبيرة جدا
الأوزان	الإتجاه الإيجابي للفقرة				
	1	2	3	4	5
	الإتجاه السلبي للفقرة				
	5	4	3	2	1

4 ـ2 حساب صدق و ثبات مقياس عوامل الخمسة للشخصية:

وإعتمادا على النسخة المترجمة إلى العربية لأحمد الأنصاري، سعى الباحث في الدراسة الحالية لتكيفه على البيئة الجزائرية بما يتماشى مع الخلفية الثقافية للمجتمع الجزائري وذلك بحساب صدق وثبات المقياس على الشكل التالي:

1.2.4 صدق المقياس:

أ. الصدق الظاهري:

بما أن المقياس مقنن، وتم استخدامه في عدة دراسات سابقة في مجتمعات عربية لاسيما في المجتمع الكويتي من طرف الباحث الأنصاري(1997)، وعليه لم يطرأ تغير كبير سوى إبداء ببعض الملاحظات من طرف الأساتذة المحكمين الذين تم الإشارة إليهم سابقا. ولم يشمل التغير سوى بعض المفردات التي استبدالها بما يتلاءم مع الثقافة السائدة واللهجة المتداولة في المجتمع الجزائري. ولقد إتفق جميع المحكمين على صلاحية العبارات وملائمتها بما يخدم الدراسة. والجدول الموالي يقدم القائمة الإسمية للمحكمين حسب الدرجة العلمية والتخصص والمؤسسة التابع لها كل محكم.

الجدول رقم (15)، يوضح القائمة الإسمية للأساتذة المحكمين للمقياس

الرقم	الإسم واللقب	الرتبة العلمية	التخصص	جامعة الإنتماء
01	د.قادري حليمة	أستاذة	علم النفس العام	جامعة وهران2
02	د.عدة بن عدو	أستاذ محاضر	علم النفس المدرسي	جامعة الشلف
03	د.ملال خديجة	أستاذة محاضرة	القياس والتقويم	جامعة الشلف
04	د.خنشوش عبد القادر	أستاذ محاضر	علم النفس المدرسي	جامعة الشلف
05	د.مسلم عبد الله	أستاذ محاضر	عمل وتنظيم	جامعة تلمسان
06	د.جمعي سامية	أستاذة محاضرة	علم النفس الأسري	جامعة تلمسان
07	د.عميرة مقداد	أستاذة محاضرة	علم النفس التربوي	المركز الجامعي لعين تموشنت

طلب الباحث من اللجنة المحكمة إبداء رأيها في الفقرات والأبعاد للمقياس المترجم من حيث :

- تناسق الفقرات مع الأبعاد.

- مدى تلاءم الفقرات المترجمة مع خصائص عينة الدراسة (المزوجون).
- مدى سلامة الصياغة اللغوية لفقرات المقياس المترجم.
- مدى ملائمة أوزان سلم التصحيح في الإيجابية. وأظهرت نتائج التحكيم في الجدول التالي:

الجدول رقم (16)، يوضح نتائج التعديل المقياس المترجم ونسبة الإتفاق.

رقم الفقرة	الفقرات قبل التعديل	الفقرات بعد التعديل	نسبة الإتفاق
3	لا أحب أن أبدد وقتي في أحلام اليقظة	غالبا ما أشعر بأنني أقل من الآخرين	%80
6	غالبا ما أشعر أقل من الآخرين	أنا لا أحب أن أضيع وقتي في أحلام اليقظة	%80
19	أفضل التعاون مع الآخرين على التنافس معهم	أفضل التعاون مع الآخرين على أن أتنافس معهم	%80
26	أحيانا أشعر بأن لا قيمة لي	أحيانا أشعر بأني بدون قيمة	%80
32	كثيرا ما أشعر وكأنني أفيض قوة ونشاط	كثيرا ما أشعر بأني أتمتع بقوة ونشاط	%80
35	أعمل بإجتهاد في سبيل الوصول إلى أهدافي	أجتهد في عملي من أجل الوصول إلى أهدافي	%80
40	عندما أتعهد بشيء أستطيع دائما الإلتزام به ومتابعته للنهاية	دائما ما ألتزم وأتابع للنهاية كل ما أتعهد به	%80

وبما أن المقياس تم إستخدامه في البيئات العربية وأثبت صحة ترجمته، إتفق جميع المحكمين على إمكانية الإعتماد عليه في الدراسة الحالية مع عدم حذف أي فقرة، حيث بلغت نسبة الإتفاق بين المحكمين على الفقرات المعدلة 80% أما الباقي حازت على نسبة 100%.

ب . صدق الاتساق الداخلي:

لقد استخدم هذا المقياس في كثير من الدراسات بمجتمعات عربية مثل: المملكة العربية السعودية، الكويت، الأردن وتبث صدقه الخارجي بإستخدام التحليل العاملي والارتباطات. وعطفا على هذا قام الباحث في الدراسة الحالية بالتحقق من صدق الإتساق الداخلي لمقياس العوامل الخمسة الكبرى الشخصية وذلك بإيجاد الاتساق الداخلي لكل بعد مع الدرجة الكلية بإستخدام معامل الارتباط لبيرسون بين درجة كل فقرة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه، والجداول التالية توضح ذلك:

ـ صدق وثبات سمة العصابية: والذي يوضح علاقة كل فقرة بالمقياس ككل، ولقد تم استخدام معامل الارتباط لبيرسون للتأكد من صدق البناء الداخلي، حيث دلت النتائج على:

جدول رقم (17) يوضح صدق البناء الداخلي لسمة العصابية

رقم الفقرة	ارتباط الفقرة بسمتها	رقم الفقرة	ارتباط الفقرة بسمتها
1	0.10	31	**0.44
6	**0.66	36	**0.75
11	**0.49	41	**0.76
16	** 0.49	46	**0.50
21	**0.72	51	** 0.55
26	**0.69	56	**0.69

نلاحظ من خلال الجدول بأن جميع فقرات سمة العصابية كانت دالة عند مستوى الدلالة(0.01) وعليه أصبحت السمة تحتوي على (12) فقرة تقيسها.

ثبات سمة العصابية:

بهدف التأكد من ثبات المقياس قمنا باستخدام طريقة ألفا كرومباخ والتجزئة النصفية لإيجاد الثبات حيث دلت النتائج كما يلي:

جدول رقم (18) يوضح معامل ثبات سمة العصابية

المتغير	الطريقة المتبعة	معامل الثبات
العصابية	ألفا كرومباخ	0.76
	التجزئة النصفية	0.81

نلاحظ من خلال الجدول بأن معامل الثبات جاء بدرجة مقبولة ويمكن الاعتماد عليه في الدراسة الأساسية.

ـ صدق وثبات سمة الانبساطية: والذي يوضح علاقة كل فقرة بسمة الانبساطية، ولقد تم اعتماد

(معامل بيرسون) لتوضيح هذا الارتباط.

جدول رقم (19) يوضح صدق البناء لسمة الانبساطية

رقم الفقرة	ارتباط الفقرة بسمتها	رقم الفقرة	ارتباط الفقرة بسمتها
2	**0.44	37	**0.82
7	**0.75	42	**0.69
12	**0.41	47	**0.47
17	**0.79	52	**0.59
22	**0.51	57	**0.50
27	** 0.53	32	**0.67

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه بأن جل الفقرات كانت دالة عند مستوى الدلالة (0.01)، وعليه أصبحت السمة تحتوي على (12) فقرة تقيسها.

ثبات سمة الانبساطية: ولقد تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرومباخ والتجزئة النصفية، حيث تم استثناء الفقرات غير الدالة إحصائيا والمشار إليها في الصدق أعلاه، حيث أسفرت النتائج على ما يلي:

جدول رقم (20) يوضح معامل الثبات والطريقة المتبعة

المتغير	الطريقة المتبعة	معامل الثبات
سمة الانبساطية	ألفا كرومباخ	0.72
	التجزئة النصفية	0.75

نلاحظ من خلال الجدول بأن معامل الثبات جاء بدرجة مقبولة تسمح بالاعتماد عليه في الدراسة الأساسية.

صدق وثبات سمة الانفتاح: والذي يوضح علاقة كل فقرة بسمة الانفتاح، ولقد تم اعتماد(معامل بيرسون) لتوضيح هذا الارتباط.

جدول رقم (21) يوضح صدق البناء لسمة الانفتاح

رقم الفقرة	ارتباط الفقرة بسمتها	رقم الفقرة	ارتباط الفقرة بسمتها
3	0.72**	33	0.46**
8	0.47**	38	0.54 **
13	0.42**	43	0.48**
18	0.41**	48	0.71 **
23	0.58**	53	0.57**
28	0.57**	58	0.57**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه تبين بأن كل الفقرات كانت دالة عند مستوى الدلالة (0.01)، وعليه أصبحت السمة تحتوي على (12) فقرة تقيسها.

ثبات سمة الانفتاح: ولقد تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرومباخ والتجزئة النصفية، حيث تم استثناء الفقرات غير الدالة إحصائيا والمشار إليها في الصدق أعلاه، وأسفرت النتائج على ما يلي:

جدول رقم (22) يوضح معامل الثبات والطريقة المتبعة

المتغير	الطريقة المتبعة	معامل الثبات
سمة الانفتاح	ألفا كرومباخ	0.76
	التجزئة النصفية	0.67

نلاحظ من خلال الجدول رقم(22) بأن معامل الثبات لألفا كرومباخ جاء بدرجة مرتفعة أما معامل الثبات المحسوب بطريقة التجزئة النصفية جاء بدرجة يمكن أن يعتد عليها في الدراسة الحالية.

صدق وثبات سمة المقبولية(الطيبة): والذي يوضح علاقة كل فقرة بسمة المقبولية، ولقد تم اعتماد (معامل بيرسون) لتوضيح هذا الارتباط.

جدول رقم (23) يوضح صدق البناء لسمة الطيبة

رقم الفقرة	ارتباط الفقرة بسمتها	رقم الفقرة	ارتباط الفقرة بسمتها
4	**0.51	34	**0.52
9	**0.36	39	**0.70
14	**0.38	44	*0.33
19	**0.53	49	**0.52
24	**0.46	54	**0.39
29	**0.63	59	**0.42

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه بأن جميع الفقرات كانت دالة عند مستوى الدلالة (0.01)، وعليه أصبحت السمة تحتوي على (12) فقرة تقيسها.

ثبات سمة المقبولية (الطيبة): ولقد تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرومباخ والتجزئة النصفية ، حيث تم استثناء الفقرات غير الدالة إحصائيا والمشار إليها في الصدق أعلاه، حيث أسفرت النتائج على ما يلي:

جدول رقم (24) يوضح معامل الثبات والطريقة المتبعة

المتغير	الطريقة المتبعة	معامل الثبات
سمة الطيبة	ألفا كرومباخ	0.71
	التجزئة النصفية	0.73

من خلال الجدول رقم (24) يتضح أن معامل الثبات جاء بدرجة مرتفعة ومقبولة ويمكن الاعتماد عليه في الدراسة الأساسية.

صدق وثبات سمة يقظة الضمير: والذي يوضح علاقة كل فقرة بسمة يقظة الضمير، ولقد تم اعتماد (معامل بيرسون) لتوضيح هذا الارتباط.

جدول رقم (25) يوضح صدق البناء لسمة يقظة الضمير

رقم الفقرة	ارتباط الفقرة بسمتها	رقم الفقرة	ارتباط الفقرة بسمتها
5	0.35**	35	0.44**
10	0.58**	40	0.41**
15	0.15	45	0.39**
20	0.33*	50	0.37**
25	0.57**	55	0.55**
30	0.39**	60	0.49**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه بأن كل الفقرات كانت دالة عند مستوى الدلالة (0.01)، وعليه حافظت سمة يقظة الضمير على (12) فقرة كاملة تقيسها .

ثبات سمة يقظة الضمير: ولقد تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرومباخ والتجزئة النصفية، حيث تم استثناء الفقرات غير الدالة إحصائيا والمشار إليها في الصدق أعلاه، حيث أسفرت النتائج على ما يلي:

جدول رقم (26) يوضح معامل الثبات والطريقة المتبعة

المتغير	الطريقة المتبعة	معامل الثبات
سمة يقظة الضمير	ألفا كرومباخ	0.66
	التجزئة النصفية	0.68

من خلال الجدول رقم(26)، نلاحظ بأن معامل الثبات جاء بدرجة مقبولة ويمكن الاعتماد عليه في الدراسة الأساسية.

2ـ مقياس التوافق الزواجي لمراد بوقطاية(2000):

2. 1 ـ مبررات إختيار المقياس:

مقياس التوافق الزواجي لمراد بوقطاية (2000) صمم خصيصا لقياس التوافق الزواجي في المجتمع الجزائري، بمعنى انه مستمد من البيئة الثقافية والاجتماعية والنسق القيمي له، والذي يضفي دلالة على أنماط التفاعل بين الأزواج (couples). إلى جانب ذلك فإن هذا المقياس يتناسب مع أهداف البحث من حيث أنه يميز بين المتوافقين زواجيا وغير المتوافقين.

2.2ـ مراحل تصميم مقياس التوافق الزواجي لمراد بوقطاية في المجتمع الجزائري:

لقد بدأ الباحث بوضع 89 فقرة أولية افترض فيها تغطية الجوانب الأساسية للتوافق في الحياة الزوجية. ولقد أشرك الباحث 12 أستاذا من الجامعات الجزائرية في تقدير مدى تغطية هذه الفقرات لأبعاد أو مجالات التوافق الزواجي في المجتمع الجزائري. واستفاد من التغذية الراجعة القائمة على تقدير الأساتذة المحكمين في اختزال وتعديل فقرات الصورة الأولية للمقياس، إذ أن الفقرات التي لم ترتق إلى 80% من اتفاق المحكمين تم حذفها، وبالتالي أصبح المقياس بعد التحكيم يتكون من 62 فقرة. ومن أمثلة الفقرات التي حذفت:

ـ كم هي درجة الاتفاق بينك و بين زوجك (تك) في تدابير الشؤون الخاصة بالعائلة؟

ـ كم هو مقدار شعورك بالتعاسة والبؤس وأنت مع شريك (ة) حياتك ؟

ـ كم هو مقدار شعورك بالحاجة للزواج ؟

ـ كم هو مقدار الصراع الموجود بنيك وبين زوجك(تك)في قرارات الشراء؟(مراد بوقطاية، 2000 :147،149).

2. 3ـ عينة الدراسة الاستطلاعية التي اجري عليها الباحث مقياس التوافق الزواجي:

طُبق مقياس التوافق الزواجي المتكون من (64) فقرة على عينة قوامها (67) فردا حيث أن عدد المتزوجين يساوي 34 متزوجا وعدد المتزوجات بلغ 33 متزوجة يتراوح مجال السن للعينة من 23 إلى 56 سنة بمتوسط حسابي 35،84 وانحراف معياري يساوي 7،01 (مراد بوقطاية،2000 :149).

2. 4ـ وصف مقياس التوافق الزواجي:

يستهدف المقياس الأبعاد أو المجالات الأساسية للتوافق في الحياة الزوجية وتتجلى هذه الأبعاد فيما يلي:

جدول رقم (27) يبين أبعاد و مجالات الأساسية للتوافق الزواجي

الأبعاد أو المجالات و أرقام البنود التي تشملها	تعريف الأبعاد أو المجالات
1.العلاقات الاجتماعية: (2- 3 - 4 -5- 6 - 7-9- 10 -11 - 12- 13 -18 - 19 - 20 - 21 - 26 - 27)	طبيعة الاتصال بين الوالدين و الأقارب و الأصدقاء و الجيران
2.العلاقات الجنسية و تنظيم الإنجاب للزوجين:(1- 8)	متعلق بالإشباع و الرضا الجنسي و مدى الاتفاق على تنظيم الإنجاب
3. العلاقات الثقافية : (14-15-16- 17)	يقصد بها مدى تطبيق و احترام التعاليم الدينية و القيم و الأعراف الاجتماعية
4. مجالات التعاون و التشاور بين الزوجين: (22-23- 24 - 25-28-30-31- 34- 35)	القرارات الأسرية تتخذ بالتعاون و التشاور بين الزوجين
5.مجالات النظافة و مظهر الأسرة: (29)	الاعتناء بمظهر الأسرة و النظافة
6. الاختيار الزواجي: (23-45-48)	مدى ارتياح الزوج في اختيار شريكة حياته و مدى ارتياح الزوجة للعيش مع شريك حياتها
7. العلاقات بين الزوجين(33-36-37-38-39-40-41- 42-43-44-46- 47- 49- 50- 51- 52- 53- 54)	اتخاذ كل زوج إزاء الآخر و المشاعر التي يكنها كل شريك لشريكه

من خلال الجدول يتضح أن الأبعاد غير متوازنة من حيث الفقرات المخصصة لكل بعد لكنها منسجمة فيما بينها، وهذا في واقع البحوث الإجتماعية لا يخل من صلاحية المقياس ولا من حيث صدقه أو ثباته.

2. 5- الخصائص السيكومترية لمقياس التوافق الزواجي :

أ. قياس ثبات المقياس:

أجرى الباحث مراد بوقطاية المقياس على العينة السالفة الذكر واستغرق إجراؤه 3 أشهر واستغلت البيانات في تقدير الخصائص السيكومترية للمقياس بما في ذلك قياس الثبات. بما أن القياس لا ينطوي على عوامل متباينة بل على أبعاد منسجمة في إطار المفهوم العام المتمثل في التوافق الزواجي. ارتأى الباحث أن يقدر الثبات عن طريق التناسق الداخلي للمقياس باستخدام ألفا كروم باخAlpha Crombach. وبعد تحليل المعطيات باستخدام حزمة (spss) توصل إلى أن معامل ألفا كروم باخ يساوي 0،93 وهو مستوى تابت ومرتفع ويمكن أن يعتد به (مراد بوقطاية ،2000: 154).

ب . قياس صدق المقياس:

فمن أجل تقدير الصدق، عرض المقياس الذي كان يحتوي على 98 سؤالا على 12 محكما وطلب منهم أن يقدروا مدى موائمة كل سؤال لقياس التوافق الزواجي. بناءا على تقديرات المحكمين ابقي الباحث على 62 بندا واستبعد 36 لكون لم تحز جميع الفقرات على نسبة80% من اتفاق المحكمين (بوقطاية،2000: 154). انطوى مقياس التوافق الزواجي بصورته النهائية على 54 فقرة يجيب عنها المبحوث بإستعمال

سلم خماسي التدرج، تختلف تسمية فئات الأجوبة للسلم وفقا لطبيعة السؤال أنظر الملحق رقم(4). ركزت التعليمات على تشجيع المبحوث على الإجابة الصريحة والدقيقة على جميع الأسئلة. وبعدما تم اختبار الثبات والصدق لمقياس التوافق الزواجي، الذي بلغ معامل ثباته عن طريق "ألفا كرومباخ" (94,83) وهي درجة ثبات مرتفع يمكن أن يعتد بها في البحوث الاجتماعية.

وفي الدراسة الحالية قام الباحث بالتأكد أكثر على مدى صلاحية مقياس التوافق الزواجي بدراسة خصائصه السيكومترية من صدق وتبات على عينة استطلاعية المحددة سالفا.

. صدق وثبات مقياس التوافق الزواجي في الدراسة الحالية:

1.صدق المقياس:

أ. الصدق الظاهري (صدق المحكمين):

تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين في تخصص علم النفس من بعض جامعات الغرب الجزائري المتمثلة في (جامعة تلمسان، جامعة وهران، جامعة الشلف والمركز الجامعي لعين تموشنت)، بغرض التأكد من صلاحيات قياس العبارات للمضمون وفق حدود الأبعاد. وإتفق جميع المحكمين من على صلاحية العبارات وملائمتها، بما يخدم الدراسة، مع تغيير بعض العبارات والمفردات تتماشيا مع البيئة الجزائرية. وبناءا على ملاحظاتهم صيغ المقياس في صورته النهائية.(أنظر الجدول رقم(1) في الملحق) وأما بخصوص الأساتذة المحكمين والجامعات التي ينتمون إليها راجع الجدول رقم(15).

وفيما يلي سوف نستعرض نتائج التعديل لمقياس التوافق الزواجي لمراد بوقطاية في الجدول الموالي:

والجدول رقم(28) يوضح نتائج التحكيم ونسبة الإتفاق

رقم الفقرة	الفقرات قبل التعديل	الفقرات بعد التعديل	نسبة الإتفاق
13	تُعجبني التصميمات الفنية التي أجدها في الطبيعة	تُعجبني التصميمات الموجودة في الفن والطبيعة	%80
27	في الإعتماد على النفس في تسير وتخطيط الحياة الزوجية	في التشارك في تسير وتخطيط الحياة الزوجية دون تدخل أطراف أخرى	80%
37	أنت راض (ية) عن الوقت الذي تستغرقانه معا في تبادل الحديث؟	إلى أي مدى أنت راض (ية) عن الوقت الذي تستغرقانه معا في تبادل الحديث	80%
48	هل تعرف (ين) كل أو أغلب أو بعض أو قليل أو لا شيء عن الأشياء التي يحبها زوجك (تك)؟	ما هي درجة معرفتك للأشياء التي يحبها شريكك؟	80%
49	هل تعرف (ين) كل أو أغلب أو بعض أو قليل أو لا شيء عن الأشياء التي تكرها (يكرهها) زوجك (تك)؟	ما هي درجة معرفتك للأشياء التي يكرهها شريكك؟	80%
50	هل تعرف (ين) كل أو أغلب أو بعض أو قليل أو لا شيء عن الأشياء التي تُغضب زوجك ؟	ما هي درجة معرفتك للأشياء التي تُغضب شريكك؟	80%

معلوم أن الإتفاق في تحكيم المقاييس والإختلاف في النسب، يكون بين الفقرات التي بها خلل في الصياغة والتي تحتاج إلى تعديل، أما الفقرات التي لم تدون في الجدول فكان الإتفاق عليها بنسبة 100% ، بالتالي فإن مقياس التوافق الزواجي لمراد بوقطاية يتمتع بنسبة عالية من إتفاق المحكمين.

ب . صدق الإتساق الداخلي للمقياس:

والذي يوضح علاقة كل فقرة بسمة يقظة الضمير، ولقد تم اعتماد(معامل بيرسون) لتوضيح هذا الارتباط.

جدول رقم (29) يوضح صدق البناء لمقياس التوافق الزواجي

رقم الفقرة	معامل الارتباط الفقرة بالمقياس ككل	(ن)	رقم الفقرة	معامل الارتباط الفقرة بالمقياس ككل
1	**0.84	54	26	**0.81
2	**0.83	54	27	**0.72
3	**0.90	54	28	**0.36
4	**0.73	54	29	**0.36
5	**0.79	54	30	**0.51
6	**0.81	54	31	**0.55
7	**0.85	54	32	**0.73
8	**0.90	54	33	**0.73
9	**0.85	54	34	**0.77
10	**0.87	54	35	**0.81
11	**0.80	54	36	**0.78
12	**0.82	54	37	**0.62
13	**0.87	54	38	**0.61
14	**0.81	54	39	**0.74
15	**0.81	54	40	**0.78
16	**0.89	54	41	**0.77
17	**0.90	54	42	**0.79

18	**0.77	54	43	**0.79
19	**0.70	54	44	**0.69
20	**0.85	54	45	**0.68
21	**0.91	54	46	**0.56
22	**0.85	54	47	**0.56
23	**0.86	54	48	**0.69
24	**0.85	54	49	**0.68
25	**0.73	54	50	**0.74

نلاحظ من خلال الجدول رقم(29) بأن جميع فقرات التوافق الزواجي جاءت دالة عند مستوى الدلالة 0.01، وعليه سيحتوى المقياس على مجموع(50) فقرة الأمر الذي يؤكد ملائمة هذا المقياس في صورته النهائية ويمكن أن يعتد عليه في الدراسة الحالية.

2. ثبات المقياس:

تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرومباخ والتجزئة النصفية، حيث تم استثناء الفقرات غير الدالة إحصائيا والمشار إليها في الجدول أعلاه، حيث أسفرت النتائج على ما يلي:

جدول رقم (30) يوضح معامل الثبات والطريقة المتبعة

المتغير	الطريقة المتبعة	معامل الثبات
التوافق الزواجي	ألفا كرومباخ	**0.97**
	التجزئة النصفية	**0.92**

يتضح من خلال الجدول أن معامل الثبات بكلتا الطريقتين "ألفا كرومباخ" أو "بالتجزئة النصفية" كان مرتفعا مما يعطي مؤشرا ايجابيا على ثبات مقياس التوافق الزواجي لمراد بوقطاية وصلاحيته للإستخدام في الدراسة الحالية.

. طريقة التصحيح لمقياس التوافق الزواجي في الدراسة الحالية:

بما أن مقياس التوافق الزواجي ينطوي على خمس بدائل، فتكون طريقة التصحيح كالأتي:

جدول رقم (31)، يبين طريقة تصحيح المقياس

البدائل	اتفاق تام	اتفـــاق	اتفــاق متوسط	اتفـاق قليل	لا يوجد اتفاق تماما
الدرجة	5	4	3	2	1

هذه الخمس بدائل موزعة على(54)سؤال، تسمح باستخراج المتوافقين زواجيا والغير المتوافقين كما يلي:

1. المتوافقون زواجيا: عندما يكون الاتفاق تاما =54× 5= 270 درجة.

هذه الفئة من المتوافقين زواجيا يحصلون على(270) الدرجة على مقياس التوافق الزواجي لمراد بوقطاية(2000).

2.الغير متوافقين زواجيا: عندما لا يوجد أي اتفاق على الإطلاق=54 ×1=54 درجة.

ولقد تم تحديد طول الفئة للمقياس وهي (270−54) ÷5 =43، أي طول الفئة يساوي 43.

وهي معادلة تسمح بتحديد طول فئة المقياس حيت يطرح العدد 54 هي عدد أسئلة المقياس من الدرجة الكلية للتوافق والحاصل يطرح على 5 بدائل حسب مقياس ريكارت الخماسي.

ومن هذا المنطلق يمكننا تحديد ثلاثة مجالات لحالات التوافق الزواجي وذلك كما يلي:

- **المجال الأول:** لا يوجد اتفاقا إطلاقا وعلامته من 54 إلى 97.
- **المجال الثاني:** توافق زواجي قليل، و علامته من 98 إلى 141.
- **المجال الثالث:** توافق زواجي، كل الحالات التي تقترب من 185إلى درجة 270.

وفي الدراسة الحالية عشرة أزواج كانوا غير متوافقين بإعتبار درجاتهم المتحصلة في المقياس تقع بين (54 و98). وباقي أفراد العينة وعددهم (215) كانوا متوافقين زواجيا. وعلى هذا الأساس سوف نعتبر كل الحالات التي تقترب من درجة 270 هي متوافقة زواجيا في الدراسة الحالية.

3-القائمة العربية للتفاؤل و التشاؤم:

هو مقياس عربي للتفاؤل والتشاؤم أعده الباحث "**احمد عبد الخالق** لتقدير سمتي التفاؤل والتشاؤم وهو يقيس كل سمة على حده علما بأن المقياس قد أعطى مؤشرات قياسية جيدة (عبد الخالق، 1996). حيث بلغ معامل ألفا كرومباخ المحسوب له في دراسة أجراها الباحث السالف الذكر 0,70 للتفاؤل و0،66 للتشاؤم على عينة قوامها (ن=37).

تتكون القائمة العربية من مقياسين فرعين الأول للتفاؤل والثاني للتشاؤم ويشتمل كل منهما على(15) بندا، يتم الإجابة عليه بخمس بدائل (تنطبق تماما، تنطبق، متوسط، لا تنطبق، لا تنطبق تماما).

الخصائص السيكومترية القائمة العربية (للتفاؤل و التشاؤم):

1. صدق المقياس:

أ. الصدق الظاهري: قام الباحث بعرض الاختبار المعتمد على سبعة من المحكمين المختصين في علم النفس من بعض جامعات الغرب الجزائري وهي كالتالي: (جامعة تلمسان،جامعة وهران، جامعة الشلف والمركز الجامعي لعين تموشنت) انظر **الملحق رقم(1)**، وذلك للتأكد من أن العبارات تقيس ما وضعت لقياسه. وقد أسفرت هذه العملية عن إتفاق المحكمين على صدق أغلب العبارات، بدون حذف عبارة مع إعادة صياغة البعض منها، وبالتالي أصبح المقياس يتمتع بالوضوح والدقة بما يسمح تطبيقه والجدول التالي يوضح تفاصيل التحكيم ومدى الإتفاق ونسبته المئوية حول فقرات المقياس .

الجدول رقم (32) يوضح نتائج التحكيم في مقياس التفاؤل والتشاؤم ونسبة إتفاق المحكمين

رقم الفقرة	الفقرات قبل التعديل	الفقرات بعد التعديل	نسبة الإتفاق
01	تبدو لي الحياة جميلة	تبدو لي الحياة ممتعة	%90
06	مكتوب علي الشقاء وسوء الطالع	مكتوب علي الشقاء والشؤم	%80
11	أتوقع أني أعيش حياة تعيسة في المستقبل	أتوقع أن حياتي في المستقبل ستكون تعيسة	%90
12	لدي شعور غالبا بأنني سأفارق الأحبة قريبا	يلازمني شعور بأنني سأفارق الأحبة قريبا	%90
13	تُخيفني الأحداث السارة لأنها تعقُبها أحداث مؤلمة	تخيفني الأحداث السارة لأنني أنتظر بعدها أحداث مؤلمة	%80
14	أشعر بأن كل المصائب حُلقت من أجلي	أشعر أنني خلقت لتلقي المصائب	%90

تم الإتفاق بين المحكمين على إبقاء جميع الفقرات من المقياس ما عدا الفقرات المبينة في الجدول أعلاه التي أُجري عليها بعض التعديلات الطفيفة في بعض الألفاظ مع الإبقاء على سياق الجملة بما يتماشى مع اللغة السائدة والمعاني الرائجة في مجتمعنا، حيث بلغت نسبة الإتفاق من 80% إلى90%.

ب ـ الصدق عن طريق الإتساق الداخلي: للتأكد من إتساق فقرات الاختبار ولمعرفة وضوح الفقرات، قام الباحث بتجربته على عينة إستطلاعية قوامها 52 فردا كما حصل مع بقية المقاييس المستخدمة في الدراسة الحالية، حيث تم حساب معامل الارتباط بين كل فقرة من الفقرات والمجموع الكلي وقد حافظ المقياس على جميع فقراته الثلاثين (15 فقرة خاصة بالتفاؤل و15 فقرة خاصة بالتشاؤم). والجدول التالي يوضح علاقة كل فقرة بالمقياس ككل، ولقد تم استخدام معامل الارتباط لبيرسون للتأكد من صدق البناء الداخلي، حيث دلت النتائج على:

جدول رقم (33) يوضح صدق البناء الداخلي لمقياس التفاؤل

رقم الفقرة	ارتباط الفقرة بالمقياس ككل	ن	رقم الفقرة	ارتباط الفقرة بالمقياس ككل
1	**0.64	**52**	8	**0.66
2	**0.75	**52**	9	**0.84
3	**0.79	**52**	10	**0.82
4	**0.84	**52**	11	**0.83
5	**0.79	**52**	12	**0.77
6	**0.86	**52**	13	**0.64
7	**0.87	**52**	14	**0.87
		52	15	**0.78

**دالة عند مستوى الدلالة 00,1.

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه بأن جميع الفقرات كانت دالة عند مستوى (0.01)، وعليه احتفظ المقياس بجميع فقراته وهي(15).

2ـ **ثبات مقياس التفاؤل:** بهدف التأكد من ثبات المقياس قمنا باستخدام طريقة ألفا كرومباخ والتجزئة النصفية لإيجاد الثبات حيث دلت النتائج كما يلي:

جدول رقم (34) يوضح معامل الثبات لمقياس التفاؤل

المتغير	الطريقة المتبعة	معامل الثبات
مقياس التفاؤل	ألفا كرومباخ	**0.95**
	التجزئة النصفية	**0.92**

نلاحظ من خلال الجدول رقم(34) بأن معامل الثبات جاء بدرجة مقبولة ويمكن الاعتماد عليه في الدراسة الأساسية.

ب . صدق وثبات مقياس التشاؤم: والذي يوضح علاقة كل فقرة بالمقياس ككل، ولقد تم استخدام معامل الارتباط لبيرسون للتأكد من صدق البناء الداخلي، حيث دلت النتائج على:

جدول رقم (35) يوضح صدق البناء الداخلي لمقياس التشاؤم

رقم الفقرة	ارتباط الفقرة بالمقياس ككل	ن	رقم الفقرة	ارتباط الفقرة بالمقياس ككل
1	**0.74	52	8	**0.71
2	**0.84	52	9	**0.86
3	**0.79	52	10	**0.84
4	**0.76	52	11	**0.76
5	**0.90	52	12	**0.79
6	**0.88	52	13	**0.66
7	**0.80	52	14	**0.81
		52	15	**0.83

**دالة عند مستوى الدلالة 00,1

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه بأن جميع الفقرات كانت دالة عند مستوى (0.01)، وعليه احتفظ المقياس بجميع فقراته وهي(15).

ثبات مقياس التشاؤم: بهدف التأكد من ثبات المقياس قمنا باستخدام طريقتي ألفا كرومباخ والتجزئة النصفية، لإيجاد الثبات، وكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم (36) يوضح معامل الثبات مقياس التشاؤم

المتغير	الطريقة المتبعة	معامل الثبات
مقياس التشاؤم	ألفا كرومباخ	**0.96**
	التجزئة النصفية	**0.94**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه بأن معامل الثبات المحسوب بطريقتي ألفا كرومباخ والتجزئة النصفية جاء بدرجة مقبولة مما يسمح بالاعتماد عليه في الدراسة الأساسية.

5- الخطوات الإجرائية:

بعد التأكد من صلاحية أدوات الدراسة(من صدق، ثبات وصدق المحكمين) في الدراسة الإستطلاعية، قام الباحث بتوزيع المقاييس الثلاثة (العوامل الخمسة للشخصية، مقياس التفاؤل والتشاؤم ومقياس التوافق الزواجي)على عدد من المتزوجين من الجهة الغربية من القطر الجزائري وشملت ولايات (وهران، عين تموشنت، سيدي بلعباس وتلمسان) للتشابه في الثقافة والتقارب في العادات والتقاليد. وقد تم توزيع المقاييس على أفراد عينة الدراسة الأساسية بغرض إطلاعهم والشرح لهم مضمون فقرات مقاييس الدراسة بإستخدام المقابلة النصف الموجهة التي تعتمد على السرية وخصوصية المفحوصين. حيث طُلب من أفراد العينة على التعاون والإجابة بكل صدق وموضوعية، مع التأكيد على عدم وجود إجابات صحيحة وأخرى خاطئة، بإعتبار أن الاختبارات المستعملة ليست تقييمية بل ولا تستغل لأي غرض آخر عدا الغرض العلمي وتوجهاته.

وبعد الانتهاء من تطبيق الدراسة الأساسية والتي إستغرقت لمدة شهرين، قام الباحث بتفريغ البيانات بإستخدام شبكة التفريغ Une grille de dépouillement حددت من خلالها الرموز المستعملة والخاصة بكل سؤال وكل متغير، وبعدها رصدت الدرجات التي تحصل عليها كل فرد، بعدها تم حساب الدرجة الكلية لكل مقياس مع جدولة النتائج المتحصل عليها في الدراسة الاستطلاعية ليسهل معالجتها إحصائيا عن طريق إستعمال برنامج حزمة Spss (Statistical Package for social science).

6-طريقة اختيار العينة الأساسية ومواصفاتها:

يتمثل المجتمع الذي اتخذناه مجالا بشريا لدراستنا من متزوجين من مختلف المستويات، بطريقة قصدية وذلك بالاعتماد على طريقة الكرة الثلجية (Snow balls) (انظر كمال زيتون، 2004: 158)، حيث يتم فيها التعرف على فرد من المجتمع الأصلي يقود لفرد آخر، وهكذا يتسع مجال عينة مجتمع البحث، وتم الاعتماد على هذه الطريقة للاعتبارات التالية:

- صعوبة تحديد حجم عينة المتزوجين من جهة، وبناءا على حساسية الحياة الزوجية وقداستها وخصوصية العلاقة الزوجية لاسيما في المجتمع الجزائري المحافظ الذي يمتنع عن الخوض في كل ما يتعلق بالحياة الأسرية عموما.

-الحاجة إلى موافقة بعض أفراد العينة لأصولها المحافظة على الإجابة على فقرات المقاييس التي فيها مساسا بالحياة الشخصية لأفراد العينة خصوصا الإجابة على مقياس التوافق الزواجي والذي يحتوى على

مجالات كثيرة تخص المتزوجين ومدى توافقهم، وهو أمر صعب، مما حتَم على الباحث الإلحاح على بعض المبحوثين على الإجابة والطلب منهم الموافقة على أن يقودونا لأفراد آخرين يكونون مستعدين للتجاوب معنا طواعية.

7-خصائص العينة الأساسية: تتصف العينة الأساسية بما يلي:

توزيع العينة حسب الجنس والأقدمية في الزواج والمستوى الدراسي: تتوزع العينة الأساسية حسب الجنس والسن والمستوي الدراسي كما يلي:

جدول رقم (37) يوضح خصائص العينة الأساسية

خصائص العينة	الجنس	ذكور	إناث	المجموع		
		119	106	225		
	م. الدراسي	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	أساتذة جامعين
		16	66	46	74	23
	مدة الزواج	2-أقل5	5-أقل10	10+	المجموع	
		27	66	132	225	

يتبين من خلال الجدول بأن عدد الإناث كان نسبيا أقل من عدد الذكور، من ناحية أخرى نلاحظ بأن عدد أفراد العينة الذين تجاوزت مدة زواجهم 10 كان اكبر من عدد الذين تراوحت مدة زواجهم بين (5-وأقل 10) ومن الذين تراوحت مدة زواجهم بين (2- واقل من 5).

8 ـ الأساليب الإحصائية:

قام الباحث بإستخدام برنامج الحزم الإحصائية(SPSS.Version 20)لتفريغ البيانات ومعالجتها كالأتي:

أ ـ الأساليب الإحصائية في التحقق من صدق و ثبات أدوات القياس:

- معامل إرتباط بيرسون: للتحقق من صدق الإتساق الداخلي للمقاييس والتأكد من ثباتها عن طريق إستخدام التجزئة النصفية.

- حساب الثبات بإستخدام معامل ألفا كرومباخ.

ب ـ الأساليب الإحصائية المستخدمة في تفريغ المقاييس:

تمت معالجة المعلومات عن طريق جهاز الكمبيوتر بإستخدام الحزمة الإحصائية SPSS ولأغراض تحديد الخصائص القياسية لأدوات الدراسة في ضوء أهداف وفروض، تمت معالجتها بالطرق الإحصائية التالية نظرا لملائمتها لطبيعة البيانات.

- اختبار (ت) T. test : لمعرفة ما مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية وكذا التأكد من جوهرية الفروق بين متوسطات كل مجموعتين، عند إختبار فرضيات البحث (فؤاد البهي السيد،1979).
- معامل الثبات بطريقتي (ألفا كرومباخ) ومعامل بيرسون لحساب صدق البناء.
- تحليل تباين الانحدار ANOVA
- الانحدار المتعدد: تحليل الانحدار الخطي المتعدد بإستخدام طريقة الإنحدار التدريجي (Stepwise Regression) للكشف عن تأثير المتبادل بين متغيرات و لمعرفة مدى مساهمة كل من بعد من الأبعاد الخمسة الكبرى للشخصية في التنبؤ بدرجة التفاؤل والتشاؤم في التوافق الزواجي.

ويوضح الانحدار المتعدد مقدار ما يفسره المتغير المستقل من التغير الحادث في المتغير التابع، عندما يفترض وجود أكثر من متغير مستقل، يؤثر جميعهم في نفس الوقت على المتغير التابع. وقد تم إستعماله لتفسير التغيرات التي تحدث في الشعور بالتوافق الزواجي نتيجة تأثير كل من عوامل الخمسة للشخصية (العصابية . الإنبساط . الصفاوة . الطيبة . يقظة الضمير) في الكشف عن التشاؤم والتفاؤل بتدخل العوامل الديموغرافية (الجنس . عدد الأولاد . ومدة الزواج)، حتى نتمكن من المقارنة بين قدرة كل من العوامل الخارجية والداخلية في التنبؤ بالتوافق الزواجي من عدمه.

فتحليل الانحدار المتعدد يساعد في التعرف على مقدار التباين الموجود في المتغير التابع والذي يمكن تفسيره عن طريق مجموعة المتغيرات المستقلة التي تمت دراستها.

خلاصة:

إعتمد في إنجاز الشق التطبيقي من البحث على المنهج الوصفي المقارن، حيث إستهل بالدراسة الإستطلاعية بغرض التقصي ودراسة الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة التي تمتعت مستقر وصدق ثابت وإتساق داخلي يسمح بإستخدامها في الدراسة الحالية بغية الوصول لأفضل النتائج.

حددت عينة الدراسة الأساسية بـ 225 بعدما استبعد منها عشرة أفراد لم يتوفروا على الدرجة المتفق عليها ضمن مجال التوافق الزواجي المحدد. وعليه تقلص مجموع العينة ليصل 215 زوج وزوجة حسب التنوع في خصائص الجنوسية، المستوى الدراسي ومدة الأقدمية في الزواج.

قام الباحث بعدها بتوزيع مقاييس الدراسة على المفحوصين في ظل عراقيل جمة تمثلت في خصوصية أفراد العينة وصعوبة تجاوبهم معنا للإجابة عن فحوى مضامين الفقرات وفي نفس الوقت سعى الباحث على ضرورة الحفاظ على الطبوهات المتجدرة في ثقافة المجتمع الجزائري وتراثه.

وبعد الإنتهاء من جمع إجابات المفحوصين، تم إدخال المعطيات على الحاسوب بهدف تحليلها ومناقشتها إحصائيا، للتعرف ميدانيا على مدى تحقق الفرضيات التي قدمت مع تقديم تفسيرات موضوعية لنتائج البحث.

محتويات الفصل السادس

أ-عرض نتائج الفرضيات

عرض نتائج الفرضية العامة

عرض نتائج الفرضية الجزئية الأولى

عرض نتائج الفرضية الجزئية الثانية

عرض نتائج الفرضية الجزئية الثالثة

عرض نتائج الفرضية الجزئية الرابعة

ب-مناقشة الفرضيات

مناقشة الفرضية العامة

عرض نتائج الفرضية الجزئية الأولى

مناقشة الفرضية الجزئية الثانية

مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثالثة

مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الرابعة

الجزء الأول: عرض نتائج الدراسة:

عرض نتائج الفرضية العاملة:

والتي نصها: "توجد علاقة ارتباطية بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية (العصابية، الانبساطية، الانفتاح على الخبرة، الطيبة، يقظة الضمير) والتفاؤل والتشاؤم لدى المتوافقين زواجيا".

ولاختبار هذه الفرضية استخدمنا معامل الارتباط لبيرسون، حيث دلت النتائج على ما يلي:

جدول رقم(38) يوضح معامل الارتباط بين العوامل الخمسة للشخصية والتفاؤل والتشاؤم

المتغير	العصابية	الانبساطية	لانفتاح	الطيبة	يقظة الضمير	التفاؤل	التشاؤم
العصابية	--						
الانبساطية	0.385**	--					
الانفتاح	0.263**	0.057	--				
الطيبة	0.080	0.209	-0.222	--			
يقظة الضمير	0.030	0.097	-0.322**	0.315**	--		
التفاؤل	-0.165**	0.338**	0.110	0.019	0.245	--	--
التشاؤم	0.111	0.359**	0.103	0.323**	0.139**	0.479**	--

نلاحظ من خلال الجدول وجود علاقة إرتباطية سالبة بين عامل العصابية والتفاؤل بقيمة ارتباط قدرها(0.16-) عند مستوى الدلالة(0.01)، وعلاقة ايجابية بين عامل الانبساطية والتفاؤل بقيمة ارتباط قدرها(0.33) عند مستوى الدلالة(0.01)، وعدم وجود علاقة بين كل من (الانفتاح على الخبرة، والطيبة ويقظة الضمير) والتفاؤل لدى المتزوجين المتوافقين زواجيا، كما نلاحظ وجود علاقة ارتباطية بين الانبساطية والتشاؤم بقيمة قدرها(0.35) عند مستوى الدلالة(0.01) وعلاقة ارتباطية بين الطيبة والتشاؤم بقيمة قدرها(0.32)عند مستوى الدلالة(0.01)، وعلاقة بين يقظة الضمير والتشاؤم بقيمة قدرها(0.13) عند مستوى الدلالة(0.01)،وعدم وجود علاقة بين كل من العصابية والانفتاح والتشاؤم.

عرض نتائج الفرضيات الجزئية الأولى:

والتي نصها: "تختلف مساهمة كل من العصابية والانبساطية ،المقبولية،الانفتاح على الخبرة، يقظة الضمير والمستوى التعليمي والأقدمية في الزواج في التنبؤ بالتفاؤل لدى المتزوجين".

ولاختبار هذه الفرضية استخدمنا تحليل الانحدار المتعدد (Regression multiple)، حيث دلت النتائج على ما يلي:

جدول رقم (39) يوضح نتائج نموذج تحليل الانحدار المتعدد

النموذج	معامل الإرتباط R	معامل التحديد R^2	معامل التحديد المصحح R^2	خطأ التقدير	Durbin watson
1	0.405	0.164	0.135	11.745	1.500

يبين الجدول أعلاه قيمة الارتباط الكلي بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع (التفاؤل)، حيث نجد بأن معامل الارتباط قدر بـ (0.40) وبعد تربيعه وتصحيحه أصبح يساوي (0.13)، أي ما نسبته (13 %) وهي نسبة معتبرة جدا، ويشير خطأ التقدير إلى أخطاء قليلة نسبيا في النموذج، وقدرت قيمة (Durbin watson) ب(1.500) مما يعني أن هناك ارتباط موجب للبواقي المعيارية.

وللتحقق من دلالة النموذج تم إجراء تحليل تباين الانحدار ANOVA كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول (40) يبين تحليل تباين الانحدار الخاص بالمتغيرات المستقلة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الانحدار	5591,353	7	198.765	5.787	دال عند 0.01
البواقي	28571,829	207	138.028		
الكلي	34163,181	214			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ف) المحسوبة دالة عند مستوى 0.01، وهذا يدل على أن هناك معادلة للانحدار وبغية التأكد من وجود أية مساهمة تم استخراج معاملات (Beta) المعيارية كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول (41) يبين معاملات بيتا لمساهمة المتغيرات المستقلة في التنبؤ بالتفاؤل لدى المتزوجين

المتغيرات المستقلة	معامل B	الخطأ المعياري	قيمة معامل B المعياري	قيمة اختبار (ت)	مستوى الدلالة
الثابت	5,146	14,115		,365	غير دال
العصابية	−0,165	0,139	−0,087	−1,190	غير دال
الانبساطية	0,668	0,173	**0,282**	**3,852**	**دال عند 0.05**
الانفتاح على الخبرة	0,420	0,177	**0,173**	**2,367**	**دال عند 0.02**
الطيبة	−0,278	0,189	−0,103	−1,472	غير دال
يقظة الضمير	0,337	0,195	0,126	1,725	غير دال
الأقدمية	1,975	0,898	**0,141**	**2,200**	**دال عند 0.02**
المستوى التعليمي	0,495	0,747	0,045	0,662	غير دال

نستنتج من الجدول السابق:

– وجود مساهمة لسمة الانبساطية بقيمة بيتا المعيارية قدرها(0.28)، مما يعني أنها أنه كلما ارتفعت سمة الانبساطية بدرجة معيارية واحدة يصاحبه تزايد وتغير في التفاؤل بدرجة مرتفعة لا تتجاوز (0.28)،أي ما نسبته 28٪.

– ومساهمة سمة الانفتاح على الخبرة بقيمة قدرها(0.17)، مما يعني أنها أنه كلما ارتفعت سمة الانفتاح على الخبرة بدرجة معيارية واحدة يصاحبه تغير محسوس في التفاؤل بدرجة مرتفعة لا تتجاوز (0.17)،أي ما نسبته 74٪.

–ومساهمة متغير الأقدمية في الزواج بقيمة قدرها(0.14)، مما يعني أنها أنه كلما ارتفعت الأقدمية في الزواج بدرجة معيارية واحدة يصاحبه تغير وتزايد في التفاؤل بدرجة مرتفعة لا تتجاوز (0.14)،أي ما نسبته 14٪.

–عدم مساهمة متغير:(سمة العصابية، يقظة الضمير، والطيبة، والمستوى التعليمي) في التنبؤ بالتوافق الزواجي.

وعليه يمكن صياغة معادلة الانحدار كما يلي:

معادلة الانحدار البسيط: $y = a + b1 \times X1$

y: التوافق الزواجي (متغير التابع)

a :"قيمة الثابت أو المقطع و هي قيمة y عندما تكون X تساوي صفر"

X1 : (المتغير المستقل)

B: معامل المتغير المستقل " ميل خط الإنحدار"

التفاؤل= الثابت=(5.146) +(0.28 x الانبساطية) +(0.17 x الانفتاح على الخبرة+(0.14 x الأقدمية في الزواج).

عرض نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

والتي نصها: "تختلف مساهمة كل من العصابية والانبساطية ،المقبولية،الانفتاح على الخبرة، يقظة الضمير والمستوى التعليمي والأقدمية في الزواج في التنبؤ بالتشاؤم لدى المتزوجين".

ولاختبار هذه الفرضية استخدمنا تحليل الانحدار المتعدد (Regrisson multiple)، حيث دلت النتائج على ما يلي:

جدول رقم (42) يوضح نتائج نموذج تحليل الانحدار المتعدد

النموذج	معامل الإرتباط R	معامل التحديد R^2	معامل التحديد المصحح R^2	خطأ التقدير	Durbin watson
1	0.452	0.204	0.177	12.036	1.779

يبين الجدول أعلاه قيمة الارتباط الكلي بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع (التشاؤم)، حيث نجد بأن معامل الارتباط قدر ب (0.452) وبعد تربيعه وتصحيحه أصبح يساوي (0.17)، أي ما نسبته (17 %) وهي نسبة مؤثرة، ويشير خطأ التقدير إلى أخطاء قليلة نسبيا في النموذج، وقدرت قيمة (Durbin watson) ب(1.77) مما يعني أن هناك ارتباط موجب للبواقي المعيارية.

وللتحقق من دلالة النموذج تم إجراء تحليل تباين الانحدار ANOVA كما هو مبين في الجدول التالي :

جدول (43) يبين تحليل تباين الانحدار الخاص بالمتغيرات المستقلة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الانحدار	7684,301	7	1097,757	7,578	دال عند 0.01
البواقي	29985,123	207	144,856		
الكلي	37669,423	214			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة(ف) المحسوبة دالة عند 0.01، وهذا يدل على أن هناك معادلة للانحدار، وبغية التأكد من عدم وجود أية مساهمة تم استخراج معاملات (Beta) المعيارية كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول (44) يبين معاملات بيتا لمساهمة المتغيرات المستقلة في التنبؤ بالتشاؤم

المتغيرات المستقلة	معامل B	الخطأ المعياري	قيمة معامل B المعياري	قيمة اختبار (ت)	مستوى الدلالة
الثابت	−22,712	14,460		1,571	غير دال
العصابية	0,009	0,142	0,005	0,065	غير دال
الانبساطية	0,600	0,178	**0,241**	**3,378**	**دال عند 0.001**
الانفتاح على الخبرة	0,267	0,182	0,105	1,466	غير دال
الطيبة	0,658	0,194	**0,232**	**3,400**	**دال عند 0.001**
يقظة الضمير	0,169	0,200	0,060	0,848	غير دال
الأقدمية	0,606	0,920	0,041	0,659	غير دال
المستوى التعليمي	1,459	0,766	0,125	1,906	غير دال

نلاحظ من خلال الجدول رقم (44) مساهمة سمة الانبساطية بقيمة بيتا المعيارية قدرها(0.24)، مما يعني أنها أنه كلما ارتفعت سمة الانبساطية بدرجة معيارية واحدة يصاحبه تغير وارتفاع في التشاؤم بدرجة مؤثرة لا تتجاوز (0.24)،أي ما نسبته 24٪، ومساهمة سمة الطيبة بقيمة قدرها(0.23)، مما يعني أنها أنه كلما ارتفعت سمة الطيبة بدرجة معيارية واحدة يصاحبه تغير وارتفاع في التشاؤم بدرجة لا بأس بها لا

تتجاوز (0.23)،أي ما نسبته 23٪، وعدم مساهمة المتغيرات المستقلة الأخرى: (العصابية، الانفتاح على الخبرة، يقظة الضمير، الأقدمية في الزواج، والمستوى التعليمي) في التنبؤ بالتشاؤم لدى المتزوجين.

وعليه يمكن صياغة معادلة الانحدار كما يلي:

التشاؤم=الثابت(22.712) + (0.17 x الانبساطية) + (0.23 x الطيبة) .

عرض نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:

والتي نصها: "توجد فروق تبعا لدرجات مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية تبعا للجنس".

ولاختبار هذه الفرضية استخدمنا اختبار(ت) لدراسة الفروق بين الجنسين حيث دلت النتائج على ما يلي:

جدول رقم (45) يوضح قيمة اختبار(ت) لدراسة الفروق بين الجنسين

المتغير	ذكور ن=116		إناث ن=99		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
العصابية	35,05	8,742	36,25	9,035	1.00	غير دال
الانبساطية	39,17	7,056	38,41	7,267	0.79	غير دال
الانفتاح على الخبرة	38,16	5,796	37,40	5,167	1.04	غير دال
الطيبة	45,33	4,985	45,95	5,207	0.97	غير دال
يقظة الضمير	47,18	4,294	47,99	5,207	1.27	غير دال

نلاحظ من خلال الجدول رقم (45) وبالنظر لقيمة اختبار(ت) عدم وجود فروق ذات دلالة بين الجنسين في سمات الشخصية.

عرض نتائج الفرضية الجزئية الرابعة:

والتي نصها: "توجد فروق تبعا لدرجات مقياسي التفاؤل والتشاؤم تبعا للجنس".

ولاختبار هذه الفرضية استخدمنا اختبار(ت) لدراسة الفروق بين الجنسين حيث دلت النتائج على ما يلي:

جدول رقم (46) يوضح قيمة اختبار(ت) لدراسة الفروق بين الجنسين

المتغير	ذكور ن=116		إناث ن=99		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
التفاؤل	53,44	11,96	47,29	12,85	**3.65**	**دال عند 0.05**
التشاؤم	54,17	12,40	50,23	13,97	**2.19**	**دال عند 0.03**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه وجود فروق دالة بين الجنسين في التفاؤل بقيمة(ت) قدرها(3.65) عند مستوى الدلالة(0.05)، ولصالح الذكور بمتوسط حسابي قدره(53.44)، ووجود فروق بينهما في التشاؤم بقيمة(ت) قدرها(2.19) عند مستوى الدلالة(0.03)، ولصالح الذكور بمتوسط حسابي قدره(54.17).

ب-الجزء الثاني: مناقشة الفرضيات:

مناقشة الفرضية العامة:

والتي نصها: "توجد علاقة ارتباطية بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والتفاؤل والتشاؤم لدى المتوافقين زواجيا".

لقد دلت نتائج المعالجات الإحصائية وجود علاقة ارتباطية سالبة بين عامل العصابية والتفاؤل بقيمة ارتباط قدرها(0.16-) عند مستوى الدلالة(0.01)، و وجود علاقة ايجابية بين عامل الانبساطية والتفاؤل بقيمة ارتباط قدرها(0.33) عند مستوى الدلالة(0.01)، كما دلت النتائج أيضا على عدم وجود علاقة بين كل من (الانفتاح على الخبرة، والطيبة ويقظة الضمير) والتفاؤل لدى المتزوجين المتوافقين زواجيا.

من ناحية أخرى دلت النتائج على وجود علاقة ارتباطية بين الانبساطية والتشاؤم بقيمة قدرها(0.35) عند مستوى الدلالة(0.01) وعلاقة ارتباطية بين الطيبة والتشاؤم بقيمة قدرها(0.32)عند مستوى الدلالة(0.01)، وعلاقة بين يقظة الضمير والتشاؤم بقيمة قدرها(0.13) عند مستوى الدلالة(0.01)، وعدم وجود علاقة بين كل من العصابية والانفتاح والتشاؤم.

نستنتج من نتائج المعالجات الإحصائية عن وجود علاقة إرتباطية سالبة بين العصابية والتفاؤل لدى المتوافقين زواجيا، بمعنى كلما ارتفعت العصابية انخفض معها التفاؤل الذي ينعكس على التوافق

الزواجي، والعكس صحيح. وقد يعزى هذا ويفسير في ضوء خصائص سمة العصابيين، حيث أصحاب هذا النمط من الشخصية يتميزون بالانفعالية السلوكية السلبية كالقلق والاكتئاب والعدوانية وتكون استجاباتهم الانفعالية مبالغا فيها ولديهم صعوبة في العودة إلى الحالة السوية، وأيضا تعرف العصابية بخصائصها التي تختلف كل الإختلاف عن الاستقرار العاطفي، ويعكس هذا العامل ميل الأفراد بصورة كبيرة إلى عدم الرضا عن النفس وصعوبة التكيف مع متطلبات الحياة، ولعل هذه السمات المميزة تعبر بصفة واضحة عن تكوين نموذج قلق أو نموذج عصابي يعكس سوء التوافق النفسي والاجتماعي على حد سواء انطلاقا من شعور بالقلق لدى الأم والوالدين بصفة عامة في السنوات الأولى من حياة هؤلاء الأزواج، وهذه التجارب السلبية العاطفية للتعلق بالقلق هي نماذج معرفية لسوء التوافق طورها أحد الزوجين للتعامل مع المواقف المهددة لأمن هؤلاء الأزواج وبالتالي تنعكس سلبا على إدارة شؤون الأسرة، فكلما تكررت الضغوط وسوء التفاهم بين الزوجين واشتدت الضغوط توالت معها نوبات القلق والعصابية بين الزوجين هذا من جهة، ومن جهة أخرى يرجع السبب إلى نقص الخبرة في التعامل مع المشكلات والأزمات الأسرية في مختلف الظروف، فالعصابي لا يملك في بعض الأحيان سوى القلق للتعبير به كآلية دفاعية تحمي أناه من الضغوط الأسرية. والنتيجة المتوصل إليها تتفق مع كل من دراسة(Roghayeh Mousavi, 2017)، و(Marshall et al, 1992) و(Rhodewalt & Poulton,1989) و(Marshall,Wortman, Kusulas, Hervig, &Vichers,1992) ودراسة كل من (Scheier,& Carver,1987) في حين إختلفت مع دراسة كل من (Hale, et al. 1992) التي لم تثبت أية علاقة بين التفاؤل والعصابية.

ودلت النتائج أيضا عن وجود علاقة إرتباطية موجبة بين عامل الانبساطية والتفاؤل، التي تماشت مع مع نتائج دراسة هال وآخرون(Hale, et al.,1992)(بدر الأنصاري، 1998: 48). ويمكن أن يعزى تفسير ذلك في ضوء ما يتصف به المنبسط الذي يركز على إتساع علاقاته وقوة التفاعلات الشخصية والمخالطة الاجتماعية والسيطرة الانفعالية الايجابية، ومستوى الطاقة، والبحث عن الإثارة، ولعل هذه الخصائص تمكن الانبساطيين من الأزواج بالتميز بالحيوية والطاقة مما يجعلهم متفائلين حول المشاريع الأسرية التي يسعون لتحقيقها ويتعاونون فيما بينهم مما يولد التوافق والرضا الزواجي لديهم. والنتيجة المتوصل إليها تتعارض مع النتائج التي إستخلصها(عبد الرؤوف، ونمر، 2017) والتي لم تبرز وجود

علاقة بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والتفاؤل والتشاؤم لكن في دراسة أجراها على عينة من الطلبة الجامعيين التي تختلف على عينة المتزوجين.

-كما دلت نتائج التحليل الإحصائي أيضا عن عدم وجود علاقة إرتباطية بين بعض عوامل الشخصية الأخرى المتمثلة في: (الانفتاح على الخبرة، والطيبة، ويقظة الضمير) والتفاؤل لدى المتوافقين زواجيا، ويمكن أن نفسر ذلك في ضوء أن هذه العوامل تتميز بخصائص تتطلب القدرة على التأقلم مع مختلف المواقف والإحساس بأهمية المساعدة والارتباط بالآخرين ضروري في حياتهم الوجدانية فمثل هؤلاء الأزواج مرتبطين مع بعض في مواقف كثيرة بحكم المودة والاقتراب والمسئولية التي يتحملانها على عاتقهما في تربية الأبناء، فبالتالي يشكل التفاؤل مسعى مهم في حياتهم الوجدانية ولعل الأعباء من قبيل التربية والتنشئة الأسرية ليست بالسهلة فتحقيق حاجيات الأسرة أكبر هدف بالنسبة لهم مما يجعلهم يركزون على سعادة أطفالهم أكثر من سعادتهم الشخصية هذا من جهة، ولعل العوامل الثلاثة: المقبولية، ويقظة الضمير والانفتاح على الخبرة نجدها ترتبط أكثر في المجال المهني الذي يشغله هؤلاء الأزواج، فهي خصائص تتجلى عند الاقتران بالآخرين بحكم الوظيفية والألفة والأقدمية، فهم بذلك يوزعون طاقاتهم النفسية والحيوية والاجتماعية بين الزملاء وأعضاء الأسرة وهذا كفيل إلى حد ما في خلق توازن وتوافق مع الذات والآخرين من جهة ثانية.

والنتيجة المتوصل إليها تتعارض مع ما توصلت إليه دراسة(Jan & al 2010,)، على أن هناك تفاعلا كبيرا بين عامل الانبساطية ويقظة الضمير للزوج، والانبساطية والانفتاح على الخبرة للزوجة في التنبؤ بثقة الزوجين. وفي المقابل اتفقت مع نتائج دراسة(مارشال، ورتمان، كاسالاس، هيرفيس، فيكرز) (Marshall, et al.,1994)التي كشفت عن وجود ارتباط جوهري بين عوامل الشخصية والتفاؤل متمثلة في إرتباطه بالانبساطية بمقدار(0،30)، بعامل العصابية بمقدار (0،30-) وبعامل يقظة الضمير بمقدار(0،23)، في حين لم يرتبط التفاؤل بعاملي التفتح والطيبة)(بدر الأنصاري، 1998: 52). بإستثناء عامل يقظة الضمير الذي لم يرتبط بالتفاؤل في الدراسة الحالية. كما يُلاحظ من خلال الجدول رقم(39).

لقد دلت نتائج التحليل الإحصائي على وجود علاقة إرتباطية موجبة بين عامل الانبساطية والتشاؤم، ويمكن أن يفسر ذلك في ضوء الأدب النظري الذي أشار إليه "يونغ Yung" حول الشخص المنبسط بأنه ذلك الشخص الذي يقبل على الدنيا بحيوية وعنف وصراحة، ويصافح الحياة وجها لوجه ويلاءم بسرعة بين نفسه والمواقف الطارئة، ويعقد بين الناس صلات سريعة فله أصدقاء أقوياء وأعداء أقوياء، لا يهتم

كثيرا بصحته أو مرضه أو هندامه وبالتفاصيل الصغيرة، وهو لا يتكتم عن انفعالاته وإذا انهار أصيب بمرض نفسي كان نصيبه الهستريا. فتعرض الشخص الذي يتصف بالانبساطية سواء أكان أحد الزوجين أو كليهما قد يؤدي به أو بهما إلى أن يكون أكثر إستعدادا للإصابة بالأمراض النفسية لاسيما إذا تعارضت الظروف وتوالت عليه المشكلات والضغوط النفسية فهي تحد وتكبح من نشاطه وحيويته مما ينعكس سلبا على توجهه نحو المستقبل وتخفض من معنوياته خصوصا وانه يتصف بالطاقة والقوة والمشاركة الاجتماعية، فهو يوجه كل طاقاته نحو الخارج ومع الآخرين، فبالتالي ونتيجة لذلك قد يقع الانبساطي في مواقف يختبر فيها خبرة التشاؤم والانتكاس، فبقدر ما هو منبسط ونشط وحيوي إلى أقصى الحدود فقد يتعرض بالمقابل لأقصى الانتكاسات،وبقدر ما يكون متفائلا بقدر ما يتعرض للتشاؤم والخيبة.

كما دلت النتائج عدم ارتباط عوامل الشخصية التالية التي تمثلت في :(الطيبة، العصابية، الانفتاح على الخبرة، ويقظة الضمير)بمتغير التشاؤم. وقد يعزى تفسيره ذلك في كون أن المتأمل في الدراسات السيكولوجية التي تناولت عامل الانفتاح على الخبرة، أنه يتميز بالخيال والحساسية الجمالية، وعمق المشاعر والمرونة السلوكية والاتجاهات الحديثة غير التقليدية والأفكار الجديدة والحدس، التحدي والأصالة والإتقان والبراعة والبصيرة والإبداع وتوقد الذهن وسرعة البديهة والتلهف على التغيير والتسامح مع الغموض، وهذا ما يجعله يتعارض نسبيا مع ما يشعر به المتشائم. ومن جهة أخرى نجد أن عامل الطيبة لدى المتزوجين في الدراسة الحالية وبالنظر للدرجات الخام المتحصل عليها وإستنادا لنتيجة المقابلات مع بعض المفحوصين، توصل الباحث إلى أن بعد الطيبة لدى الشخص المتكيف والذي يميل إلى إخضاع حاجاته الشخصية إلى حاجات الجماعة وقبول النماذج المعيارية للجماعة أكثر من الإصرار على نماذجه المعيارية الشخصية، ويصبح في المستويات العليا من هذا العامل، شخص تابع وفاقد للإحساس بالذات، ولعل هذا ما يفسر نوعا ما عدم ارتباط هذا العامل بالتشاؤم لأن قبول النماذج المعيارية للجماعة يحكم نوعا ما تصرفات الشخص في كثير من المواقف تبعا للزمن والأقدمية والألفة مع هذه المعايير. أما عن عامل يقظة الضمير التي يتسم بضبط الاندفاع الذي يكون غير مقبول إجتماعيا أو الكبح، والذي يسهل السلوك الموجه نحو مهمة مبرمجة، كالتفكير قبل التصرف، وتأجيل الإشباع والتنظيم، والتخطيط، وإتباع المعايير والقواعد وإعطاء الأولوية لانجاز المهمات، وهذه الخصائص إن توافرت لدى الزوجين أحدهما أو كلاهما فسوف تؤدى حتما للتوافق والنظرة الايجابية للمستقبل. والنتيجة المتوصل إليها في الدراسة الحالية تتعارض مع دراسة(درويين زينب،2006)، والتي إنتهت إلى أنه يمكن التنبؤ بالتفاؤل

من خلال سمات المقبولية والانبساط والعصابية وبالتشاؤم من خلال سمتي العصابية والضمير الحي، كما أن هناك علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين التفاؤل والتشاؤم والعوامل الخمسة.

نستخلص من نتائج الفرضية العامة حول قدرة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية في التنبؤ بالتفاؤل والتشاؤم في التوافق الزواجي ما يلي :

– إن سمتي الإنبساط والعصابية يعتبران من أقوى المنبآت بالتفاؤل والتشاؤم تواليا.

– نستطيع التنبؤ بالتفاؤل من خلال عاملي العصابية والإنبساطية، الأول يكون التنبؤ سلبا والثاني يكون ايجابيا.

– نستطيع التنبؤ بالتشاؤم في التوافق الزواجي من خلال عامل الإنبساطية، العصابية وعاملي يقظة الضمير والطيبة.

على ضوء هذه النتائج، عليه يمكن القول أن الفرضية العامة قد تحققت جزئيا.

مناقشة الفرضية الجزئية الأولى:

والتي تنص على إختلاف في مساهمة كل من العوامل الكبرى للشخصية: (العصابية، الانبساطية، الانفتاح على الخبرة، الطيبة، ويقظة الضمير) والمستوى التعليمي والأقدمية في الزواج في التنبؤ بالتفاؤل لدى المتوافقين زواجيا.

في ضوء النتائج المتحصل عليها، يتبين أن عامل الإنبساطية كان له الإسهام الأكبر في الكشف عن التفاؤل بإعتباره أقوى المتغيرات الخمسة تأثيرا على المتغير التابع، مقارنة بعامل الإنفتاح على الخبرة الذي يأتي ثانيا ويليه متغير الأقدمية في الزواج على عكس العصابية التي لم يكن لها أي إسهام في التنبؤ وليس لها أي تأثير في الكشف عن التفاؤل لدى المتوافقين زواجيا.

وحسب تقدير الباحث فإن عامل الإنبساطية له القدرة التنبؤية على سمة التفاؤل، إستنادا للأدب النفسي الذي ينطوي عليه الفرد الذي يتميز بهذه الصفة، حيث أنه يتميز بصداقات إجتماعية، وأنه ودود، حنون ولطيف كما يتميز بحسن المعاشرة وحبه للناس يسهل عليه أكثر الإقتراب بمن حوله. يميل من يتصفون بهذه السمة إلى الميل إلى الخبرات الإنفعالية الموجبة مثل: الضحك وحس الفكاهة والمداعبة والمتعة

والإبتسام والتفاؤل، فعلى العموم يتميز بالإنفعالات الموجبة Positive Emotions هذا ما أكده **كوستا وماكري** وفق الدراسات العاملية (الحسيني محمد،2012 :153 -154).

مما سبق يمكن التأكيد على فاعلية الإنبساطية في الكشف عن التفاؤل في التوافق الزواجي، أي أن الأشخاص الذين تغلب على شخصيتهم سمة الإنبساطية هم الأكثر حفاظا على النسق الأسري وتوافقهم الزواجي من خلال تفاعلهم الإيجابي وتميزهم بالإقبال على الحياة وشعورهم بالفرح والطمأنينة. حيث يرى **يونج Young** أن المنبسط متوافق إجتماعيا يتصرف وفقا لما يتطلبه الوسط الاجتماعي المحيط به لاسيما أسرته، أي أنه إجتماعي ونشيط ومندفع وأقل إستبطانا وتأملا من المنطوي الذي يفضل العزلة.

ويرى **كاتل Katel** أيضا أن المنبسطين أقل ميلا للوحدة ولديهم ميول قوية للعلاقة مع الجنس الآخر، متمسكين بالعرف والتقاليد أكثر من المنطويين. وبالتالي نجد أن **أيزنك و كاتل** يتفقون على أن المنبسط جرئ، مغامر، يبحث عن الإثارة، وكذلك يتضمن عامل الإنبساط، الإبتهاج، التفاؤل والحماسة. وأما الأقدمية في الزواج والإنفتاح على الخبرة فيساهمان بدرجة أقل في التنبؤ بالتفاؤل لدى المتوافقين زواجيا، بإعتبار أن التوافق الزواجي يمثل حالة متغيرة من مرحلة إلى أخرى والتباين يرتبط بالمدة الزمنية في الزواج والخبرة التي يكتسبها الطرفان من خلال المعاشرة.

ويرجع عدم مساهمة متغير :(سمات العصابية، يقظة الضمير، والطيبة، والمستوى التعليمي) في التنبؤ بالتفاؤل عند المتوافقين زواجيا، إلى كون الأشخاص الذين يحملون سمة العصابية يتصفون برد فعل قوية على المستوى الإنفعالي السلبي كما لديهم أفكار غير واقعية وإستجابات اندفاعية وسوء تكيف ودائما ما يميلون إلى العزلة نتيجة لعدم قدرتهم في بناء علاقات وإحساسهم بالوحدة والضيق حتى مع ذويهم وأقاربهم وهذا ما يجعلهم يشعرون بعدم الرضا عن علاقتهم الزوجية على العموم.

وتتفق ضمنيا أغلب نتائج الدراسات ومن ضمنها دراسة (Zimet,2002) و (Cook,1995) التي تناولت موضوع العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، في أن عامل العصابية يؤثر سلبا على التفاؤل والتوافق الزواجي على حد السواء كما أن تشابه الزوجين في العصابية يعد مؤشرا مهما في سوء التوافق الزواجي وتصاعد الخلافات ونشوب النزاعات بين الزوجين مما يتسبب في إنهاك طاقة الزوجين في التعامل مع الأزمات الأسرية، كما يعد عامل العصابية من أقوى العوامل التي تؤثر في التوافق الزواجي. مما يجعل عامل العصابية غير مجدي في الكشف عن التفاؤل مثله مثل عاملي يقظة الضمير والطيبة حيث نجد تداخل بين مكونات الطيبة من خلال المسايرة وعامل العصابية من خلال مكون (قوة الأنا الأعلى والتحكم

في الإندفاعات) حيث قدم **فرويد Freud** من خلال نظرية التحليل النفسي مناقشة مبكرة لبنية يقظة الضمير التي يمثلها مصطلح الأنا الأعلى Super égo أو الضمير (Conscience)هو المكون الرئيسي في الشخصية. فالأفراد الذين يتميزون بيقظة الضمير يميلون إلى الجدية، الدقة والإنجاز كما يتميزون بالإحساس المرهف(Sensible) وهذا ما يجعلهم يتوجسون إلى كل ما هو مستهتر وغير جدي، فالشخص الجاف Tough أداؤه يؤدي إلى العزلة، النفور والعداء والإندفاعية والإنتقام رغم حرصه على الدقة والحزم. فعامل يقظة الضمير يرتبط أكثر بالأداء الأكاديمي المتمثل في النشاطActivation، التوجهDirection والتنظيم Organisation نحو إنجاز الأهداف من خلال الكبح والإندفاع اللذان يرتبطان بالعصابية أكثر من إرتباطهما بيقظة الضمير. كما يمكن التمييز بين عاملي يقظة الضمير والعصابية من خلال مفهوم الإعتمادية والإستقلالية حيث يرتبط يقظة الضمير بالصرامة والكفاية والإنجاز، بينما يرتبط عامل العصابية بالتهديد المدرك للرفض الإجتماعي والشعور بالضياع. ضف إلى ذلك أن أصحاب يقظة الضمير والطيبة تجدهم أكثر الناس وعيا واكثر الناس شعورا بالمسئولية، وهذا ما لمسناه من خلال مقابلاتنا مع بعض الأشخاص الذين يحملون هماً كبيرا تجاه القضايا المسيرية لأمتهم ولمجتمهاتهم ولأسرهم، رغم رغدة العيش والإستقرار الأسري الذي يتمتعون به، فتفكيرهم منصب نحو الأوضاع السياسية والإجتماعية والإقتصادية التي ينجر عنها آثار نفسية سيئة على الأزواج من كلا الجنسين وخوفهم وقلقهم موجه نحو المستقبل المجهول لأبنائهم أكثر من تفكيرهم نحو الظرف الراهن والحياة اليومية لأسرهم بشكل عام. وهذا الشعور نحده منتشر أكثر لدى الطبقة المثقفة والاكاديمين والحاملين للشهادات العليا منه لدى الأشخاص أصحاب الوعي والمستوى المتدني. فرغم توافق البعض في زواجهم، إلا أن ضميرهم الحي وطيبتهم ودرجة وعيهم بالمسئولية وحرصهم الشديد على رفض الواقع السياسي المتعفن والمستوى الإفتصادي المتدهور الذي تمر به البلاد، يجعلهم هذا الوعي ان يكونوا في الصفوف الاولى وفي الواجهة للتصدي والرفض لهذا الواقع المرير، مما يترك في نفسية الطبقة المثقفة الشعور بالتدمر والأسى والإحباط بما هو قادم، خاصة إذا إستمر الحال على حاله وبقى الوضع كما هو عليه. فدرجة الوعي التي يتمتع بها بعض المتزوجين المتوافقين، قد تكون نقمة على حياتهم مما ينتج لديهم الشعور بالتشاؤم رغم المستوى المعيشي والإقتصادي الذي يعيشون فيه. هذه الغربة التي يشعر بها ذوي العقول ومن لديهم مستوى من الحس والوعي ويقضة الضمير ينطبق عليهم قول **الطيب المتنبي:**

" ذو العقل يشقى في النعيم بعقله

وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم."

الخلاصة التي نخرج بها من خلال نتائج هذه الدراسات، هي أن التفاؤل والتشاؤم عاملان مستقلان ولكنهما مترابطان جزئيا، أي أن المفهومين مستقلين جزئيا. مع الإشارة إلى أن نتائج الدراسات متضاربة نتيجة إختلاف وجهات نظر الباحثين وما يترتب عنه من إختلاف في الأدوات المستخدمة والعينات المتابعة.

وأما بخصوص نتائج الدراسة الحالية فقد تحقق منها الشطر الأول المتمثل في مساهمة كل من الإنبساطية، المقبولية، الإنفتاح على الخبرة من الفرضية بينما لم يتحقق الشطر الثاني، الذي يتمثل في عدم مساهمة عاملي(العصابية، يقظة الضمير، الطيبة والمستوى التعليمي) في التنبؤ بالتوافق الزواجي.

مناقشة الفرضية الجزئية الثانية:

والتي نصها: "تختلف مساهمة كل من العوامل الكبرى للشخصية:(العصابية، الانبساطية، الانفتاح على الخبرة، الطيبة، يقظة الضمير) والمستوى التعليمي والأقدمية في الزواج في التنبؤ بالتشاؤم لدى المتوافقين زواجيا".

نلاحظ من خلال الجدول رقم(45) وجود علاقة إرتباطية موجبة بين عامل الانبساطية والتشاؤم بمعامل قدره(0.34) عند مستوى الدلالة(0.01)، وعدم وجود علاقة بين العوامل الأخرى(العصابية، الطيبة، الانفتاح على الخبرة، ويقظة الضمير) والتشاؤم.

لقد دلت نتائج التحليل الإحصائي على وجود علاقة إرتباطية موجبة بين عامل الانبساطية والتشاؤم، ويمكن أن يفسر ذلك في ضوء الأدب النظري، فقد لاحظ "يونغ Yung" أن المنبسط هو ذلك الشخص الذي يقبل على الدنيا بحيوية وعنف وصراحة، ويصافح الحياة وجها لوجه ويلاءم بسرعة بين نفسه والمواقف الطارئة، ويعقد بين الناس صلات سريعة فله أصدقاء أقوياء وأعداء أقوياء، لا يهتم كثيرا بصحته أو مرضه أو هندامه وبالتفاصيل الصغيرة، وهو لا يكتم عن انفعالاته وإذا انهار أصيب بمرض نفسي كان نصيبه الهستريا.

فلعل تعرض الشخص الذي يتصف بالانبساطية سواء أكان أحد الزوجين أو كلاهما إلى ضغوطات قد يؤدي به أو بهما إلى أن يصبح أكثر إستعدادا للإصابة بالأمراض النفسية لاسيما إذا تعارضت الظروف وتوالت عليه المشكلات والضغوط النفسية فهي تحد وتكبح من نشاطه وحيويته مما ينعكس سلبا على توجهه نحو المستقبل ويخفض من معنوياته خصوصا وانه يتصف بالطاقة والقوة والمشاركة الاجتماعية، فهو يوجه كل طاقاته نحو الخارج ومع الآخرين، فبالتالي ونتيجة لذلك قد يقع الانبساطي في مواقف يختبر فيها خبرة التشاؤم والانتكاس، فبقدر ما هو منبسط ونشط وحيوي يتعرض بالمقابل للانتكاسات، وبقدر ما يكون متفائلا بقدر ما يتعرض للتشاؤم والخيبة. فالمنبسط قد يتعرض للتشاؤم في فترات من حياته نتيجة ظروف صعبة تعيق صفوة حياته لكون أن الحالات النفسية للفرد متغيرة وغير مستقرة، فقد يجمل ذات الفرد توجهات تفاؤلية وتشاؤمية في الوقت نفسه (بدر الأنصاري ،2003 : 19).

وحتى في حالات التوافق الزواجي، قد يتعرض الزوجين في حياتهما إلى خلافات ومشاكل في مختلف مراحل العمر، وترجع هذه الخلافات لتعدد مصادر الضغوط والأزمات التي تكون ناتجة من ظروف العمل وتأثير الأصدقاء وتدخلات الأهل. وتتسبب تلك الخلافات في معاناة الزوجين مما تحد من قدرتهما على التفاعل والتواصل وتعمق لديهم الشعور بالحرمان والإحباط وإدراك التهديد وإنخفاض الشعور بالأمن فتصير الحياة الزوجية مصدرا للتعاسة والشقاء والتشاؤم. والخلافات الزوجية ليست شرا في كل الأحوال، فقد تكون عاملا هاما في نمو العلاقة بين الزوجين وتقوية الروابط بينهما ويحدث ذلك عندما يكون لدى الزوجين قدرة على تجنب النقد وإحترام كل منهم للآخر ولديهما قدر مشترك من التفاهم والإتصال الجيد (كمال إبراهيم مرسي،1995 : 168).

كما دلت النتائج على عدم ارتباط عوامل الشخصية:(الطيبة، العصابية، الانفتاح على الخبرة، ويقظة الضمير، الأقدمية في الزواج والمستوى التعليمي) بمتغير التشاؤم يعزى تفسير هذه النتائج على ضوء الأدب النظري السيكولوجي. إن المتأمل في الدراسات النفسية التي تناولت عامل الانفتاح على الخبرة، يتضح أن الشخص الذي يتصف بهذه السمات، يتمتع بالخيال والحساسية الجمالية، وعمق المشاعر والمرونة السلوكية والاتجاهات الحديثة غير التقليدية والأفكار الجديدة والحدس، التحدي والأصالة والإتقان والبراعة والبصيرة والإبداع وتوقد الذهن وسرعة البديهة والتلهف على التغيير والتسامح. فالشخص الذي يوصف بمرتفع الطيبة والمقبولية أو(حسن المعشر) كما تسمى في بعض المصادر الأخرى، يكون في الغالب ودود يميل إلى تقديم الدعم ومتحمس لمساعدة الآخرين ويتصف بحسن المعاشرة ويتمتع بالحرية

والتفاؤل وهذا ما يبعد عن الطرف الآخر الملل والضيق والضجر، عكس الشخص الذي يتصف بالتشاؤم. ومن جهة أخرى نجد عامل الطيبة لدى هؤلاء المتزوجين بالنظر للدرجات الخام المتحصل عليها ونتيجة المقابلات التي أجريت معهم، إتضح أن معظم المفحوصين تجاوبوا إيجابا مع فقرات الخاصة بالطيبة لاسيما مع الفقرة رقم (4) التي كان مضمونها:" أحاول أن أكون لطيفا مع كل فرد ألتقي به" كما وان درجة موافق تماما كانت مرتفعة في الفقرة رقم (19) التي كان نصها:" أفضل التعاون مع الآخرين على التنافس معهم". وتعكس هذه الإجابات على الفقرات السالفة الذكر، على الطيبة وحسن الخصال عند شريحة ليست بالقليلة من المجتمع الجزائري المعروف عنه التسامح والتعاون وكرم الأخلاق.

كما أثبتت كثير من الدراسات عدم وجود ارتباط دال بين عوامل الشخصية وبين الاقدمية في الزواج والمستوى التعليمي.

ومن خلال نتائج الدراسة أيضا عدم وجود علاقة إحصائية بين عامل يقظة الضمير والعصابية

مناقشة الفرضية الجزئية الثالثة:

والتي تنص: على وجود فروق بين درجات مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية تبعا للجنس.

ولإختبار هذه الفرضية، استخدم إختبار(ت) لدراسة الفروق بين الجنسين، حيث دلت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات مقياس العوامل الخمسة للشخصية والجنوسة.

يرجع الباحث عدم وجود علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وبين الجنوسة لدى المتوافقين زواجيا في المجتمع الجزائري، إلى أن كلا من الزوجين يسعيان على المحافظة على علاقتهما وتماسك الأسرة فيما بينها، لاسيما الزوجة الجزائرية التي تمتاز بالتضحية والتنازل على حقوقها بغرض إستمرارية التوافق الزواجي والأمان الأسري والعمل بكل جهد على ضرورة الحفاظ على النسق الأسري وإستمرارية العلاقة الزوجية بغض النظر عن الإختلاف في أبعاد الشخصية. كما المرأة الجزائرية تحرص على ديمومة وإستقرار العلاقة والتمكين بكل ما أوتيت من قدرات وأساليب في ترسيم السلام الأسري. فالتشابه في العادات والثقافة والتجانس الفكري والقيمي وفي ظل وجود الثقة المتبادلة، يمكن أن يكون كفيل ومعوض وأهم من تشابه في عوامل وسمات الشخصية بين الطرفين. فمتى كانت هناك مشاركات وجدانية قائمة بين الطرفين تسودها المحبة والمودة، كلما إرتفعت درجة التوافق الزواجي، حتى ولو كان هناك تباعد في سمات الشخصية. وتوافقت النتائج الدراسة الحالية مع دراسة كل من

سليم(1999) ودراسة زينب درويين(2006) وإختلفت مع دراسة بوتشرد وآخرون(1999) التي توصلت نتائجها إلى أن تأثير العوامل الخمسة للشخصية لدى الإناث أقوى منه لدى الذكور وأن نسبة مساهمة عوامل الشخصية أقوى في التنبؤ بالتوافق الزواجي لدى الإناث.

مناقشة الفرضية الجزئية الرابعة:

والتي تنص: على وجود فروق بين درجات أبعاد مقياس التفاؤل والتشاؤم تبعا للجنس.

فمن خلال الجدول رقم(46) وجود فروق دالة بين الجنسين في التفاؤل بقيمة (ت) قدرها(3,65)عند مستوى الدلالة(0.05) ولصالح الذكور، كما توجد فروق بينهما في التشاؤم بقيمة (ت) قدرها (0.03) ولصالح الذكور.

إن إرتفاع مستوى التفاؤل عند الذكور وإنخفاضه لدى الإناث، راجع في رأي الباحث، إلى الصلاحيات التي يتقلدها الذكور في المجتمعات العربية والإسلامية والقوامة التي يتمتعون بها وكذا درجة التواصل مع الآخرين من خلال الأنشطة التي يقومون بها. بالإضافة إلى الحياة الإجتماعية للزوج المزدحمة بالإهتمامات والخبرات مما يجعله يصقل قدراته في مواجهة الضغوط وهذا يبعده أكثر عن المشكلات الزوجية والصراعات الأسرية. إن الذكور في المجتمع الجزائري يتمتعون بفرص وخيارات أكثر من الإناث، ولديهم الحرية إلى حد ما في التعبير عن آرائهم وإتجاهاتهم. وهذا مما لا شك فيه قد يخلق لديهم نوعا من الأمل والتفاؤل نحو المستقبل وهذا ما أكده الباحثان عبد اللطيف وحمادة(1998) في دراستهما التي خلصت إلى وجود فروق بين الذكور والإناث وكان إرتفاع التفاؤل واضح عند الذكور مقارنة بالإناث .

وتشير النتائج أيضا إلى عدم وجود إرتباط قوي بين بعد التفاؤل لدى الإناث مقارنة مع الذكور، مرده إلى طبيعة الثقافة الذكورية السائدة في المجتمعات العربية وكذا الصلاحيات المخولة للزوج التي إستمدها من الرئاسة والسلطة التي منحته إياها الأديان السماوية حسب عرف وعادات وتقاليد المجتمع الجزائري.

من وجهة نظر الباحث، فإن مفهوم القوامة يتداوله البعض خطأً، حيث ينقص من حقوق المرأة مما يجعلها منقادة لأوامر الرجل ومسلوبة الإرادة ويربط طاعة الزوجة لزوجها من طاعة الله. فيستغل بعض الأزواج خطأ هذا المفهوم بالتفرد في إتخاذ القرارات والتصرف في شؤون الأسرة منفردا بدون تشاور ولا إتفاق مسبق، فيسرف في التحكم والتسلط مهمشًا دور ومشاركة الزوجة في تسيير شؤون الأسرة مما يترك هذا، إنطباعًا سيئًا لمفهوم القوامة والعلاقة الزوجية السليمة. وأشارت عدة دراسات ومنها دراسة(توشكي وآخرون

(Toshiak, et al , 2002, إلى أن من أسباب إنخفاض درجة التفاؤل والتوافق الزواجي لدى الزوجات يرجع إلى إدراكهن بتسلط وتحكم الزوج في القرارات المصيرية.

ومن هنا تكمن أهمية المشاركة وعامل التفاؤل لدى الزوج في تفهم حقوق الزوجة وتقبل آرائها والثقة فيها، مما يسمح له في التعامل معها بمودة ورحمة وبكل تفاؤل نحو حياة سعيدة وهنية.

يتلخص الفرض الأساسي الذي نقدمه في هذه الدراسة في أن التفاؤل والتشاؤم من السمات المهمة في الشخصية، ترتبطان إرتباطات جوهرية ببقية سماتها. بما أن السمة تعرف بأنها:" خصلة أو خاصية أو صفة ذات دوام نسبي، يمكن أن يختلف فيها الأفراد فتميز بعضهم عن بعض، أي أن هناك فروقا فردية فيها. وقد تكون السمة وراثية أو مكتسبة، كما يمكنها أن تكون كذلك جسمية أو معرفية أو إنفعالية أو متعلقة بمواقف إجتماعية (أحمد عبد الخالق،1990 :67).

لهذه الأسباب ومن أجلها تجد أن سمتي التفاؤل والتشاؤم اجتمعتا لدى جنس الذكور مقارنة مع الإناث.

ومن خلال نتائج المعالجة الإحصائية، نجد بأن الفروق بين الأفراد بالنسبة لسمة معينة هي فروق في الدرجة أكثر منها فروق في النوع. فليس هناك تصنيفات خاصة للأفراد في السمات على شكل: متفاءل ومتشائم، لكن هناك تدرجا مستمرا للفروق من طرف إلى الطرف الآخر ومن جنس إلى الجنس الآخر كما تم الكشف عنه من خلال النتائج المتحصل عليها. لذلك نستطيع القول بأن كون الجنوسة الذكورية هي الغالبة مقارنتها بالإناث راجع إلى التركيبة النفسية والجسمية والمسؤولية الملقاة على عاتق بعض الذكور والضغوطات الحياتية التي يواجهونها. ويرتبط التشاؤم لدى الذكور بالفشل في حل المشكلات والنظرة السلبية لصدمات الحياة، وتجنب محاولات التغلب على حل المشكلات التي يواجهونها.

ويرى الباحث أن إرتباط التشاؤم أكثر بالذكور منه بالإناث، يرجع إلى الذهنية المنفردة التي يتمتع بها الرجل الجزائري الذي لا يقبل النقد واللوم والعتاب من طرف الزوجة. كما لا يحبذ المقارنة بينه وبين الأزواج الآخرين لاسيما من الناحية المعاملة والمعاشرة الزوجية التي تتميز بالحرج والطابوهات والخصوصية الشديدة. وعلى هذا الأساس، نجد نسبة ليست بالقليلة من الذكور من لديهم مشاكل علائقية وجنسية لكنهم لا يرغبون في حلها لا مع الطرف الآخر ولا مع المختصين في هذا المجال، مما يولد لديهم نوع من الإغتراب النفسي واحتقار الذات الذي ينتهي بالتشاؤم والشعور بالدونية.

وللإشارة فإن النتيجة المتحصل عليها والتي تمثلت في وجود فروق في التفاؤل والتشاؤم تبعا للجنس لصالح الذكور، إنها نتيجة غير متناقضة، لكون أن عامل التفاؤل هو ليس نقيض عامل التشاؤم وإنما هما عاملان أو صفتان مستقلتان. لعل ما يستوجب التوقف عند هذه النتيجة، هي أن التفاؤل والتشاؤم عاملان مستقلان ولكنهما مترابطان جزئيا(احمد عبد الخالق، 1992 : 54).

وقد إتفقت نتائج الدراسة الحالية جزئيا مع عبد الطيف وحمادة (1997) التي أشارت نتائج دراسته إلى وجود فروق بين الذكور والإناث، إذ أنه توصل إلى أن التفاؤل لدى الذكور أعلى من لدى الإناث كما إتفقت أيضا مع دراسة احمد عبد الخالق (1992)، التي أظهرت نتائج بحثه إلى أن الذكور أكثر تفاؤلا من الإناث في حين تعارضت النتائج من حيث التشاؤم الذي كان لصالح الإناث لكن مع عينات مختلفة تمثلت في عينة الطلبة. كما تعارضت كليا مع دراسة درويين(2006) التي أسفرت عن عدم وجود فروق جوهرية بين الجنسين من حيث التفاؤل والتشاؤم كما تعارضت أيضا مع دراسة الأمامي(2010).

ومع ذلك تبقى هذه النتيجة التي توصلنا إليها في الدراسة الحالية والخاصة بالفروق بين الذكور والإناث نسبية، هي في حاجة إلى المزيد من الدراسة والمتابعة بهدف تقصي الفروق بين الجنسين في معدل التفاؤل والتشاؤم في عينات اكبر وأشمل عبر كافة القطر الجزائري. وعلى الرغم من أن موضوع الفروق بين الجنسين في التفاؤل والتشاؤم أمر لا يمكن إنكاره سواء أكانت هذه الفروق تحددها عوامل بيولوجية، وراثية أم بيئية مكتسبة. وما يهمنا في هذه الدراسة على وجه الخصوص أن نبين أن متغير الجنس له وزن كبير في التنبؤ بالتفاؤل والتشاؤم، حيث يشير إختلاف إستجابات الذكور عن الإناث على مقياس التفاؤل وكذالك على مقياس التشاؤم إلى أهمية متغير الجنس، ومن جانب آخر، معرفة أسباب إختلاف درجات التفاؤل والتشاؤم لدى الجنسين.

التوصيات والاقتراحات

توصيات واقتراحات

في ختام هذا البحث وعلى ضوء النتائج التي خرجنا بها، توصل الباحث إلى مجموعة من التوصيات والاقتراحات التي يرجى من خلالها أن تعم الفائدة ويسود الوفاق داخل الأسر في المجتمع الجزائري:

– تقترح الدراسة الحالية انطلاقا من نتائجها إجراء التحليل العاملي الاستكشافي والتوكيدي لمقياس التوافق الزواجي، وكذلك إجراء التحليل الموازي لمقياس التفاؤل والتشاؤم لاستقصاء البينة العاملية له، وإجراء دراسة تتناول فيها نموذج تفاعلي بين كل من العوامل الخمسة الكبرى للشخصية والتفاؤل والتشاؤم في ضوء الرضا عن الحياة.

– إنشاء مراكز للتوجيه والإرشاد الزواجي والأسري بغية تعزيز التفاؤل والتخفيف من التشاؤم الذي يرافق الطرفين طيلة فترة العلاقة الزوجية.

– تكثيف البرامج الإعلامية الهادفة الموجهة للأسرة لإرشادهم نحو أساليب وفنيات الحياة الزوجية لتفادي الروتين وتحقيق السعادة الزوجية وجودة الحياة.

– تصميم برامج إرشادية للأزواج لكلا الجنسين تدخل في إطار تنمية مهارات التواصل وإدارة الخلافات والصراعات الزوجية من أجل الإسهام في إستقرار الزواج وضمان إستمراره وديمومته.

– توعية الزوجين بأهمية إجراء الحوار لإزالة الخلافات وتوعية كل شريك بضرورة تقبل الشريك بسمات شخصيته وصفاته وإحترام رأيه ووجهة نظره في الحياة.

– العمل على وضع خطط وإستراتيجيات للإرشاد المبكر وتوعية الأزواج بمرتكزات التوافق الزواجي بالتركيز على إسهامات عوامل الشخصية وارتباطها بالتوافق الزواجي كما أظهرت ذلك الدراسات.

– تشجيع الباحثين على تناول موضوعات تناقش قضايا الزواج والأسرة لتعزيز التوافق والتماسك الأسري في ظل متغيرات عوامل الشخصية.

– القيام بدراسات حول القدرة التنبؤية للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقتها بالتفاؤل والتشاؤم على عينة أكبر من المسنين في المجتمع الجزائري.

-الخاتمة:

لقد كان الهدف من الدراسة الحالية الكشف عن القدرة التنبؤية للعوامل الخمسة الكبرى للشخصية المتمثلة في:(العصابية، الانبساطية، الطيبة، الانفتاح على الخبرة، ويقظة الضمير) وبين كل من التفاؤل والتشاؤم لدى فئة المتزوجين المتوافقين حصرا، حيث أنه بعد استخدام مقاييس ملائمة للغرض منها: مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية، والقائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم، ومقياس التوافق الزواجي لمراد بوقطاية(2000) وبعد المعالجات الإحصائية، أفرزت النتائج على وجود علاقة إرتباطية سالبة بين العصابية والتفاؤل، وعلاقة ايجابية بين الانبساطية والتفاؤل، ووجود علاقة ايجابية بين الانبساطية والتشاؤم. كمحصلة مما سلف ذكره، يمكن استنتاج أن تمة فروقا جوهرية إحصائيا بين سمة التفاؤل والتشاؤم من حيث الجنس، هذا ما يؤكد أن السمتين مستقلتان عن بعضهما البعض لكن مترابطتان وأن التفاؤل ليس بالضرورة عكسا دقيقا للتشاؤم. وتؤكد النتيجة المستخلصة، ما توصل إليه مارشال وآخرون (Marshall, et al,1992) فقد ذهبوا إلى أكثر من ذلك كثيرا حين إعتقدوا أن التفاؤل والتشاؤم قد يكونان وجهين آخرين لبعدي شخصية قد يرتقيان إلى رتبة راقية ومؤثرة مثل بعدي الإنبساط والعصابية. وفي الوقت نفسه برهنت هذه النتائج على صدق مقياس التفاؤل والتشاؤم ومدى كفاءتهما وصدقيهما ودرجة إرتباطهما بمقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية الذي برهن على القدرة التنبؤية للسمتين المذكورتين على عينة المتوافقين زواجيا في المجتمع الجزائري.

كما يمكن الإشارة أيضا أن قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية صممت لقياس العوامل الأساسية أو المكونات الأساسية للشخصية السوية، وقد استخدمت في بحوث عديدة من بينها دراسة للباحث بدر محمد الأنصاري في المجتمع الكويتي. وتشير نتائج هذه البحوث إلى أن هذه القائمة تتمتع بمعاملات ثبات وصدق مقبولة على الرغم من اختلاف الحضارات والثقافات، والقائمة مازالت تحت الاستخدام في عديد من الدراسات التي لم تشبع بعد فضول الباحثين في مجال الشخصية .

ورغم أن نتائج الدراسة الحالية جاءت متباينة مع ما توصل إليه الباحث بدر محمد الأنصاري في دراسته الموسومة بـ "مدى كفاءة قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية في المجتمع الكويتي والذي يعتبر من الرواد والسباقين في استخدام القائمة في صيغتها العربية على عينات كويتية من الشباب أو الراشدين. ونظرا لما تمتعت به القائمة من خواص سيكومترية غير مقبولة من ناحية الثبات والصدق في نتائج

دراسته التي أجراها على الشباب الكويتي، مما جعله يقر بأنه لا يمكن استخدامها بنجاح في بحوث الشخصية وفى مجال التشخيص النفسي في المجتمع الكويتي (محمد بدر الأنصاري،1996: 35).

وبما أن المجتمع الجزائري يتميز بخصوصية تختلف كل الإختلاف عن المجتمعات الخليجية على العموم عامة والمجتمع الكويتي على وجه الخصوص من حيث نمط العيش والشخصية والإتجاهات في الحياة لتقاربه واحتكاكه ثقافيا مع دول البحر الأبيض المتوسط، السبب الذي دفع الباحث في الدراسة الحالية إلى إعادة تطبيق القائمة على عينات من المتوافقين زواجيا في المجتمع الجزائري، وذلك لإعادة التحقق من المعالم السيكومترية للقائمة والتي أثبتت مصداقيتها وتركيبها العاملي ومعرفة ما مدى كفاءة قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية في التنبؤ بسمتي التفاؤل والتشاؤم.

كما أن النتائج المتوصل إليها في الدراسة الحالية، خلصت إلى أن العوامل الخمسة الكبرى للشخصية القدرة في التنبؤ ولو جزئيا على عينة الدراسة في الكشف عن التشاؤم الذي يُعتبر سمة مزعزعة لإستقرار النسق الأسري، وأن التقارب في عوامل الشخصية لاسيما عامل الإنبساطية الذي يُعتبر عامل مهم في تعزيز التفاؤل الذي بدروه ينعكس إيجابا على التوافق بين الأزواج. هذا ما يستدعي لفت إنتباه أهل الإختصاص من نفسانين وباحثين على ضرورة تفعيل ورشات الإرشاد الزواجي وكذا برمجة دورات خاصة للمقبلين على الزواج، قصد تعريفهم بسيكواوجية كل طرف في العلاقة الزوجية، من أجل رسم صورة مشرقة وواضحة عن العلاقة الزوجية وأسس تمثينها، وكيفية تحقيق التوافق الزواجي.

وفي الأخير تبقى النتيجة المتوصل إليها نسبية كنسبية العلوم الإنسانية الأخرى بالنظر إلى الكم من الدراسات التي تباينت حول متغيرات الدراسة، وهذا ما يحدونا الأمل أن تتاح الفرصة لبحوث لاحقة تهتم بفحص المعالم السيكومترية والبنية العاملية للقائمة مع متغيرات أخرى وعلى عينات أكبر.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية:

- **القرآن الكريم.**

- الترميذي المالكي.(د، ت)، **سنن الترميذي**، ج7 ـ 8، بيروت ، دار الكتب العلمية.

- الماوردي أبو الحسن.(1955). **أدب الدنيا والدين**، ط ـ 3 ، مصر، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي.

- إبن منظور. (1954). **لسان العرب**، بيروت، دار لسان العرب .

- إبراهيم عبيد.(2000). **علم النفس الاجتماعي**، القاهرة ،مكتبة زهراء الشرق.

- الشرقاوي حسن.(1986). **الطب النفسي النبوي**، الإسكندرية، دار المطبوعات الجديدة،.

- البستاني محمود.(1988). **دراسات في علم النفس الإسلامي**، ط ـ 1، المجلد ـ 1، بيروت ،دار البلاغة للنشر والتزيع.

- الحكاك وجدان جعفر جواد.(2001). **بناء مقياس التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة بغداد**، العراق ، كلية التربية، إبن رشد،.

- إبراهيم مرسي كمال.(1998). **الصحة النفسية**، القاهرة ، دار الفكر العربي.

- إبراهيم مطاوع .(1983). **علم النفس و أهميته في حياتنا**، القاهرة ،دار المعارف .

- أبو الجبوري، جلال عبد زيد. (2000). **قياس التشاؤم الإكتأب عند المدمنين على الكحول**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب.

- أبو عبيد، رائدة عطية.(2004).**علاقة البطالة بالتوافق الزواجي والإجتماعي لدى الخريجين الجامعين الفلسطنين بمحافظة غزة**، رسالة ماجستير، البرنامج المشترك مع جامعة عين شمس وجامعة الأقصى.

- أبو غزالة سميرة .(2009).**مقياس كفاءة المواجهة وعلاقتها بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية**، مجلة العلوم التربوية، العدد ـ 2 ص 205 ـ 260 .

- أبو مصطفى النجار.(1998). **مقدمة في الصحة النفسية**، بيروت، دار الفكر العربي.

- أبو هشام السيد.(2010).**النموذج البنائي للعلاقات بين السعادة النفسية و العوامل الخمسة الكبرى للشخصية و تقدير الذات و المساندة الاجتماعية لدى طلاب الجامعة**، مجلة كلية التربية، جامعة نبها، المجلد (20)العدد 81 .ص 269.

- الأمامي عباس. (2010).**علاقة سمة التفاؤل و التشاؤم بقلق المستقبل لشباب الجالية العربية بالدنمارك**، رسالة ماجستير غير منشورة، كوبنهاجن، الأكاديمية العربية المفتوحة بالدنمارك.

- احمد عبد الخالق.(1991). **أصول الصحة النفسية**، الإسكندرية دار المعرفة الجامعية.

- احمد عبد الخالق.(1992). **الأبعاد الأساسية للشخصية**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

- أحمد عبد الخالق(1996). **دليل تعليمات القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم**، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

- أحمد عبد الخالق. (1996). **قياس الشخصية** ، مطبوعات جامعة الكويت ، لجنة التأليف والتعريب.

- احمد عبد الخالق.(2011). **قياس الشخصية**، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية.

- احمد عبد اللطيف أبو سعد.(2010). **علم النفس الشخصية**، الأردن، دار عالم الكتب الحديث،.

- احمد عبد اللطيف وحيد.(2001).**علم النفس الاجتماعي**. عمان،دار المسرة للنشر والتوزيع والطباعة.

- أحمد فائق .(2003) . **مدخل عام لعلم النفس**، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ،.

- أحمد محمد عبد الخالق.(1992). **الأبعاد الأساسية للشخصية**، الإسكندرية، دار المعرفة.

- اسعد، يوسف ميخائيل.(1986). **التفاؤل والتشاؤم**، القاهرة ،النهضة العربية .

- الجوهرة بنت عبد القادر شيبي.(2007).**الشعور بالوحدة النفسية وعلاقتها بسمات الشخصية لدى عينة من جامعة أم القرى بمكة المكرمة**،رسالة غير منشورة، مكة، جامعة أم القرى.

- الخشاب سامية.(1987). **النظرية الإجتماعية ودراسة الأسرة**، جمهورية مصر العربية، دار المعارف.

- الخميسي محمد.(2012). **العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وجهة جديدة لدراسة وقياس بنية الشخصية**. ط .1 . القاهرة، مكتبة الإسكندرية .

- الخولي سناء.(1995).**سيكولوجية العلاقات الإجتماعية**، مصر، دار المعرفة الجامعية.

- الشهري وليد بن محمد. (2009). **التوافق الزواجي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من المعلمين المتزوجين**، رسالة ماجستير، جدة كلية التربية، علم النفس.

- العبد نهى احمد.(2008). **علاقة الرضا الزواجي بتحليل أنماط التفاعل بين الزوجين**. رسالة ماجستير، قسم علم النفس، القاهرة ،كلية الآداب، جامعة عين شمس .

- العنزي فرجان بن سالم بن ربيع.(2009). **دور أساليب التفكير ومعايير إختيار الشريك وبعض المتغيرات الديموغرافية في تحقيق مستوى التوافق الزواجي**. رسالة دكتوراه، مكة، كلية التربية، قسم علم النفس، جامعة أم القرى.

- العينين،عطيات فتحي.(1997). **ديناميات الإختيار الزواجي وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والإجتماعية**، رسالة دكتوراه، مصر، كلية الآداب، عين شمس.

- اللجنة الإستشارية العليا للعمل على إستكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، دولة الكويت، اللجنة التربوية برعاية مؤسسة الكويت للتقدم العلمي(3/ 540 – 514).**(موسوعة الأسرة)**،.

- المنشاوي، عادل محمود.(2006).**التنبؤ بالتفاؤل والتشاؤم في ضوء بعض المتغيرات النفسية الديموغرافية لدى عينة من طلاب كلية التربية**، بحث منشور في مجلة التربية المعاصرة العدد 74؛أغسطس2006؛ص16.1.

- إميل برهيبة.(1954). **تاريخ الفلسفة الغربية**، ترجمة أحمد زكي و نجيب محمود، جمهورية مصر العربية ، لجنة التأليف والنشر، .

- أمينة الهيــل.(1996). **دراسة لبعض المتغيرات النفسية، الاجتماعية المرتبطة بالتوافق الزواجي لدى المرآة القطرية**، رسالة ماجستير(غير منشورة)، قسم الصحة النفسية، جامعة عين شمس ، كلية التربية،.

- أنيس، لإبراهيم و منتصر عبد الحليم.(1973). **المعجم الوسيط**، القاهرة دار إحياء التراث العربي.

- بحري نبيل، يزيد شويعل.(2014).**التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بمركز الضبط وأساليب التعامل مع الضغوط**، الجزائر، مجلة جيل العلوم الإنسانية و الإجتماعية، العدد (2).

- بدر الأنصاري.(1996).**مدى كفاءة قائمة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية**. مجلة علم النفس.العدد 83 ص(6. 19)، جامعة الكويت، كلية الآداب.

- بدر الأنصاري.(1998).**التفاؤل والتشاؤم المفهوم والقياس والمتعلقات**، ط . 1،جامعة الكويت قسم علم النفس، كلية الآداب.

- بدر الأنصاري.(2002). **المرجع في مقاييس الشخصية تقنين على المجتمع الكويتي**، القاهرة، دار الكتاب الحديث.

- بدر الأنصاري.(2003). **التفاؤل و التشاؤم: قياسهما وعلاقتهما ببعض متغيرات الشخصية لدى طلاب جامعة الكويت**،الكويت، مجلة حوليات الآداب والعلوم الإجتماعية، المجلد 23 ، ص 8 . 115.

- بدر الأنصاري.(2008). **قياس الشخصية**، الكويت ، دار الكتاب الحديث.

- بدر الأنصاري وكاظم علي.(2007).**التفاؤل والتشاؤم لدى الطلبة الجامعة**، دراسة ثقافية مقارنة بين الطلبة الكويتين والعومانين. جامعة البحرين، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد**9 و4(132- 170)**.

- بدر الدين الأنصاري.(1999).**قياس الشخصية**، القاهرة ، دار الكتاب الحديث.

- بدر الدين عامود.(2001). **علم النفس في القرن العشرين**، ج1 ، دمشق، مكتبة الأسد.

- بدر محمد الأنصاري(1998).**التفاؤل والتشاؤم والقياس**، جامعة الكويت قسم علم النفس، كلية الآداب

- بكر سمير عبد الغفار.(1997). **التوافق النفسي الإجتماعي لدى الأمهات العاملات وغير العاملات، رسالة دكتوراه**، القاهرة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

- بلميهوب كلتوم.(2004).**عوامل استقرار العلاقة الزوجية، أطروحة دكتوراه غير منشورة**. الجزائر.

- بوقطاية مراد,(2000),**القيم و التوافق الزواجي,أطروحة الدكتوراه غير منشورة** ،جامعة الجزائر.

- توفيق سميحة كرم.(1996). **مدخل إلى العلاقات الأسرية**، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

- جابر عبد الحميد.(1986).**نظريات الشخصية، البناء ـ الديناميات ـ النمو ـ طرق البحث**، القاهرة ، دار النهضة العربية.

- جابر عبد الحميد.(1990). **نظريات الشخصية، البناء، الديناميات، النمو، طرق البحث، التقويم**، القاهرة، دار النهضة العربية .

- جلال سعد.(1985). **القياس النفسي**، القاهرة ، دار الفكر العربي للطباعة و النشر.

- جمعي بوقفة. (2006). **العلاقة بين أنماط التفكير والتفاؤل والتشاؤم، رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة الحاج لخضر، باتنة، قسم علم النفس وعلوم التربية .

- جيلفورد، ج. ب.(1969). **ميادين علم النفس النظرية والتطبيقية**، ترجمة فؤاد أبو حطب، مجلد1، القاهرة، دار المعرف.

- حامد عبد السلام زهران.(1977). **علم النفس الإجتماعي**، ط. ، مصر 1، عالم الكتب.

- حامد عبد السلام زهران.(1985). **الصحة النفسية** ،ط ـ 3 ، القاهرة ، دار علم الكتب.

- حامد عبد السلام زهران.(1986).**علم النفس الاجتماعي**، القاهرة، مطبعة علم الكتب.

- حسن محمد. (2005). **النظريات الإجتماعية المتقدمة**، ط 1، عمان، الأردن، دار وائل للنشر.

- حسين إسماعيل أحمد محمد.(2011).**الرضا عن الحياة لدى المراهقين وعلاقته بأساليب التنشئة الأسرية والرضا عن الأداء المدرسي وفاعلية برنامج تدريبي في تحسين الرضا عن الحياة لديهم، رسالة دكتوراه**، جامعة الأردن، عمان، كلية العلوم التربوية.

- حقي زينب، أبو سكينة نادية.(2009).**العلاقات الأسرية بين النظرية والتطبيق**، المملكة العربية السعودية، دار خوارزم العلمية للنشر والتوزيع.

- حمدان فيصل محمد خليل.(1999).**سيكولوجية التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة الثانوية العامة في المدارس الحكومية في محافظة جنين، رسالة ماجستير غير منشورة**، فلسطين، جامعة النجاح الوطنية.

- حنطي نوال.(1999). **مشكلات التوافق الزواجي لدى الأسرة السعودية خلال السنوات الخمس الأولى في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماجستير**، الرياض، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

- دافيدوف، ليندا.(1980). **مدخل علم النفس**، ترجمة، سيد الطواب و آخرون، مراجعة فؤاد أبو حطب، لارو الحجر و هيل، القاهرة، دار الدولية للنشر.

- دانيال جولمان.(2008).**الذكاء العاطفي**، ترجمة ليلى الحيالي، الكويت، سلسلة عالم المعرفة ،ع262.

- درويين زينب.(2006).**علاقة التفاؤل والتشاؤم بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية، دراسة تنبؤية مقارنة**، جامعة القاهرة مجلة جوليات كلية الآداب، مركز البحوث والدراسات النفسية .

- دسوقي كمال.(1988). **ذخيرة علم النفس**، مجلد 1 ، القاهرة، دار الدولية للنشر.

- ديب علي. (1994). **بحوث علم النفس على عينة مصرية** ، سعودية، عمانية،، مصر ،الهيئة المصرية العامة للكتاب.

– رزوق اسعد. (1977).**موسوعة علم النفس**، ط. 1، القاهرة، الدار الدولية للنشر.

– رولان دالبييز.(1984). **طريقة التأجيل النفسي والعقيدة الفرويدية**، ترجمة حافظ الجمالي، بغداد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

– رويتع عبد الله.(2007). **مقياس العوامل الكبرى للشخصية**، السعودية، دراسات عربية في علم النفس، المجلد السادس، العدد ـ 2.

– رويتع عبد الله ،ألشريفي حمود.(2002).**صورة سعودية لمقياس انزيك المعدل للشخصية(EPQ–R)**. الجمعية السعودية للعلوم التربوية و النفسية (جستن)بحوث و دراسات،اللقاء السنوي العاشر.

- زكريا الشربينى، ورشاد دمنهوري . (2006).**علم النفس في الميادين العسكرية و الحربية**، جدة ،خوارزم العلمية للنشر و التوزيع ،.

- زهران حامد عبد السلام (2005).**الصحة النفسية والعلاج النفسي**، ط4 ، القاهرة، عالم الكتب.

– سعد يوسف.(1997). **من الخطوبة إلى الزواج**، القاهرة، المركز العربي الحديث.

– سليمان، سناء محمد.(2005). **التوافق الزواجي واستقرار الأسرة من منظور إسلامي نفسي إجتماعي**، القاهرة، عالم الكتب.

– سناء الخولي.(1983). **سيكولوجية العلاقات الزوجية**. القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر.

– سناء الخولي. (2002). **الزواج والعلاقات الأسرية**، مصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

– سناء محمد سليمان.(2005).**التوافق الزواجي واستقرار الأسرة من منظور إسلامي، نفسي، إجتماعي**، مصر ،عالم الكتب، ط ـ 1.

- سيد محمد غنيم .(1983) . **الشخصية**، القاهرة، دار المعارف .

- شاذلي عبد الحميد.(1999).**الصحة النفسية، وسيكولوجية الشخصية**، الكتاب العلمي للنشر والتوزيع.

- صابر بكر بوكانى .(2001) .**سمات الشخصية للأستاذ الجامعي ،رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية، ابن رشد.

- عبد اللطيف حسن ، حمادة لؤلؤة.(1997).**التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما ببعدي الشخصية (الإنبساطية – العصابية)**، الكويت، مجلة العلوم الإجتماعية، ، العدد ـ 1.

- عابد ماجد علي.(2010). **علم النفس الأسري**، الكويت، مؤسسة الكويت للنشر .

- عادل محمد هريدي.(2011). **نظريات الشخصية**. ط ـ 2 ، القاهرة، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع. كلية الآداب جامعة المنوفية.

- عاقل فاخر.(1971). **معجم علم النفس** ،ط. 1 ، القاهرة ، مطابع الشروق.

- عبد الحكيم السلوم.(2001).مجلة النبأ ،العد د 54 شباط، اطلع عليه يوم: 3-4-2018، من موقع **www.annaba.org/nba54/shakhisa.htm**

- عبد الخالق احمد.(1987).**الإبعاد الأساسية للشخصية**،ط4، مصر، دار المعرفة الجامعي، جامعة الإسكندرية.

- عبد الخالق احمد.(1996).**العوامل الخمسة الكبرى في مجال الشخصية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر ، مجلة علم النفس،العدد 38،.

- عبد الخالق احمد، وبدر الأنصاري.(1996). **قياس الشخصية**، مطبوعات جامعة الكويت، لجنة التأليف، الكويت، التعريب والنشر، مجلة النشر العلمي،.

- عبد الخالق محمد أحمد.(1990).**الأبعاد الأساسية للشخصية**، الإسكندرية، دار المعرف الجامعية.

- عبد السلام علي.(2001). **المساندة الإجتماعية وإتخاد قرار الزواج وإختيار القرين وعلاقتهما بالتوافق الزواجي، دراسات نفسية**، مصر، رابطة الإخصائين النفسية(دانم)، المجلد 11، العدد الأول،.

- عبد الرحمان العيسوي.(1988). **دراسات سيكولوجية**. القاهرة، دار المعارف.

- عبد الرحمان العيسوي.(2003). **مقومات الشخصية الإسلامية**. القاهرة، دار الفكر العربي.

- عبد الرحمان العيسوي(2004). **علم النفس الأسري**، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط ـ 1 .

- عبد الله البيالي.(2009).**العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقتها بالأداء الوظيفي لدى ضباط الشرطة** ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

- عبد الله بن محمد هادي الحربي.(2008).**أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بكل من التفاؤل والتشاؤم لدى عينة من تلاميذ المرحلة المتوسطة والثانوية لمنطق جازان**. رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم علم النفس جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

- عبد المعطي مصطفى.(1993).**ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها** ط1، مصر، دار السحاب للنشر .

- عدنان علي النداوي.(2006).**الشخصية المتقلبة وعلاقتها بالتوافق المهني لدى العاملين في مؤسسات الدولة، رسالة ماجستير(غير منشورة)**. العراق، جامعة بغداد.

- عطا أحمد علي شفقة.(2011). **الإتجاهات السياسية وعلاقتها بالإنتماء السياسي و العوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى الشباب الجامعي في قطاع غزة**، رسالة دكتوراه (غير منشورة) في التربية.غزة.

- علوان .(2012). **التفكير الايجابي وعلاقته بسمات الشخصية على وقف نموذج قائمة العوامل الخمسة للشخصية لدى طلبة الجامعة**، بغداد، 201 .

- علي عبد السلام.(2001). **المساندة الإجتماعية و إتخاذ قرار الزواج وإختيار القرين وعلاقتها بالتوافق الزواجي، دراسة نفسية**، القاهرة، رابطة الإخصائين النفسية (دانم)، المجلد 11، العدد 1 .

- علي كمال.(1983). **النفس، انفعالاتها وأمراضها وعلاجها**، بغداد، دار واسط.

- عناني حنان عبد الحميد.(2000). **الصحة النفسية**، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر.

- علي مهدي كاظم. (2002).**القيم النفسية والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية**، جامعة السلطان قابوس، مجلة العلوم التربوية والنفسية،العدد2،المجلد3 .كلية التربية.

- عمر بن محمد الشيباني.(1988). **علم النفس الإداري**. ليبيا، الدار العربية للكتاب.

- عمران جيهان.(2013). **الضغوط النفسية وعلاقتها بالتفاؤل والتشاؤم وبعض المتغيرات لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية**، رسالة ماجستير، جامعة البحرين، كلية الآداب، قسم علم النفس.

- عويصة كامل محمد.(1996). **علم النفس الشخصية**، بيروت، دار الكتب العلمية.

- فرجاني، هالة عبد المؤمن محمد.(2000).**الإدراك المتبادل بين الزوجين وعلاقته بفارق السن بينهما**، رسالة ماجستير، مصر، كلية البنات، عين شمس.

- فطيمة ونوغي.(2013).**أثر سوء التوافق الزواجي في تكوين الميل إلى الأمراض النفسية لدى المرأة من خلال تطبيق إختبار (MMP12)،دراسة ميدانية بمدينة بسكرة**،رسالة دكتوراه، الجزائر، كلية العلوم الإجتماعية.

- فيومي احمد بن محمد.(1921).**المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، القاهرة، المطبعة الأمريكية.

- قاسم بن حسين صالح . (2007). هاملت شكسبير:**تحليل لشخصيته** ،مجلة الأكاديمية العربية .

- قاسم علي.(2008). **التوافق الزواجي لدى الأمهات العاملات وغير العاملات في محافظة غزة ولاقته بسمات الشخصية**، رسالة ماجستير، برنامج الدراسات العليا المشترك بين جامعتي الأقصى وعين شمس.

– كاظم على. (2007).**القيم النفسية والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية**، مجلة العلوم التربوية والنفسية، مجلد (3)، العدد 2.، جامعة البحرين. ص 12 ـ 42 .

- كامل محمد عويصة.(1995).**علم النفس الشخصية**، بيروت، دار الكتب العلمية.

– كحالة كمال عمر .(1985). **الزواج**، بيروت، مؤسسة الرسالة.

– كريمان صلاح.(2007).سمات **الشخصية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى العاملين بصورة وقتية من الجالية العراقية في أستراليا**، رسالة دكتوراه، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمرك، كلية الآداب.

– كمال إبراهيم مرسي.(1995). **العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس**، القاهرة، دار النشر للجامعات.

– كمال محمد عويصة.(1995). **علم النفس الشخصية**، بيروت، دار الكتب العلمية.

– كمر صالح. (1980). **الإدمان على الكحول**، بغداد، دار الشؤون الثقافية للنشر.

مدكور إبراهيم.(1979). **المعجم الفلسفي** ، القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

– محمد شحاتة ربيع.(1986). **تاريخ علم النفس و مدارسه**، القاهرة، دار الصحوة.

– محمد عباس محمد. **العوامل الخمسة الكبرى للشخصية**،مجلة البحوث التربوية والنفسية،العدد 30 جامعة بغداد ،مركز الدراسات التربوية والأبحاث النفسية .

– محمد مزيان .(2002). **مبادئ في البحث النفسي و التربوي**، دار الغرب للنشر و التوزيع، ط. 2

- محيسن عون.(2005). **الأساليب المعرفية وعلاقتها ببعض المتغيرات المعرفية و الوجدانية لدى طلبة جامعة الأقصى بغزة**، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، برنامج الدراسات العليا المشترك بين جامعة عين شمس، كلية التربية،جامعة الأقصى.

- مخيمر هشام، عبد المعطي محمد(2000).**التفاؤل والتشاؤم وعلاقتهما بعدد من المتغيرات النفسية لدي عينة من طلاب وطالبات الجامعة**، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية، جامعة حلوان، المجلد (6)، العدد 3. ، ص 41 .

- مخيمر، هشام محمد إبراهيم.(1984). **الذكاء الإنفعالي وفعالية الذات والتوافق الزواجي لدى عينة من المتزوجين**، كلية الدراسات التربوية والإجتماعية، كلية التربية، مصر،جامعة حلوان، المجلد13،ع 3.

- مرسي كمال.(1991).**العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس**، الكويت، دار القلم.

- مرسي كمال.(1991). **علاقة سمات الشخصية بمشكلات التوافق في المراهقة**، دراسة تجريبية، القاهرة، دار النهضة العربية.

- مرسي كمال.(1999). **القلق وعلاقته بالشخصية في مرحلة المراهقة، دراسة تجريبية**، القاهرة، دار النهضة العربية.

- مرسي، صفاء إسماعيل.(1998). **صورة كل من الجنسين لدى الأخر من منظور دور الزوج و الزميل لدى طلبة و طالبات الجامعة**، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، جامعة القاهرة، كلية الآداب.

- مليكة لويس كامل وآخرون.(1959). **الشخصية وقياسها**، ط .1 ، مصر، مكتبة النهضة المصرية.

- محمود عصام نجيب.(2001). **ديناميات السلوك وإستراتيجيات ضبطه وتعديله**، عمان ، دار البركة.

- منيرة بنت عبد الله.(2004). **التوافق الزواجي وعلاقته بأساليب المعاملة الزوجية وبعض سمات الشخصية، دراسة مقارنة بين العاملات وغير العاملات** (رسالة دكتوراه)، الرياض، كلية التربية للبنات.

- مهدي محمد. (2008).**فن السعادة الزوجية**، المنصورة ، دار اليقين للنشر والتوزيع.

- موافي فؤاد حامد، وراضي فوقية محمد.(2006).**الخصائص السيكومترية لإستبيان الخمسة الكبرى للأطفال**، المجلة المصرية للدراسات النفسية، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، المجلد16،العدد 53.

- مياسا محمد.(1997).**الصحة النفسية والأمراض النفسية والعقلية**، دار الجيل، بيروت.

نجاتي محمد عثمان.(1987). **القرآن وعلم النفس**، ط ـ 3، القاهرة، دار الشروق.

- نائب فاروق عبد الفتاح علي.(1968). دراسة **تجريبية في تأثير المدح و الذم على تحصيل الطلاب الإنبساطين و الإنطوائين**، رسالة ماجستير (غير منشورة)، بغداد، كلية التربية، ابن رشد.

- نصار عبد الحميد، 1988. **بعض المتغيرات الشخصية و الاجتماعية المرتبطة بالاتجاه الديني**، جامعة الإسكندرية ،كلية التربية.

- نصر الله نوال.(2008). **أنماط التفكير السائدة وعلاقتها بسيكولوجية التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة مرحلة الثانوية العامة في محافظة جنين**. رسالة ماجستير، فلسطين، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

- نفيسة إبراهيم إسماعيل.(2001).**عوامل الصحة النفسية السليمة**، ط .1، مصر، ايتراك للنشر والتوزيع.

- هول وليذزي، كالفين وجاردير.(1978). **نظريات الشخصية**، القاهرة، ترجمة أحمد فرج وآخرون، ط1،

.

- وليد بن محمد الشهري.(2009).**التوافق الزواجي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من المعلمين المتزوجين**،رسالة الماجستير، جدة، كلية التربية جامعة أم القرى.

- وهبة الزحيلي.(2004). **الفقه الإسلامي وأدلته**، دمشق ، ط. 4 ، دار الفكر المعاصر للنشر.

- يجوفي نجوى.(2002).**التفاؤل والتشاؤم وعلاقته ببعض المتغيرات الإجتماعية الديموغرافية لدى طلبة الجامع**ة . مجلة علم النفس، ع 62 ، ص(132-335).

ـ المراجع الأجنبية:

-Anderson, S.M.Spielman, L .A & Bargh J.A .(1998).Situated Optimism, Specific. Outcom expectancies and self regulation, In.M.P.zanna (GD) Adavan as In experiment social psychology.vol.63,711-623.

-ouchard,G,Lussier,Y et Sabourin ,(1999) .Five Factor Personality and Mantal Adjustment,utility of the Five Factor Model of personality ,journal of mariage and the Family ,61, 3 ,309-313 .

-B bc – Co, UK , Arbic, news, (1425).Students of Sychology .

- Camball, J.and Houley , C .(1982) . Study Habit, and Eyseneks Therry of extraversion – interwove Journal of research in Personnality .

-Cemalcilar,Canbyli,R.,&Sunar, D(2003):Learning helplessness,therapy,and personality traits :An experimental study, The journal of Social Psychology, 143,p 65-81.

-Cook, D(1995).The contribution of personal qualities to perceived Adjustment in older spouses, Dis ,Abs ,Int 55,4-B,5094.

- Costa, P & Mc Crae , R (1995) . Domains and facets ,hierarchical personality assessment using the Revised NEO personality invotory Journal of personality Assessment. Val, 64.

- Cattell, R. B. (1961). The Scientific Analysis Of Personality . Baltimore : Penguim.

- Digman, J ;M (1990). Personality structure,Emergence of the Five Big Factor model ,Annual Review of Pschology.

-Dember, W.N & Brooks ,J.(1989). A new instrument for Measuring Optimism and Pessimism :Test-Retest reliability and Relation With Hapiness and Religions Commitment. Bultin Of The Psychonomic Society. Vol. 27, 365-366 .

- Ewen .RG (1998). An Introduction to theories of Personality ,Mahwah , NJ, Lawrence Erlbaum Associates.

-Eyenck,HJ. Wilson Glenn.(1975).Know your own personality,London, Penguum book.

- Ford Ham Fried. (1964).An Introduction to Yung's psychology, England, Bungay,Suffolk, Richard Clay and company LTD.

- Gottis,K. Bems,S. Simpson,L. & Christensen,A.(2004). Birds of feather or stronge birds ,ties among personality dimensions similarity and marital quality, journal of family psychology ,18(4),p 564-574.

-Howard, PJ ,& Howrad,JM.(1995). The Big Five Quickstart : An Introduction to the Five – Factor Model of Personality For Humain resource professionals.Charlotte, NC ,Centre for Applied Cognitive studies.

- Kline, P. & Story. R.(1978). The Dynamic Personnality Inventory . What does it measure « British Journal of Psychology Vol. 136-85-94.

-Popkin ,N athan,C. 2001.The five factor model ;Emergence of a taxonomic model for personality,or model of personality in adolescent boys- child development.

-Nemechek,S & Olson,K(1996).Personality and mantal adjustment psychological report ,79,1,26-31.

-Marchall, G.N , Wortman , C.B , Kusulas, J.W, Herving, L.K & Vichers, R.R(1992)."Distinguishing Optimism From Pessimism, Relations To Fundamental Dimansions of Mood And Personality". Journal Of Personality and Social Psychology ,Vol.92,No .5;1067-1074.

-Stephan ,N & Kemmeth , R(1999).Five Factor Personality Similarity and Mantal Adjustment social behavior and personality ,27,3,309-313.

-McCrae,R.R. et Al,(2005). A Step Toward DSM-V:Cataloguing Personality Related Problems in Living. European Journal of personality, 19,269-286.

- Rossellini, A,& Brown, T.(2011). The Neo- Five – Factor Inventory,latent Structure and Relationships with Dimensions of anxiety and Depressive Disorders in Large Clinical Sample, Assessment.

- Tiger, (1979). L.Optimism : The biology of hope. New York :Simon & Schuster,

-Kosek,R (1996).The Quest for a perfact spousé,spousal ratings and mantal.

-Weistein ,N.D(1950). « Unrealistic Optimism about Future life Events ».Journal Of Personality and Social Psychology,Vol.39,No.5,206-820.

-Webster, H. et Al, (1970).News International Dictionary Of The English Language.

-Zimet.D(2002).The interaction of personality traits on concurrent and prospective marital satisfaction ,Diss,Abs,Int,62,(12-B),5985.

الملاحق

الملحق رقم(01): قائمة الأساتذة المحكمين للأدوات

الملحق رقم(02): مقياس التفاؤل

الملحق رقم(03): مقياس التشاؤم.

الملحق رقم(04): مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية

الملحق رقم(05): مقياس التوافق الزواجي

الملحق رقم(06): الدرجات الخام لمتغيرات الدراسة.

الملحق رقم(01): قائمة الأساتذة المحكمين للأدوات

قائمة الأساتذة المحكمين

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة	التخصص	جامعة الانتماء
01	قادري حليمة	أستاذة	علم النفس العام	جامعة وهران
02	عدة بن عتو	أستاذ محاضر	علم النفس المدرسي	جامعة الشلف
03	ملال خديجة	أستاذة محاضرة	القياس والتقويم	جامعة الشلف
04	خنوش عبد القادر	أستاذ محاضر	علم النفس المدرسي	جامعة الشلف
05	مسلم عبد الله	أستاذ محاضر	عمل و تنظيم	جامعة تلمسان
06	جمعي سامية	أستاذة محاضرة	علم النفس الأسري	جامعة تلمسان
07	عميرة مقداد	أستاذة محاضرة	علم النفس التربوي	المركز الجامعي لعين تموشنت

الملحق رقم(02): مقياس التفاؤل

مقياس التفاؤل (ت. ف)

بيانات أولية

لمستوى الدراسي :.....,,, مدة الزواج: ..... عدد الأولاد:.....

السـن: ..... الجنس : .....

تعليمات :أمامك مجموعة من العبارات التي تعبر عن توقعاتك للمستقبل والمطلوب منك قراءة كل عبارة بدقة وان تحدد إلى أي درجة تنطبق عليك من خلال الاختيارات الموجودة أمام العبارات والرجاء عدم ترك أية عبارة بدون إجابة ولا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة وكن صادقا مع نفسك عند الإجابة

العبارات	تنطبق تماما	تنطبق	متوسط	لا تنطبق	لا تنطبق تماما
1- تبدو لي الحياة جميلة					
2- اشعر أن الغد سيكون مشرقا					
3- أتوقع أن تتحسن الأحوال مستقبلا					
4- انظر إلى المستقبل على أنه سيكون سعيدا					
5- أنا مقبل على الحياة بحب و تفاؤل					
6- يخبئ لي الزمن مفاجأة سارة					
7- ستكون حياتي أكثر سعادة					
8- لا يأس مع الحياة و لا حياة مع اليأس					
9- أرى أن الفرج سيكون قريبا					
10-أتوقع حدوث الأفضل					
11- أرى الجانب المشرق المضيء من الأمور					
12- أفكر في الأمور البهيجة المفرحة					
13-إن الأموال أو الأحلام التي لم تتحقق اليوم ستتحقق غدا					
14-أفكر في المستقبل بكل تفاؤل					
15-أتوقع أن يكون الغد أفضل من اليوم					

الملحق رقم(03): مقياس التشاؤم

الملحق رقم (3)

الفقرات الخاصة بالتشاؤم (ت. ش)

لمستوى الدراسي :.....,, مدة الزواج: ..... عدد الأولاد:.....

السـن: ..... الجنس : .....

تعليمات :أمامك مجموعة من العبارات التي تعبر عن توقعاتك للمستقبل والمطلوب منك قراءة كل عبارة بدقة وأن تحدد إلى أي درجة تنطبق عليك من خلال الاختيارات الموجودة أمام العبارات والرجاء عدم ترك أية عبارة بدون إجابة ولا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة وكن صادقا مع نفسك عند الإجابة.

العبارات	تنطبق تماما	تنطبق	متوسط	لا تنطبق	لا تنطبق مطلقا
1. تدلني الخبرة على أن الدنيا سوداء كالليل المظلم					
2. حظي قليل في هذه الحياة					
3. اشعر أنني أتعس مخلوق					
4. سيكون مستقبلي مظلما					
5. يلازمني سوء الحظ					
6. مكتوب علي الشقاء و سوء الطالع					
7. أنا بائس في هذه الدنيا					
8. أترقب حدوث أسوء الأحداث					
9. كثرة الهموم تجعلني اشعر بأنني أموت في اليوم مائة مرة					
10. اعتقد دائما بأن حظي سيء					
11. أتوقع أني أعيش حياة تعيسة في المستقبل					
12. لدي شعور غالبا بأنني سأفارق الأحبة قريبا					
13. تخيفني الأحداث السارة لأنها تعقبها أحداث مؤلمة					
14. اشعر بأن كل المصائب خلقت من أجلي					
15. يبدو لي أن المنحوس منحوس مهما بذل من جهد					

الملحق رقم(04): مقياس العوامل الخمسة الكبرى للشخصية ترجمة بدر محمد الأنصاري(1996)

م	الفقرة	موافق تماما	موافق	متوسط	غير موافق	غير موافق تماما
1	أنا لست بالشخص القلق.					
2	أحب أن يكون حولي عدد كبير من الناس.					
3	لا أحب أن أضيع وقتي في أحلام اليقظة.					
4	أحاول أن أكون لطيفا مع كل فرد ألتقي به.					
5	احتفظ بممتلكاتي نظيفة و مرتبة .					
6	غالبا ما اشعر بأنني أدنى شأنا من الآخرين.					
7	اضحك بسهولة في معظم المواقف.					
8	عندما أستدل على الطريقة الصحيحة لعمل شيء ما، فأني أتمسك بها.					
9	كثيرا ما أدخل في جدال مع أفراد عائلتي و زملائي في العمل.					
10	أجيد إلى حد ما في دفع نفسي للإنجاز الأشياء في وقتها المحدد.					
11	عندما أكون تحت الضغط، أشعر أحيانا كما لو أنني سون أنهار.					
12	لا أعتبر نفسي شخصا مزعجا.					
13	تعجبني التصميمات الفنية التي أجدها في الفن و الطبيعة.					
14	يعتقد بعض الناس بأنني أناني و مغرور.					
15	إنني لست بالشخص الذي يحافظ جدا على النظام.					
16	نادرا ما أشعر بالوحدة أو الكآبة .					
17	اشعر بمتعة عند التحدث مع الناس .					
18	أعتقد أن ترك الطلاب يستمعون إلى متحدثين يتجادلون، يمكن أن يشوش هذا على تفكيرهم ويضللهم .					

19	أفضل التعاون مع الآخرين على التنافس معهم.					
20	أحاول إنجاز الأعمال المحددة لي بضمير.					
21	كثيرا ما أشعر بالتوتر و النرفزة.					
22	أحب أن أكون في مكان حيث يوجد العمل أو النشاط.					
23	ليس للشعر تأثير علي مطلقا.					
24	أميل للشك و السخرية من نوايا الآخرين.					
25	لدي مجموعة أهداف واضحة أسعى إلى تحقيقها بطريقة منظمة.					
26	أحيانا اشعر بأن لا قيمة لي.					
27	عادة ما أفضل عمل شيء بمفردي.					
28	كثيرا ما أجرب الأكلات الجديدة و الأجنبية.					
29	أعتقد بأن معظم الناس سوف تستغلني إذا سمحت لهم الفرصة بذلك.					
30	أضيع كثيرا من الوقت قبل أن أنجزه.					
31	نادرا ما أشعر بالخوف والقلق.					
32	كثيرا ما أشعر وكأنني أفيض قوة ونشاط.					
33	نادرا ما ألاحظ المشاعر والحالات المزاجية التي تحدثها البيئات المختلفة.					
34	يحبني كثيرا من الناس الذين أعرفهم.					
35	أعمل بإجتهاد في سبيل الوصول إلى أهدافي.					
36	كثيرا ما أغضب من الطريقة التي يعاملني بها الناس.					
37	أنا شخص مبتهج و مفعم بالحيوية و النشاط.					
38	أعتقد بأنه علينا أن نلجأ إلى السلطات الدينية للبث في الأمور الأخلاقية.					
39	يعتقد بعض الناس بأنني بارد و حذر.					
40	عندما أتعهد بشيء، أستطيع دائما الالتزام به ومتابعته للنهاية.					
41	غالبا عندما تسوء الأمور تثبط همتي واشعر كما لو أنني كدت أستسلم.					

42	إنني لست بالمتفائل ولا المبتهج.					
43	أحيانا عندما أقرأ شعرا أو أنظر إلى قطعة من الفن، أشعر بقشعريرة و نوبة من الإستثارة.					
44	أنا صلب الرأي و متشدد في إتجاهاتي.					
45	أحيانا لا يوثق بي و لا يعتمد علي كما ينبغي أن أكون.					
46	نادرا ما أكون حزينا أو مكتئبا.					
47	حياتي تجري بسرعة.					
48	لدي إهتمام قليل في التأمل بطبيعة الكون أو الظروف الإنسانية.					
49	أحاول أن أكون حذرا ويقظا ومراعي لمشاعر الآخرين.					
50	أنا إنسان منتج و دائما انهي عملي.					
51	غالبا ما اشعر بالعجز و بحاجة إلى من يحل مشاكلي.					
52	أنا شخص نشيط جدا.					
53	لدي كثير من حب الاستطلاع الفكري.					
54	إذا لم أكن أحب بعض الناس أبوح لهم بذلك.					
55	لم أبدو مطلقا على إنني قادر على أن أكون منتظما.					
56	أحيانا كنت خجولا جدا لدرجة إنني حاولت الاختفاء .					
57	أفضل أن أدبر أمور نفسي على أن أكون قائدا للآخرين.					
58	كثيرا ما استمتع بالتأمل في النظريات و الأفكار المجردة.					
59	إذا كان ضروريا، يمكن أن أتحايل على الناس للحصول على ما أري.					
60	أكافح من اجل التميز في كل شيء أقوم به .					

الملحق رقم(05) مقياس التوافق الزواجي لمراد بوقطاية (2000)

ـ الجنس:..... ـ السن: ..... ـ المستوى التعليمي:.....

ـ عدد الأولاد :.....ـ مدة الزواج:.....ـ كيف تعرفت على شريك (ة) حياتك:.....

في إطار إجراء دراسة حول التوافق ألزواجي أرجو منكم المساعدة بالإجابة على أسئلة المقياس الذي بين يديكم، المتكون من مجموعة من العبارات حول الحياة الزواجية بكل دقة و موضوعية و ذلك بوضع إشارة في الخانة المناسبة لتوجهاتكم و قناعاتكم ،و لا توجد إجابة صحيحة و الأخرى خاطئة و الغرض من هذا المقياس هو معرفة درجة الاتفاق بينك و بين زوجك (تك)في الجوانب التالية:

درجات الاتفاق / الأسئلة	اتفاق تام	اتفاق	اتفاق متوسط	إتفاق قليل	لا يوجد اتفاق
1.في تنظيم الإنجاب					
2.في العلاقات مع الأقارب					
3.في العلاقات مع الأصدقاء					
4.في العلاقات مع الوالدين					
5.في العلاقات مع الجيران					
6.في اختيار الأصدقاء					
7.في اختيار الجيران					
8.في العلاقة الجنسية					
9.في تدخل ام الزوج (ة) في حياتك الزوجية					
10.في تدخل أصدقاء الزوج (ة) في حياتك الزوجية					
11.في تدخل الجيران في حياتك الزوجية					
12.في أداء الصلاة					
13.في أداء الصدقة					
14.في أداء الصوم					
15.في لبس الحجاب					
16.في تبادل الزيارات مع الأصدقاء					
17.في تبادل الزيارات مع الجيران					
18.في تبادل الزيارات مع الوالدين					
19. في تبادل الزيارات مع الأقارب					

20.في تربية الأطفال					
21.في مصاريف البيت					
22.في توفير المال					
23.في تسير و تخطيط الحياة الزوجية					
24.في تدخل صهر الزوج (ة) في حياتك					
25.في تعاون بينكما					
26.في الاهتمام بالمظهر الخارجي					
27.في الاعتماد على النفس في تسير و تخطيط الحياة الزوجية					
28.في أمور الطبخ					

العبـــارة	البدائـــــل				
	رغبة عالية	رغبة معتبرة	رغبة متوسطة	لا ارغب	لا توجد اي رغبة
29.ما هي درجة رغبتك في تغير زوجك(تك)؟					
	دوما	في كثير من الأحيان	في بعض الأحيان	نـادرا	ابـدا
30.إلى أي مدى يقلل الزوج(ة)من مكانتك؟					
	تقدير كبير	تقدير معتبر	تقدير متوسط	تقدير ضعيف	تقدير ضعيف جدا
31.في أي درجة تقدر(ين) مشاركة الزوج (ة) في اتخاذ القرارات المتعلقة بالحياة الزوجية؟					
	راض (ية) تماما	راضي (ية)	راضي(ية)	غير	غير

			نوعا ما	راض(ية)	راضي(ية) تماما
32.إلى مدى أنت راض (ية) عن الوقت الذي تخصصه (يخصصه) زوجك(تك) للاستماع إليك؟					
	احترام كبير	احترام معتبر	احترام متوسط	احترام ضعيف	احترام ضعيف جدا
33.ما هي درجة الاحترام المتبادل بينك و بين زوجك (تك)؟					
	راض (ية) تماما	راضي (ية)	راضي(ية) نوعا ما	غير راض(ية)	غير راضي(ية) تماما
34.إلى أي درجة أنت راض(ة)عن تلبية حاجاتك من طرف زوجك(تك)؟					
35.ما هي درجة رضاك وأنت مع زوجك(تك) خارج البيت؟					
36.ما هي درجة رضاك و أنت مع زوجك (تك)داخل البيت؟					
37.إلى مدى أنت راض (ية)عن الوقت الذي تستغرقانه معا في تبادل الحديث؟					
38.ما هي درجة رضاك عن الوقت الذي تقضيانه معا في وقت الفراغ؟					
	تبادل كبير	تبادل معتبر	تبادل متوسط	تبادل ضعيف	تبادل ضعيف جدا
39..ما هي درجة تبادل التعاطف مع شريك (ة) حياتك؟					
40. ما هي درجة تبادل المحبة بينك و بين زوجك(تك)؟					

	تقدير كبير	تقدير معتبر	تقدير متوسط	تقدير ضعيف	تقدير ضعيف جدا
41.ما هي درجة تقديرك لشخصية زوجك(تك)؟					
42..ما هي درجة شعورك بالراحة و أنت عائد(ة) إلى بيتك؟					
	سعادة كبيرة	سعادة معتبرة	سعادة متوسطة	سعادة قليلة	لا توجد سعادة بتاتا
43.ما هي درجة سعادتك بحسن اختبارك لزوجك(تك)؟					
44.ما هي درجة شعورك بالسعادة مع شريك (ة) حياتك؟					
	ثقة كبيرة	ثقة معتبرة	ثقة متوسطة	ثقة ضعيفة	ثقة ضعيفة جدا
45.ما هي درجة الثقة التي تضعها(يها) في شريك(ة) حياتك ؟					
	تأسف كبير	تأسف معتبر	تأسف متوسط	تأسف قليل	لا يوجد تأسف بتاتا
46.ما هي درجة تأسفك عن الزواج الحالي؟					
	قناعة كبيرة	قناعة معتبرة	قناعة متوسطة	قناعة ضعيفة	قناعة ضعيفة جدا
47.إلى أي درجة تظهر(يظهر)زوجك(تك)غيرتها (ه) عليك؟					
	كل الأشياء	اغلب الأشياء	بعض الأشياء	القليل من الأشياء	لا اعرف شيء

48.هل تعرف (ين) كل أو اغلب أو بعض أو قليل أو لا شيء عن الأشياء التي يحبها؟!					
49.هل تعرف (ين) كل أو اغلب أو بعض أو قليل او لا شيء عن الأشياء التي تكرها (يكرهها) زوجك(تك)؟					
50.هل تعرف (ين) كل أو اغلب أو بعض أو قليل أو لا شيء عن الأشياء التي تغضب زوجك (تك).؟					

الملحق رقم(6): الدرجات الخام لمتغيرات الدراسة

ع	ج	الأقديمية	م. تعليمي	عصابية	انبساط	طيبة	انفتاح	ي.الضمير	التفاؤل	التشاؤم	توافق زواجي
1	2	3	0	51	35	44	37	46	50	29	91
2	2	3	2	37	31	31	40	49	44	48	93
3	2	3	4	38	41	39	35	41	39	40	94
4	1	2	1	45	33	39	40	45	69	54	95
5	2	3	3	47	36	47	28	38	45	59	98
6	2	3	1	35	35	50	33	48	45	68	100
7	2	3	3	36	37	43	34	37	42	46	102
8	1	3	1	28	42	26	41	37	64	41	103
9	1	4	3	34	35	43	39	45	49	67	103
10	1	3	2	42	35	42	34	51	51	52	105
11	2	3	3	41	33	41	36	43	43	43	105
12	1	1	3	38	34	46	42	50	50	51	105
13	2	4	2	37	46	51	36	53	44	42	105
14	1	4	1	22	43	52	36	44	60	50	107
15	2	4	2	42	40	41	38	42	48	34	114
16	2	3	1	31	35	46	40	46	57	56	115
17	2	4	3	41	39	53	36	49	59	63	115
18	2	1	3	40	47	43	30	41	61	59	115
19	2	3	2	34	45	51	36	53	49	51	116
20	2	4	1	29	36	49	38	52	68	58	116
21	1	1	2	32	38	46	36	50	39	53	116
22	1	4	3	34	37	45	35	48	56	59	116
23	1	2	1	46	31	46	30	50	37	32	117
24	1	2	2	46	30	44	44	49	31	31	117
25	1	1	1	23	48	48	31	46	60	59	117
26	1	2	2	22	45	44	32	51	62	57	119
27	1	3	4	22	50	45	37	52	73	60	119
28	1	3	0	49	24	45	31	50	46	35	119

119	57	55	52	30	47	50	19	3	2	2	**29**
119	59	63	51	33	48	49	18	4	4	1	**30**
119	55	67	52	29	48	50	19	2	4	2	**31**
120	32	33	50	32	46	24	49	2	3	2	**32**
120	53	35	51	37	49	27	50	4	1	1	**33**
120	31	34	50	30	46	24	49	3	3	2	**34**
121	63	60	47	46	52	38	29	1	2	1	**35**
121	58	65	49	46	48	40	32	1	1	1	**36**
122	32	34	58	47	53	31	42	1	1	2	**37**
122	32	33	59	45	50	28	44	1	1	2	**38**
122	31	30	50	30	45	25	43	1	3	2	**39**
123	67	65	53	28	47	49	18	4	3	1	**40**
123	65	69	50	32	46	48	19	3	3	2	**41**
125	61	58	52	29	48	50	19	3	4	1	**42**
125	65	61	48	41	50	42	39	3	2	1	**43**
125	23	37	46	36	43	33	36	0	3	2	**44**
125	75	36	50	36	44	26	42	1	2	1	**45**
127	57	52	43	43	49	41	37	3	2	2	**46**
128	75	75	53	39	52	48	37	3	3	1	**47**
128	62	36	47	42	49	35	42	1	3	2	**48**
128	59	61	44	33	47	36	30	3	2	1	**49**
129	54	42	42	36	48	44	38	3	3	2	**50**
129	72	42	42	49	44	52	38	2	3	1	**51**
130	75	49	57	33	45	39	41	2	3	2	**52**
130	29	50	46	42	44	35	51	0	3	1	**53**
130	63	65	49	46	36	36	40	1	3	2	**54**
130	52	63	41	39	39	41	38	4	3	1	**55**
131	58	69	44	41	41	33	44	1	2	2	**56**
131	44	39	41	32	48	38	49	3	2	2	**57**
131	26	38	48	33	46	35	35	1	2	2	**58**
131	47	54	37	37	43	38	37	3	2	1	**59**
132	50	64	37	38	27	41	28	1	3	2	**60**

132	68	64	49	29	43	33	33	1	4	1	**61**
132	53	58	51	40	41	35	43	3	3	1	**62**
132	56	60	44	39	45	34	43	4	3	2	**63**
133	58	56	52	47	43	34	39	3	1	1	**64**
133	59	60	52	45	50	46	36	2	3	1	**65**
133	30	26	42	41	51	37	19	2	4	2	**66**
134	28	26	43	39	42	40	39	2	2	2	**67**
134	66	70	46	49	48	36	32	1	1	1	**68**
134	31	26	51	41	52	39	39	3	4	2	**69**
134	59	62	41	30	43	47	40	3	1	1	**70**
134	57	63	52	45	50	45	33	2	3	1	**71**
135	33	29	52	37	47	35	28	4	3	2	**72**
136	28	24	50	35	47	38	31	2	1	2	**73**
138	60	58	48	39	43	38	34	3	4	1	**74**
142	32	37	50	30	46	31	46	1	2	1	**75**
144	31	31	49	42	44	30	46	2	2	2	**76**
144	59	60	46	30	48	48	23	1	1	1	**77**
145	57	62	51	33	44	45	22	2	2	2	**78**
145	60	73	52	41	45	50	22	4	3	1	**79**
145	35	46	50	35	45	24	49	0	3	2	**80**
147	57	55	52	31	47	50	19	3	2	2	**81**
154	59	63	51	38	48	49	18	4	4	2	**82**
154	36	47	47	46	51	41	32	3	3	2	**83**
156	33	53	47	40	44	37	36	0	3	1	**84**
156	75	36	52	35	55	30	45	1	2	1	**85**
157	57	52	43	43	49	40	37	3	4	1	**86**
157	75	75	51	40	52	49	37	3	2	2	**87**
157	62	36	47	42	48	34	42	1	1	2	**88**
159	53	43	43	34	47	37	30	3	2	1	**89**
160	54	43	42	36	46	44	38	2	2	2	**90**
160	72	42	42	49	42	51	38	2	1	1	**91**
161	75	49	57	33	44	39	41	2	3	1	**92**

161	29	50	46	43	44	35	51	0	3	2	**93**
165	48	44	49	42	31	32	37	2	1	1	**94**
167	40	39	41	39	39	41	38	4	3	1	**95**
177	54	69	45	40	39	34	45	1	2	2	**96**
180	59	45	40	31	46	35	47	3	3	1	**97**
181	68	45	48	32	50	35	35	1	3	1	**98**
181	46	42	37	35	43	37	36	3	3	2	**99**
182	41	65	37	39	26	43	28	1	3	2	**100**
182	67	50	46	31	43	34	34	3	4	1	**101**
183	52	52	51	40	40	35	42	2	3	1	**102**
183	43	37	43	39	41	34	41	3	3	2	**103**
183	51	50	49	47	45	34	38	1	1	1	**104**
183	42	44	53	46	50	46	38	2	4	2	**105**
184	50	60	44	47	53	43	22	1	4	1	**106**
184	34	48	42	40	41	40	42	2	4	1	**107**
184	56	57	46	45	46	35	31	1	3	2	**108**
185	63	59	49	42	54	39	41	3	4	1	**109**
185	59	61	42	27	43	47	40	3	1	2	**110**
186	51	49	52	41	51	45	34	3	2	2	**111**
186	58	68	52	39	49	36	29	1	4	2	**112**
186	53	39	50	38	46	38	32	2	1	1	**113**
186	59	56	48	40	44	38	34	3	3	1	**114**
186	32	37	51	30	46	30	46	1	2	1	**115**
186	29	31	49	42	45	30	46	1	1	1	**116**
186	59	29	46	30	48	49	23	1	2	2	**117**
187	57	62	51	33	44	46	22	3	1	2	**118**
187	60	73	52	41	45	50	22	4	2	2	**119**
187	35	46	50	35	45	22	49	0	3	1	**120**
187	57	55	52	31	47	50	19	3	2	2	**121**
187	59	63	51	38	48	50	18	4	2	1	**122**
187	55	64	52	29	48	51	18	2	4	2	**123**
188	32	32	50	34	46	24	49	3	2	2	**124**

188	52	33	50	42	49	26	50	4	1	1	**125**
188	31	33	49	33	47	24	49	3	3	2	**126**
188	64	61	46	50	52	38	29	1	2	1	**127**
188	58	66	49	49	48	40	32	1	2	1	**128**
189	32	33	58	46	52	30	42	1	1	2	**129**
189	33	33	59	45	50	28	44	1	1	2	**130**
189	31	28	50	34	45	25	43	1	3	2	**131**
189	67	65	53	31	48	49	18	2	4	1	**132**
189	65	69	51	33	46	48	19	4	3	1	**133**
189	61	61	52	30	48	50	19	3	4	1	**134**
190	36	47	47	46	52	41	32	3	2	1	**135**
190	33	53	47	41	44	38	36	0	3	1	**136**
190	75	36	53	34	55	29	45	1	2	2	**137**
190	57	52	44	43	49	41	37	3	2	1	**138**
190	75	75	52	39	52	51	37	3	3	1	**139**
190	62	36	48	42	49	34	42	1	3	2	**140**
190	53	42	44	33	47	36	30	3	2	1	**141**
191	54	42	42	36	48	44	38	3	3	1	**142**
191	72	42	42	49	44	52	38	2	3	1	**143**
191	75	49	57	34	45	39	41	2	3	2	**144**
191	29	50	45	42	44	35	51	0	4	1	**145**
191	35	29	49	40	31	31	37	0	2	2	**146**
191	40	39	41	39	39	41	38	3	2	2	**147**
192	54	69	45	41	39	33	44	2	2	1	**148**
192	59	45	38	29	47	35	47	3	3	1	**149**
192	68	45	49	31	51	35	35	4	3	2	**150**
192	46	42	37	34	44	37	36	3	2	1	**151**
192	41	64	37	39	26	44	28	1	3	1	**152**
193	67	49	46	30	43	35	34	3	2	1	**153**
193	52	51	51	42	41	36	42	1	2	2	**154**
193	43	43	43	38	41	32	41	1	3	2	**155**
194	29	28	50	44	46	34	37	1	3	1	**156**

194	42	44	54	45	50	45	38	1	2	2	**157**
194	50	61	44	45	52	44	22	1	4	1	**158**
195	34	49	42	41	41	41	42	2	2	1	**159**
195	56	58	46	46	46	35	31	1	3	2	**160**
195	63	60	49	38	54	38	42	3	4	2	**161**
195	59	62	41	28	43	48	40	3	1	1	**162**
195	51	50	53	44	51	45	34	3	3	2	**163**
195	58	67	52	40	49	36	29	1	4	2	**164**
196	53	40	50	37	45	38	32	2	4	1	**165**
197	59	57	50	40	45	38	34	2	4	1	**166**
197	32	36	51	31	46	32	46	4	2	2	**167**
197	31	30	49	42	45	30	46	1	2	1	**168**
198	59	60	46	30	48	48	23	1	1	1	**169**
198	57	59	51	33	44	45	22	2	2	2	**170**
198	60	73	52	41	45	50	25	4	3	1	**171**
198	65	73	50	37	46	24	48	0	3	1	**172**
198	57	55	52	31	48	50	19	3	2	2	**173**
198	59	63	50	38	48	49	18	4	4	1	**174**
199	36	47	47	46	51	41	32	3	2	2	**175**
199	33	53	48	40	44	38	35	0	3	1	**176**
199	75	36	53	34	55	29	47	1	2	2	**177**
199	57	52	43	43	49	41	36	3	2	1	**178**
200	75	75	52	39	52	47	36	3	3	1	**179**
200	62	36	47	42	48	36	42	1	4	2	**180**
200	53	42	44	33	47	37	30	3	4	1	**181**
200	54	42	42	34	47	44	38	4	2	1	**182**
200	72	42	42	47	44	52	38	2	3	2	**183**
200	75	49	57	35	45	39	41	2	3	1	**184**
200	29	50	46	40	44	36	51	0	3	2	**185**
200	48	44	49	43	30	31	38	2	3	1	**186**
200	40	39	41	39	38	41	38	4	3	2	**187**
200	54	69	46	41	39	32	45	1	2	1	**188**

201	59	45	38	30	48	35	46	3	3	2	**189**
201	68	45	48	32	49	36	35	1	3	1	**190**
201	46	42	37	35	45	39	36	3	3	2	**191**
201	41	64	37	39	26	42	28	1	3	1	**192**
201	67	49	45	31	43	35	34	1	4	2	**193**
201	58	62	47	39	42	35	40	2	4	1	**194**
202	43	37	43	39	40	33	41	1	2	2	**195**
202	55	69	50	47	43	33	36	3	4	1	**196**
202	61	63	51	46	48	46	37	3	4	2	**197**
203	57	61	41	45	49	43	22	1	4	1	**198**
203	62	67	42	39	41	40	40	2	4	2	**199**
203	56	57	46	46	46	36	31	1	3	1	**200**
203	63	59	47	41	53	39	41	3	3	2	**201**
203	59	61	42	28	43	47	40	3	1	1	**202**
203	51	49	53	42	50	45	34	2	2	2	**203**
204	58	68	52	39	49	35	29	1	3	2	**204**
204	53	39	49	37	45	39	33	2	3	1	**205**
205	59	56	49	40	45	37	33	3	2	1	**206**
206	32	37	49	30	46	31	46	1	2	1	**207**
207	31	31	49	42	44	33	46	3	2	1	**208**
207	59	58	45	30	48	45	23	1	2	1	**209**
207	57	62	51	33	44	45	21	2	2	2	**210**
208	60	72	49	42	45	48	21	4	3	1	**211**
209	35	46	50	35	45	24	49	0	3	1	**212**
210	57	55	49	30	45	51	18	3	2	2	**213**
210	59	63	49	37	48	50	19	4	2	1	**214**
210	55	67	51	31	48	46	18	3	4	2	**215**